

لِلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰالَمِينَ أَبُو طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

تأليف

السيد اياد السيد هادي الياسري

سید الموحدین أبو طالب

المؤلف

أیاد السید هادی الیاسري،
النجف - المشخاب

٢٠١٧ / ١٤٣٨

اسم الكتاب: سيد الموحدين أبو طالب

المؤلف: أیاد هادي الیاسري

الطبعة: الأولى

سنة الطبع: ١٤٣٨ م / ٢٠١٧ هـ

عدد النسخ: ١٠٠٠

الإهاداء

إلى رسول الإنسانية الهادي البشير. منقذ البشرية نبي الرحمة المصطفى المختار

إليك سيدني يا حيدر القرار أبو الأطهار بطل الإسلام إليك يا جعفر الطيار

إليك يا سيد البطحاء وشيخ العرب وسيد المؤمنين
الناصر الأول للإسلام إليك يا درة الإسلام ... وسيد العرب
والعجم ... وركيزة الإسلام ... المظلوم الهاشمي ... حبيب الرسول
... وكافله وناصره وحاميه بالقول والعمل أبو طالب أبو الأحرار بيضة
الإسلام والبلاد إلى الذي قال :

من خير أديان الله دينا

وقد علمت بإن دين محمد

إليك يا سيد المظلوم:

أبا طالب يا صفة الفضل والتقوى
وغطريف مجد للذرى ارتقى
إليك يا سيد الإمام الحجة اهدى إليكم هذا السفر راجيا القبول ...

المؤلف

أياد هادي الياسري

المقدمة

الصلوة على محمد وال محمد سيد الانبياء وخاتم المرسلين الهادي البشير المبعوث رحمة للعالمين وبعد.

ابتلى التاريخ الانساني عامه الاسلامي خاصه باجواء نفسيه ونزعات شخصيه سيطرت على صفحات هذا التاريخ . الذي سار بالامه الى منطقة الصراعات والتاحرات العميقه . وصار المتبع للتاريخ يسير بخطا متاليه سريعة الى المجهول المظلم لا نعرف عواقبه بعد ما كان يتطلع للوصول الى حقيقة روحانيه ماينشد والى غاية ما يطلب .

انها اياد تطاولت الى الامانة التاريخيه فمسخت صورتها وشوهدت حقيقتها..ورفعت الذين من شأنهم ان يكونوا في اسفل سافلين فلمعت صورهم ونسبت اليهم كل عظيم ووجهت اخطائهم التي غصت بها بطون التاريخ الى ناصعه بيضاء مشرقه....وكذا فعلت مع الشخصيات والرموز الرساليه التي كانت جاهدة في اثراء التاريخ بكل ما من شأنه ان يجعله تاريخنا مشرقا صادقا يفتخر المرء بأنه احد المتسببن اليه.

ان هذه الايادي التي استؤجرت لتقلب الحقائق بقلمها المرتزر انا فعلت ذلك بعدما باعت اخرتها بدنيا غيرها وباعت طاقاتها بمحنة الدرامه المعدوده بعدما قبرت ضمائرها لتخلق من اقلامها وحشا ينهش الامانه التي يجب ان تكون موجوده عند كل صاحب قلم وعند كل ماده علميه او انسانيه . هذه الوحوش التي ارفعت الداني وانزلت العالي ونسبت وقالت ووصفت وشوهدت حتى صار تاريخ المسلمين في كثير من المواضيع موضع ريب وتوقف ...

وكان ابو طالب ... مؤمن قريش عليه السلام احد الضحايا الذين وقعت سيرته الشريفة تحت حقد وحسد تلك الاقلام الماجورة المسئولة لتناول منه ايما نيل فراح تمارس البهتان بكل انواعه لتنهي الى نتيجة تكشف مدى عمق ذلك الحقد الدفين. لدى بعض المؤرخين هذه النتيجة التي هي فريه توصلوا اليها انما هي في الواقع الحال تسيء لقدسية رسول الله محمد بن عبد الله صلوات الله عليه وآله وسلامه من حيث لا يشعرون او يشعرون حقدا وبغضا وحسدا على بني هاشم وعلى راسهم امير المؤمنين علي بن ابي طالب وايه المظلوم كافل اليتيم فقالوا انه مات مشركاً كافراً والعياذ بالله رغم معرفتهم بأنه كان على ملة ديانة ابراهيم خليل الرحمن الذي لم يسجد لصنم قط

ابو طالب الذي له المكانة العالية والمنزلة العظيمة ما لا يحصى .. وموافقه البطولية كتبت في التاريخ بمداد من ذهب نوراني مقدس على صفحات ايض من البياض لا ينكرها الا حاقد وجاهل والتاريخ سجل دوافع واسباب هذا الحقد من جذوره ومنذ وصول قصي بن كلاب الى ادارة مكة المكرمة الذي نظم شؤونها واحياءها وعشائرها والواجبات الدينية فيها ..

ابو طالب الذي اخذ على عاتقه حماية الاسلام وقبل ذلك تكفل النبي ورعاه ورباه منذ ان كان طفلاً يتينا .. وان كل من تكفل بتقليماً يدخله الله الجنة واستمر عليه السلام لا يزال طيلة حياته المقدسة. وقبيل ظهوره في الجزيرة العربية فكان ابو طالب يحمي صاحب الدعوه من كيد قريش واليهود وخططهم الرامية الى قتل الدعوة الاسلاميه بقتل النبي والزعيم الهدى البشير عليه السلام والنيل منهم ل تستقر طموحاتهم ومخططاتهم فقد جاء في السيرة النبوية . كان محمد صلوات الله عليه وآله وسلامه احب خلق الله اليه وكان ابو طالب يحنو عليه ويحسن اليه . ويدافع عنه ويحمي . ويخالف قومه في ذلك كيف لا يكون اذ ابا طالب عليه السلام عن دين الله وعن النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه وهو القائل :
والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى اوسد في التراب دفينا

فاصدعاً بامرك ما عليك غضاضه
وابشر بذلك وقر منك عيوناً
ولقد علمت بان دين محمد من خير اديان البرية ديناً

ليس هذه شواهد تارىخيه على بطولة وايمان واسلام ابي طالب عليهما التلاي لا
مجال لانكارها كل من يعرف قيمة اللغة العربيه وهي اكبر من ان تحجم
فكفالته للنبي عليهما التلاي ورعايته وايصاله لابنائه بالاعيان وخدمة الرسول عليهما التلاي هذه
شواهد على عظم دوره البارز في خدمة الاسلام. وانه عليهما قد تبنى الاسلام
وحمى النبي عليهما التلاي لم يكن تحرك ابو طالب عليهما من منطق عصبي او قبلي .
وانما تصدقنا لما جاء به النبي عليهما الراكم. ولذا نجد عليهما قد تفاني في حب
النبي عليهما التلاي وبقليل من التوقف والتأمل في صفحات سيرة الرسول واهله نجد
انهم ما كانوا يقدمون حب احدا او مصلحة احد على حساب دين الله (عز
وجل) فان القاعدة التي كانت عندهم (عليهم السلام) هي البراءه من كل
حاقد ومشرك كافر وان كان من ذوي القربي لهم. والشاهد على ذلك عم
النبي عليهما التلاي ابو لهب الذي نزل فيه وفي كفره آية بينه وقرآن يتلى قوله عز
وجل ﴿تَبَّتْ يَدَا أَيِّ لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ اعلاماً بانه لم يؤمن وقوله تعالى ﴿سَيَّصِلُّ
نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ﴾

من كل ذلك يثبت ان دفاع الرسول عن ابو طالب ودفاع ابو طالب عن
النبي لا ينطلق من عاطفه قبليه هي من اكاذيب الشجرة الملعونة احفاد
الطلقاء بل كان من ينطلق من حقيقة ان ابا طالب عليهما التلاي كان مؤمناً بدین الله
الاسلام بل اكثر من ذلك انه على مرتبه عاليه في الاعيان لان الله تعالى جزاه
جزئين من الثواب لاخفاء ايمانه كمؤمن فرعون واصحاب الكهف حسب
اقوال الانمه الاطهار.

وقد اطلعنا على فصول ومباحث هذا البحث الموسوم سيد الموحدين ابا
طالب عليهما التلاي لا يسعني ان نغبط هذا الجهد العلمي للاخ الباحث حول الناصر
للحق والاعيان المدافع عنه اولاً واحي هذه الروح الاعيانه لاذكار مناقب

وفضائل مظلوم بنى هاشم ابا طالب رغم الدخان الاسود لحجب هذه المناقب والفضائل سائلين العلي القدير له التوفيق بقوة عاطفته لبني هاشم ثانيا كونه من هذه السلاله المعظمه خدمة للاسلام والمسلمين والصلة على

سيدنا محمد واله وسلم

بقلم الاستاذ التربوي

وفيق زعلان المنصوري

٢٠١٦/١٠/٢٥

المدخل

من صفات الانسان المؤمن موالة الحق والدفاع عن اهله والسعى لاظهاره لكونه منهم وتنفيذ وتبني اهداف اهل الحق والعمل على نصرتهم قوله وفعلاً و موقفاً وتصرفها والعمل على تقوية مركزهم وخططهم ومنهجهم والتوفيق لهذا الامر هو من النعم الالهية الربانية الكبرى التي تستحق الشكر والعرفان لله تعالى وليس بالضد من ذلك . وابو طالب عليهما نصر النبي يده (العمل) ولسانه (الشعر) وقلبه (الحب) هو بذلك وبلا شك مطلقاً من قمم هؤلاء المؤمنين والاصفياء والاذكياء الذين تحب مواليتهم ونصرتهم والدفاع عنهم . لأن الانتصار لهم هو نصراً للدين وتقوية لدعائمه ومركز اهله . لذلك كان ابو طالب عليهما نصر الرجل المؤمن الصابر المجاهد الذي تحمل لاقسى انواع المحاربة والتشهير به والاذى والعدوان في اعز ما يملك واقدس شيء لديه . والذي ضحى من اجل الدين والرسول عليهما نصر . وبكل غالى وعظيم الا وهو دينه وعقيدته واسلامه وامانه .

حدثنا التاريخ:

ان عبيده بن الحارث بن عبد المطلب عليهما نصر الذي جرح في غزوة بدر ٢ هـ . انتهت جراحته هذه الى نيل الشهادة قال النبي عليهما نصر وهو ينزف (اما لو كان عمك حيا لعلم اني اولى بما قال عنه) . قال عليهما نصر (واي اعمامي تعني يا رسول الله) قال عليهما نصر (ابو طالب حيث يقول)

كذبتم وبيت الله يبزي محمد
ونطاعن عن دونه تناضل
ونسلمه حتى نصرع حوله
وتذهب عن ابنانا والحالنل

وقال عليهما نصر ((أما ترى انه كاللith العادي بين يدي الله ورسوله وإبنه الآخر في جهاد الله بأرض الحبشة)) .

قال عبيده بن الحارث ((يارسول الله أنسخطت علي في هذه الحاله)) قال
((ماسخطت ولكن ذكرت عمى بن أبي طالب فإنقيبضت لذلك ^{بعلبة} ^(١) .

لقد تعرض ابو طالب عليهما السلام الرجل المظلوم الناصر لدین الله ورسوله الى حملات شتى متعدده ظالمه عليه من قبل العرب الطلقاء بني امية الشجرة المعونة بالتعاون مع اليهود ضمن مخطط واسع الصفحات منذ اليوم الاول لاعلان الدعوة الاسلاميه بقيادة زعيمها محمد رسول الله وباسناد ودعم عمه الشيخ المؤمن وولده المiamين امثال علي بن ابي طالب وجعفر بن ابي طالب وقيادة النبي لهؤلاء اركان الدين الذي قام وترعرع بهم الدين الجديد كيف لا يكون وهو الذي تعهد وكفل الدعوة منذ مهدها وسقاها بذرءه بذره في صحراء العرب الجاهليه ذات المناخ الجاف والقلوب القاسيه جافه بجفاف مناخها وعيون حاقده في ذلك الوسط كانت المهمه حماها ورعاها من روحه الطاهره المؤمنه حتى شببت وصارت قويه صلبه العود مستقيمه تناطح السحاب زهوا محدديا وعلوا علويا وبهاءا جعفريها وبهمة ابا طالب. ولو لاهم لقضى على الرساله والنبوه وكان الاسلام في خبر كان ويقول المؤرخ المعتزلي ابن ابي الحميد شعرا:

لما مثل الدين شخصا فقاما
 وهذا بيشرب جس الحماما
 واوى فكان على تمام
 قضى ما قضاه وابقى شماما^(٣)
 والله ذا المعالي ختاما

لولا ابو طالب وابنه
 فذاك بمكه اوى وحامى
 تكفل عبد مناف بامر
 فقل في ثير مرض بعدما
 فالله ذا فاتح للهدى

^١- بخار الانوار ١٩ ص ٢٥٥ - تفسير القمي ج ١/ص ٢٦٥- تفسير الصافي للفيض الكاشاني

ج ٢٨١- نور الثقلين للحوذی ج ٢ ص ١٣١ - العلامہ الامینی ج ١٤ ص ٨٠ نسب

ق ش لصعب ص ٩٤

٢- شیء و شمام جبلان فی مکہ

جهول لفا او بصير تعامى
من ظن ضوء النهار الظلاماً^(١)

وحاضر مجد ابی طالب
کما لا یضر ایاہ الصباخ

وقال الشاعر السيد المؤرخ على خان في كتابه الدرجات الرفيعة:

بـه قـام اـزـر الدـيـن وـاـشـتـد كـاهـلـه
موـازـرـه دـون الـأـنـام وـكـافـلـه
فـمـا ضـرـ ضـوـ الصـبـحـ مـنـ هـوـ جـاهـلـه
ولـانـجـابـ لـيلـ المـضـيـ وـانـزـاحـ بـاطـلـه^(٤)

ابو طالب عم النبي محمد
ولكميه فخرا في المفاخر انه
لئن جهلت قوم عظيم مقامه
ولولاه ما قلت لا حمد دعوه

اكد الباحثين من جميع المذاهب والمدارس الاسلاميه وبعد قيام الدوله الامويه خاصه ان حقد الطلقاء قد ظهر بشكل واسع على امير المؤمنين عليا وابو طالب وعترتهما وجدهم المستمر حولهما له دوافع سياسيه واقتصاديه واجتماعيه ازدادت بعد ظهور الدعوه الاسلاميه واثناء قيامها ازدادت قوتاً وبطشاً بعد استشهاد النبي وهي امتداد لذلك الحقد الاعمى منذ نجاح قصي (زيد) بن كلاب في قيادة مكه المشرفه وبروز شخص بنى هاشم وهم الاقل ثروة من قريش ثم جاء دور عبد المطلب الذي ساد وقدر العرب اندماج... وكانت فرصتهم بعد وفاة النبي جددت هذه المؤامرات بسفقة بنى ساعده وعزل اهل البيت (بني هاشم) اجتماعياً سياسياً (اغتصاب الخلافه) واقتصادياً (فديه) واستلابهما من بضعة الرسول فاطمة الزهراء واخيراً وليس اخراً التصفيات الجسدية للامام علي والحسن والحسين على أيدي الامويين والعباسيين .

١- ايات: ضوء- ايات الصبح - ضوء

٢- الابي طالب ج ١ ص ٣٤ للسيد محسن الاميني

رغم كل ذلك الحقد والثارات والمؤامرات نجح الرسول بهمة علي بن ابي طالب ودفاع ابو طالب في قيادة الدوله الاسلاميه لانبني هاشم هم سادة ولهم سيادة المجتمعات القائمه على الحرية والمساواة بعد قضاوه على الارث والنظم الاجتماعيه القبيليه الذي هو من اساسات المجتمع الجاهلي ثم جاء نقل المركز السياسي من مكه الى المدينة اثارتهم وزادت احقادهم على النبي وابو طالب والانتصارات على المشركين جعلتهم في خوف شديد منبني هاشم هذا الحقد بين طرفين لا ثالث لهما ابدا طرف ومنهج اسلامي قائم على الحقوق والواجبات والمبادئ الاسلاميه بقيادة النبي واهله وطرف اخر تسلطي اموي قائم على سلب الحقوق والواجبات متند من السقيفه بعيد عن اوامر الرسول ووصايته قائم على الخداع والقوة الغاشمه والقتل والفساد والتصفيات الجسدية وعمل المنكرات والخمر والنساء وبالغدر والخبله والكذب ودس السموم وانتقال الخلافه من طلاق الى طلاق وجعلوها ملكيه وراثيه بعيده على ما اقروه هم انفسهم ((الشوري)).

هنا نقول ان من عادات العربي ان يرد المعروف بالفضل والاحسان مهما كان موقف الاخر منه حتى اذا كان بينهما دم وقتل لان هذه من شيم العرب اين ذلك فلو فرضنا ان ابا طالب كان كما يزعمون والعياذ بالله اين جراء الفضل والاحسان باي الاء ابي طالب يكذبان اين اداء حق ابو طالب اين اجر حياته ... اين مودته ... اين وضع ذلك كله ... اتراء وضعه في غير محله .. فذهب ادراج الرياح وجوزي بالسواء عن الاحسان كلا ثم كلا.... هل سمعوا قول رسول الله لاتؤذوا الاحياء بسبب الاموات..... قوله **عليه السلام** ما بال اقوام يؤذونني في قرابتي ان كانوا مسلمين بل ان كانوا عربا كما يزعمون . ابو طالب الذي لم يسجد لصنم ابدا او وثن اولا وهو كافله وكل كافل في الجنة ثانيا قدم اولاده الاربعه فداء

للاسلام ثالثا ربى الرسول ورعاه رابعا.. حوصل مع المسلمين وقطع من قومه من اجل الاسلام خامسا وقد خسر قومه وهو السيد المطاع تهابه القبائل سادسا وهو الذي نصر الاسلام بالشعر والسيف واعلن اسلامه سابعا كل ذلك ويقولون نحن مسلمين وهو الذي قال:-^(١)

يا شاهد الله على فاشهد
اني على دين النبي احمد
من ظل في الدين فاني شهيد

جاء ذلك في العديد من مختلف المصادر نقاً منها امثال ابن ابي الحميد في شرحه م ٧ ص ١٤ ط الاعلمي ص ٢٧٢ ومصدر اخر هو ليالي بشاور ج ٢، ص ٩٠٩.

ثُمَّ جَاءَ دُورَ الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ... ثُمَّ قَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ أَهْلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ، أَنْفَقُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّنَا اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُنْ كَذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبَةٌ، وَإِنْ يَكُنْ صَادِقًا يُصِيبُكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَابٌ

لان ابو طالب هو الذي احتضنه بعد وفاة جده عبد المطلب ثم صدقه بالرسالة ونجح في انتشارها بهمه وابو طالب هو الذي خط للاسلام خطوط واضحة بينة المعالم للمستقبل القادم وهو من اوائل المجاهدين ولانصار للاسلام ومن الرعيل الاول.

يقول صاحب كتاب سيرة المصطفى للعلامة هاشم معروف السنيد ص ٢٠٣ ((ان التاريخ ما ظلم احد كما ظلم ابو طالب وما اساء اسائه افحش واعظم من اسائهم لحمد في عمه ابو طالب)) وقال ايضا ((فهل يمكن او

^١- شرح النهج م ٧ ص ١٤ ط الاعلمي ص ٢٧٢

نتصور في حق احد من الناس ان يبني فكرة ومبرأة او يتخذ دينا ويناصر في الوقت نفسه اعداء فكرته او دينه او مبرأة بكل مالديه حول وطول ويدعو الناس الى ترك ما يؤمن به من قراره نفسه) فاذا كان ابو طالب مشركا كما يدعى الامويين والعباسيين وانصارهم من مرتزقة السلاطين وقد وجد جفوه من المشركين وقطيعه اضطرته ومن معه الى الشعب (الحصار) الى اكل الاعشاب واوراق الاشجار كما روتها اخبار السير وقد احاطت به كل هذه الظروف القاسية وما يمنعه من الكلام مع ابن أخيه ولو بلسان الاستعطاف والتمني عليه وما الذي يمنعه من رد اولاده او عتابهم على اقل تقدير بل انهم قد اوصاهم بالتسارع والتسابق الى رسول الله منذ ان صدح النبي بالنبوة مع العلم ان ابو طالب كان عالما بالنبوة والدعوة وامر اولاده ان يقول لهم ما يدعوكم اليه النبي الا فيه كل الخير بل اكثر من ذلك كان يبعث فيهم النحوه والعزيمه والشجاعه والاستمرار على المضي في طريق النبي الذي اختاروه لهم وهو القائل

عند ملم الزمان والنوب
اخي لامي ومن بينهم ابي
يغذله من نبي ذو حسب^(١)

ان عليا وجعفرنا ثقتي
لا تخذلا وانصرا ابن عمكما
والله لا اخذل النبي ولا
ويقول ايضا:

ابني عليا وشيخ القوم عباسا
وجعفرنا ان تذود دونه الناس
في نصر احمد دون الناس اتراسا

اوسي بنصر نبي الخير اربعة
وحمزه الاسد الحامي حقيقته
كونوا فداء لكم امي وما ولدت

روي ان الخليفة (الحاكم) عبد الله المامون العباسي الذي اقسم بالله على ان ابو طالب ~~يعلن~~ اعلن اسلامه وهذا حججه على مدرسة الخلافه له قال شعرا:

^١- شرح النهج لابن ابي الحبيب ٧٦/١٤

ببيض تلا لا كلمع البروق
حماية حامي عليه شقيق
دبب الكبار حذار الفقير
كما زار ليث بفيل مضيق

نصرت الرسول الملك
اذب واحمي رسول الله
وما ان دب لاعداته
ولكن ازير لهم ساميا

نقول عزيزي المؤمن هل للإسلام شيء آخر غير الاعتراف والاقرار بوجود الله واحد جل جلاله ونبوة محمد ﷺ ام ان هناك شيء آخر يريدونه الطلاق او الذين حسبوا على الاسلام وهو بريء عما يفعلون . هذه اشعاره الكثيرة وفي كل المناسبات بأنه قد اقر باليانه واسلامه لذلك كان دفاعه عن نة الاسلام بل اشتراكه مع كافة المسلمين لنشر الاسلام دليلا قويا على اعلانه الاسلام كحقائق دافعه ثابته تستبعد وتلغي حملة الطلاق عليه انه مات كافرا والعياذ بالله الكريم او على دين قريش لان قريش لا دين لها سوى عبادة الاصنام الا ان يكون اموي الهوى والدم وعباسيا الحقد والمحاجز او ذنبا من اذناب المشركين الذين ارادوا ان يعطوا شرك ابائهم واجدادهم وشركهم ينسبون الشرك الى عم النبي ابو طالب رض الذي دلت الاحداث التاريخية على انه مسلما بلسانه وعقله وقلبه ومنذ الشهور الاولى للبعثة النبوية فحسب بل لانه سليل الانبياء وحامل وصاياتهم مؤيد له من اقوال الائمه المعصومين الاطهار وبقى ابو طالب حصنا منيعا للإسلام كما قال العلامه الاديب الحاج سعيد عسيلي شعرا منه ..

منحدريا لعواصف هوجاء

لكنه قد ظل حصنا شامخا

ورد ابو طالب رض عبد المطلب:

اني سمعت اعجب العجائب
بان بحمد الله قول راهب

لا توصيني بلزم وواجب
من كل عام وكانت

قال الاديب سعيد العسيلي:.

والموج يعلو ولم يبلغ حوافيها
تقول سبحان مجريها ومرسيها

هو السفينه في بحر الجمال سرت
اذا رايت سراها وهي عانمه
قال ابو طالب:

بظلم ومن لا يتقي البغي بظلم

لا حلام قوم قد ارادوا

وكان موقف ابو طالب الداعم للاسلام سبيبا في ذكر اسم الله جل وعلا
على منابر المساجد والجوامع كشيء ثابت عن دور الشيخ البطحاء على
انتصار الاسلام:

خاص الوقائع بالصمصامه الخزم
لشاهد النصر معقود على اللهم

كم كافح المصطفى بالاحتياج وكم
شيخ الاباطح لو طال الزمان به

ولم يلك ابو طالب يوماً من الأيام للمسلمين فقط ومن حصتهم بل
هم محط اكبار عند جميع الثقافات البشرية على الاطلاق موافقه العظيمه
هي اغنيات تطرب الاذان الظاهرة لأبناء آدم وكما قال المؤرخ الكبير عبد
المسيح الانطاكي وهو من اكابر كتاب الشعوب المسيحية في العالم قوله
عظيما في حق ابو طالب النبي فابو طالب لابد ان يكون قد امن برسالة ابن
اخيه في قلبه ولكنه لم يجهز بها لاعتبارات تقتضيها الحكمة . وتدعوا اليها
السياسيه . فانه لو جهر بآيمانه في بدء البعثه وفجر الدعوه لانقلب عليه
قريش بحملتها واسقطته من حلق مجده وعشت بحرمته وحيئذ يعجز عن رد
الاذى عن ابن اخيه وهو لا يزال ضعيفا.

المؤلف

إياد هادي الياسري

الفصل الاول

مكة المكرمة هي اهم حاضره مدنیه في الجزیره العربيه قبل ظهور الاسلام الحنیف . اول من سکنها خلیل الرحمن ابراهیم عليه السلام وزوجته هاجر التي تسمی عماره بنت سعدیه بن ابی اسماعیل^(١) من قبیلة جرهم مع ابنه النبی اسماعیل عليه السلام و من اهم اعمال ابراهیم و اسماعیل حفر بئر زرم تعددت القبائل العربيه من السيطره عليها .

اول من استوطنها قبیلة العمالق نسبة الى جدهم الاعلى عملیق بن لاوذ بن سام بن نوح عليه السلام.^(٢) ثم سادت قبیلة جرهم الاولی والثانیه التي نزحت من الیمن جدهم هو قحطان بن عابر بن شاخ بن ارفخشد بن سام بن نوح على رواية وبعد ذلك جاءت قبیلة خزاعه من الیمن بعد حادث سیل العرم حيث تفوق سبا عليها زمن رئیسهم حارث بن خزاعه . كان رئیسهم هو عمر بن لحي . خزاعه فرع من قبیله الاخذ العربیه^(٣) الكبیره التي ادخلت عبادة الاصنام والاویان الى مكة . ثم جاءت بعد خزاعه قبیلة قریش التي خاضت حروب طویله و طاحنه مع خزاعه .

وكانت قریش بقيادة قصی بن کلاب (في مصدر اخر اسمه زید بن کلاب)
جد الرسول صلوات الله عليه وسلم

تلك الحروب الطاحنه التي هي من اهم نتائجها الخطره هو ردم بئر زرم (المصدر الوحید للماء) في مكة المكرمة حتى تحکمت قریش من ان تنزع

^١- تاريخ العرب - جواد علي ج ٤ ص ١٨٩

^٢- عمره الطالب في نسب ال ابی طالب - لابن عمه

^٣- العقد الفريد ج ٢ ص ٧٥

السياده والسيطره من قبيلة خزاعه في مكه الى قصي بن كلاب الذي اصبح سيدا للعرب المطاع فيها وله الكلمه العليا وعلى كل القبائل العربيه خاصة تلك القبائل العربيه التي لها علاقات اقتصاديه (تجاريه) مع مكه.

وهكذا انتقلت ادارة مكه الى قبيلة قريش بزعامة قصي بن كلاب الذي اصبحت مكه في ايامه لها مكانه في الجزيره العربيه حيث نظم ادارتها وقسم احياءها (قريش الظواهر والبطائح) ثم اعلن تاسيس دار الندوه لكتاب الشيوخ برئاسه وقيامه بهميه اخرى وهي تنظيمه الوظائف الدينيه بين ابناؤه لخدمة زوار بيت الله الحرام مع حملته الواسعه لمحاربة انتشار عباده الاصنام بكل قوه وعزيمه التي كانت بشكل اقوى زمن حفيده المؤمن هاشم (عمرو) قصي اعقب ثلث رجال هم.

(عبد مناف الملقب المغيره / وعبد الغری / وعبد الدار(عبد الله)).

عبد مناف له(نوفل والمطلب وعبد شمس وهاشم الملقب عمرو)

هاشم (عمرو) اعقب من(صيفي وعبد المطلب واسد وابو صيفي لا عقب له ونضله لاعقب له)... .

ويطلق على ابناء هاشم بن عبد مناف بن قصي (الهاشميون) فقط.

ولهاشم بنات هن (الشفاء و خالده وصفيه وحبه) على روايه.....

اعقب عبد المطلب بن هاشم من(عبد الله والحمزه وابو طالب وعتبه والحارث والزبير والحرث والقوم والعباس وحجل وعبد الكعبه وضرار وقثم وابو لهب).... اما بنات عبد المطلب هم (صفيه وبره وام حكيم واميمه واروى وعائشه والبيضاء).

ابو لهب له اسم اخر هو الفيداق او عبد العزى اما المقوم هو عبد الكعبه على روایه وضرار هو اجمل ابناء قريش.

ام كل من عبد الله بن عبد المطلب وابو طالب بن عبد المطلب والزبير وعبد الكعبه هي فاطمه بنت عمر بن عايد بن عمران من بني المخزوم.

اما الحمزة وحجل والمقوم امههم هي هالة بنت وهب بن عبد مناف من بني زهرة. كذلك الحارث امه صفية بنت حنيذ . العباس وضرار وقشم امههم هي ثيله بنت جناب بن كلب بن نمر بن قاسط.

سيكون تفاصيل الفصل الاول على المباحث التالية:-

المبحث الاول/من هو عبد المطلب

المبحث الثاني/من هو ابو طالب

المبحث الثالث/ادوار حماية ابو طالب للنبي ﷺ

الفصل الأول

المبحث الأول

من هو عبد المطلب

هو عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مره بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن التضر بن كنانه بن خزيمه بن مدركه بن الياس بن مضر بن نزار بن معن بن عدنانبن ابراهيم عليه السلام^(١)الى ادم عليه السلام

ومن اسماؤه عامر او شيبة يقال له شبيته الحمد له عدة ألقاب وكنى منها -رئيس مكه-. يلقب الفياض والحكيم والزعيم والجوارد والمطاع والشمس ومطعم طيور السماء ذو الدعاء المستجاب والمرضي في السماء ومحمود في الارض . امه هي سلمى من الخزرج سيدة جليله ماتت في السفر في دار اهلها . دفت في الشام قاوم عبد المطلب عبادة الاصنام بقوة التي انتشرت في مكه المكرمه . وكانت ديانة عبد المطلب هي الحنيفية البيضاء التي هي دين جده الخليل ابراهيم عليه السلام

قَالَ تَعَالَى: ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصَارَائِيًّا وَلَنْ كَنَّ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾^(٢) وهو القائل (ان وراء هذه الدارة(الحياة) دارا يجذب فيها المحسن بحسنه ويُعاقب المسيء بسأئلته).^(٣) يقول المسعودي في كتابه مروج

١- سبائك الذهب ص ٧٢ - ابو طالب الرمز الروحي للإسلام ص ٣٢

٢- سورة آل عمران ٦٧

٣- الغدير ج ٧ ص ٣٩٣

الذهب في باب ديانات العرب وارائتها في الجاهلية . فمن كان مقراً بالتوحيد مثبتاً للوعيد ... تاركاً للتقليد عبد المطلب بن هاشم (بن عبد مناف)^(١) اذن هو لم يسجد لصنم او وثن باعتراف القرآن المجيد . وقد استطاع من ان يحجم انتشار عبادة الاوثان في مكه بشكل ملحوظ وذلك لانه سيد العرب المهاب بينهم المطاع كلمته مع قوة وتأثير مباديء الدين الابراهيمي المسلم في الجزيره العربيه.

روي ان عبد المطلب جاراً يهودياً ذا مال وفير يقال له اذينه . اغاض ذلك حرب بن امية . كان اذينه صديقاً ونديناً لعبد المطلب . فاغوى حرب رجالاً من قريش على قتل جار عبد المطلب وفعلاً قتل ذلك اليهودي . وقاتلته هما عامر بن عبد مناف بن عبد الدار وصخر بن عمر بن كعب التيمي جد ابو بكر الصديق . لم يعرف عبد المطلب القاتل حتى عرفهم والذين استجروا عند حرب بن امية . جاء عبد المطلب ولام حرب بن امية . وطلبتها منه فلم يوافق حرب بن امية فتعالياً . بالكلام وبشهده وبعد ذلك ارسل عبد المطلب وفداً الى ملك الحبشة من اجل الصلح فلم يتدخل بينهما . فجعل نفيل بن عبد العزى العدوى جد عمر بن الخطاب^(٢) . الذي قال لحرب بن امية : يا ابا عمر اتنافر رجلاً هو اطول منك قامة واوسم وسامه واعظم منك هامه واقل منك ملامه واكثر منك ولداً واجزل من صفتدا واطول منك مداداً . واني لا اقول هذا وانك لبعيد الغظب رفيع الصوت في العرب جلد المريه (اي قوي العزيز) لحل العشيره ولكنك نافت منفراً فغضب حرب ابن امية وقال : من انتكاس الزمان ان جعلت حكماً يقصد

^١- مروج الذهب ج ٢ ص ١٠٣ دار الاندلس ط ١٣٨٥/١٩٦٥ من هو ابو طالب / محمد

يوسف مرتضى العادلي ص ١٠٦

^٢- الكامل في التاريخ ابن الاثير الجوزي ص ١١-٩ ج ٢

(بنفیل) لوجود لطخه فيه اي نفل جد عمر بن الخطاب) عند ذلك ترك عبد المطلب منادمه حرب. واصبح نادم عبد المطلب هو عبد الله بن جدعان التيمي . حتى دفع حرب بن امية ال عبد المطلب مائة ناقه عن دم ذلك اليهودي حيث استلمها ابن عم اذينه وعوضه عبد المطلب كذلك من ماله الخاص. دليل على عدله واحسانه.

عبد المطلب كان اول من تحيث بحراe فكان اذا دخل شهر رمضان صعد حراء واطعم المساكين جميع الشهر^(١) وروي عن الشيخ عبد الله الشیع علی الخنیزی في كتابه المشهود ابو طالب مؤمن قریش سنة ١٩٩٧هـ / ١٤١٨م بيروت ص ٨٣ ما يلي(ما جرى لعبد المطلب مع ابرهه الحبشي الذي اراد ان يهدم الكعبه المشرفة وماذا فعل عبد المطلب مع ذلك الطاغيه وما كان كلامه معه يدل على ايمانه العميق الثابت)) ذلك الكلام الذي يعبر عن اراده صلبه كل ذلك حدث امام نظر ابوطالب ويقول عبد المطلب لايرهه(انا رب الابل وللبيت رب يحميه)) سوف يمنعه منك^(٢) ثم انصرف عبد المطلب الى مكه وهو يقول.....

مع الفیول على انبابها الزرد مع الليوث عليها البيض تقتد كمنع تبع لما جاءها صردا ^(٣)	يا اهل مكه قد وافکم ملك هذا النجاشي قد سارت كتاببه يزيد كعبتكم والله مانعه
---	--

بهذه الكلمات ذات الدلالات الايمانية من جانب ومن جانب اخر استخفافه بقوة ابرهه ثم امسك بباب الكعبه وانشد يقول مناجيا رب العالمين مناجاة موحد مؤمن:

١- ابن قتيبة - المعارف

٢- مروج الذهب ص ١٠٤ -مؤمن قریش ص ٨٣ - الغدير ج ٧ ص ٣٩٣

٣- مروج الذهب ج ٢ ص ٢٠٤

يارب فامنع منهم حماكـا
امنعوا ان يخربوا فناكـا^(١)

يارب لا ارجو لهم سواكـا
ان عدوا البيت من عاداـكا

ثم اشد عبد المطلب مرة اخرى بلهجة المطمئن العارف بالنتيجه الواثق
بنصر الله قائلاً:

رحله فامنح حـالـاكـ
ومحالهم ابدا مـحالـاكـ
امرتهم به فـعـالـاكـ
نرجعيكـ له فـذـالـاكـ
والـفـيلـ كـي يـسـبـوا عـيـالـاكـ
جهـلاـ وـمـا رـقـبـوا جـلـالـاكـ
وكـعـبـتـنا فـامـرـ ما بـداـ لـكـ^(٢)

يارب ان العبد يمنع
لا يغلبن صـلـيبـهـمـ
ولـئـنـ فـعلـتـ فـانـهـ
انتـ الذـيـ انـ جـاءـ باـغـ
جرـواـ جـمـوعـ بلاـدـهـمـ
عمـدواـ حـمـاكـ بـكـيـدـهـمـ
انـ كـنـتـ تـارـكـهـمـ

ثم خاطب عبد المطلب قريش قائلاً (يا عشر قريش لا يصل الى
هدم هذا البيت . فان له ربـا يـحمـيهـ ويـحـفـظـهـ^(٣) ثم دعا ربـهـ
بكـلـمـاتـ... فـاستـجـابـ لهـ سـبـحانـهـ وـتـعـالـىـ وـارـسـلـ عـلـىـ اـبـرـهـ الحـبـشـيـ وجـيشـهـ
طـيرـاـ اـبـاـيـلـ تـشـبـهـ الـيـاعـسـيـبـ تـرـمـيـهـ بـحـجـارـةـ منـ سـجـيلـ^(٤) فـاـهـلـكـهـمـ وـهـيـ
اسـرعـ فـتـكـاـ منـ كـلـ القـنـابـلـ الذـرـيـهـ لـاـ تـتـعـدـيـ المـجـرـمـ فـقـطـ فيـ اـصـابـتهاـ وـلـاـ تـنـالـ
الـبـرـيـ بـسـوـءـ كـمـاـ تـفـعـلـ القـنـابـلـ الـاـمـرـيـكـيـهـ فيـ اـفـنـاءـ الـبـشـرـ وـالـاـمـمـ الـبـرـيـهـ فيـ
فـلـسـطـيـنـ وـسـورـيـاـ وـالـعـرـاقـ وـفيـ شـعـوبـ الـعـالـمـ جـمـعـاءـ وـتـقـضـيـ عـلـىـ الـحـيـاـةـ
الـعـامـرـهـ لـاـنـهـاـ مـنـ صـنـعـ الـاـنـسـانـ وـتـلـكـ مـنـ صـنـعـ اللهـ عـادـلـ السـمـاءـ وـالـارـضـ
وـخـالـقـ الـكـونـ ربـ العـزـهـ وـالـجـبـروـتـ وـكانـ ابوـ طـالـبـ يـسـمـعـ وـيرـىـ وـيـشـاهـدـ
وـقـدـ تـمـ النـصـرـ الـاـلـهـيـ الـعـظـيمـ فيـ قـتـلـ اـبـرـهـ وـتـرـاجـعـهـمـ عـنـ الـكـعـبـهـ مـنـهـزـمـينـ

^١- جاء في مصدر اخر كلمه سقاـكاـ في مؤمن قريش ص ٨٣ / من هو ابو طالب ص ١٠٣
محمد العاملـي

^٢- في مصدر وردت كلمة اللهم بدل يارب وعدوا بدل من ابدا

^٣- مؤمن قريش ص ٨٤

^٤- قرآن مجید سورة اصحاب الفيل

طالبي النجاة من الحجاره العجيبة التي امطرتها طيور السماء عليهم. وقد صدح عبد المطلب بهذا النصر العظيم والفرح والسرور مفتخرا بذلك النصر قائلاً:

تم ما بي عن ندакم من صمم
من يرده باثام يصطالم
حمير والحي من القدام
ان ذا الاشرم غرب بالحرم
لم ينزل ذاك على عهد ابرهيم
ثم عاد قبلها ذات الارم
صلة القربي وايفاء الذمم
يدفع الله بها عنا النقم

اٰلِهٖ الرَّاعِي وَقَدْ اسْمَعْتُنِي
اَن لِلْبَيْتِ لِرِبِّي مَا نَعْمَلُ
رَامِهٖ تَبَعَ فِيمَنْ جَنَدَتْ
قَلْتُ وَالاَشْرَمْ تَرَدَى خَيْلَهُ
نَحْنُ اٰلُ اللَّهِ فِيمَا قَدْ مَضَى
نَحْنُ دَمْرَنَا ثَمُودًا عَنْ نَوْءَةٍ
نَعْبُدُ اللَّهَ وَفِينَا سَنَّةٌ
لَمْ تَزُلْ لَهُ فِينَا حَجَّةٌ

هذا هو عبد المطلب الذي كان يتغنى بآيات الله قبل نزولها وما مر على الطغاة من بلاء وضيم امثال عاد وثؤود وعلى كل الاشرار المشركين والكافار الذين قتلوا الانبياء والمرسلين.... لماذا؟ لأن عبد المطلب هو من اتباع المسلم الخليل ابراهيم عليه السلام والدليل ما اسرع ما استجاب له الله لحماية الكعبة المشرفة من جيوش الاشرم ابرهه الحبشي.

قال عبد المطلب بعد ان رزق باولاد يناجي ربه ((يا رب انت الملك الحمود. وانت ربى الملك المعبد من عندك الطارف والتليد))

ثم قال عبد المطلب بعد ولادة رسول الله ﷺ

وقد حمله الى الكعبه المشرفة وطاف حولها ورسول الله على كتفيه ينادي
الله عز وجل شاكرا هديته واي هديه هذه الرحمة من الله الى للبشرية حيث
قال عد المطلب:

هذا الغلام طيب الارдан
 اعيذه بالله ذي الاركان
 اعيذه من شر ذي شنان
 من حاسد مضطرب العنان^(١)

الحمد لله الذي اعطاني
 قد ساد في المهد على الغلمان
 متى اراه بالغ البنيان

روي ان عبد المطلب كان يؤكّد انه من صلب ابراهيم عليهما السلام حيث يقول دائمًا: نحن اهل الله وان الله هو رب البيت . وانهم لا يعبدون غير الله سبحانه وتعالى وان منهجهم في الحياة صلة القربي والوفاء بالعهد والوعد . وانهم الحجّة على الناس .. افهل تكون حجة الله كافر مشركيه . وان كانت كذلك لا سامح الله فلا ايمان ولا توحيد فالكل جاحد مشرك عدا الانبياء ...^(٢)

روي الفاضل المتبخر صاحب كتاب بحار الانوار ان عبد المطلب تزوج بنساء كثيرات ومن بيوت العرب واعظامها رجاء لانتقال نور رسول الله عليهما السلام اولا وبروزه في الدنيا كونه زعيمها ثانيا . في احد الليالي نام قرب حائط الكعبه فرأى رؤيا في منامه فانتبه فزععا مرعوبا وقام يجر باذيه الى ان وقف الى جماعه وهو يرتعد فزع عافقالوا له ما ورائك يا ابا حارث . انا نراك مرعوبا طائش فقال لهم : اني رأيت في المنام كانه قد خرج من ظهرى سلسله بيضاء مضيء تحظف الابصار ولها اربعة اطراف طرف نحو المشرق وطرف نحو المغرب وطرف منها خاصتتح الشري وطرف منها بلغ عنان السماء ثم نظرت واذا رأيت تحتها شخصين عظيمين مهيبين فقلت لاحدهما من انت فقال : انا نوحنبي رب العالمين وقلت للاخر من انت . فقال : انا ابراهيم الخليل جئناك تستظل بهذه الشجره . فطوبى لمن استظل بها . والويل

^١- السيره النبوية ج ٦٦ - آيات الشيعه ٦٢٠٧ / ٦ البحار ٧٦ / ٦ - الح

^٢- هذا هو ابو طالب / محمد يوسف مرتضى العاملي ص ١١٠

من تتحى عنها . فانتبهت لذلك فزع امراً عرباً قالوا له : يا ابا حارث هذه بشاره لك وخير يصل اليك ليس لاحد فيها شيء وان صدقتك رؤياك ليخرج من ظهرك من يدعوك اهل المشرق والمغرب ويكون رحمة لقوم وعداً بما لقوم فذهب عبد المطلب فرحاً مسروراً ولم يلبث ان تزوج بفاطمة بنت عمر فولدت له الزبير وابا طالب وعبد الله والد النبي ﷺ وهو اصغر اولاده^(١) من خلال كل ذلك كان عبد المطلب الظليل على دين التوحيد والاعيان بالله (الخنيفه) البيضاء ولم يشرك قط لذلك ترى قوله (ابو طالب الظليل) ان نفسي لا تطاوعني على فراق دين عبد المطلب) لأن دين عبد المطلب هو حجر الاسلام وهمزة الوصل بين الخنيفه من ادم حتى رسول الله (ﷺ) خاتم الانبياء.

لقد تولى عبد المطلب الظليل رعاية وكفالة النبي ﷺ اليتيم محمد وان الله قد وعد ان كافل اليتيم في الجنة خالداً فيها . وكان عبد المطلب كان ينظر الى محمد ﷺ نظرة عميقة تصل وتقتد الى المستقبل القريب وهو الوعد الصادق واليوم الموعود وحدوث الامر الالهي .

وكان للنبي فضلاً كبيراً على عبد المطلب واصبح له جاهماً عظيماً بين شيوخ وذمماء العرب يعزز مركزه الكبير فقد خضعت له الهمامات العالية وخضعت له القلوب لانه يحب رسول الله محمد (ﷺ) حتى اصبح عبد المطلب الزعيم المهيـب والمـعـظـم بين القـائـلـيـنـ المـطـاعـيـنـ بينـ الـعـربـ . عبد المطلب كان له فراش حول الكعبه يفرش له تطوقه رؤساء القبائل دون ان يستطيع احد منهم ان يطا ذلك الفراش او الجلوس عليه ببركة رسول الله الذي يتخطى هذه الرؤوس وفي نفسه الوثوب ليجلس بجانب جده وربما سبقه ويجلس في مكانه فان جاء جده وارادوا ان يبعدوه عن محله يقول لهم

١- انظر نص ما حکاه المجلسي في بحار الانوار ٧٦/١٥

((دعوه ان له شان عظيم)) ويجلس بجانبه وعلامات السرور على وجه جده عبد المطلب عليه السلام ويقول عبد المطلب في وصيته لولده ابو طالب الوصيه الحاله في التاريخ ((ان له شان عظيم فاحفظه واستمسك به فانه فردا وحيدا وكن له كلام لا يصل اليه شيء يكرره احتفظ بمحمد فانا لم نر قدم اشبه بالقدم في المقام منه)) يقصد بقدم ابراهيم عليه السلام.

جاءت الاخبار التاريخيه ان سيف بن ذي يزن وحد بلاد اليمن وطرد منها المحتلين. وكان هذا النصر نمرا عظيما في تلك البلاد السعيده . ارسلت القبائل العربيه وفدا كبيرا برئاسة عبد المطلب لتهنئته بذلك الانتصار على الاهاش. وقد قابل سيف بن ذي يزن الوفد وقال الى عبد المطلب : اذا ولد بتهامة غلام بين كتفيه شامة كانت له الامامه ولكم به الزعامه الى يوم القيامه اسمه محمد يموت ابوه وامه يكفله جده وعمه^(١) ولا يلبث ان يكشف السر ويلقي بيقايا السر الكمين والبيت ذي الحجب والعلاقات على النقب^(٢) انك يا عبد المطلب لجده غير كذب^(٣) وبعد سماع عبد المطلب ذاك خر ساجدا لربه يناجيه بكلمات الشكر على هذه النعمه الفضلى ويرفع راسه مثلج الصدر. باسم الثغر ويقص على الملك طرقا او جزء من حياة هذا النبي حتى يقول مات ابوه وامه وكفلته انا وعمه^(٤).

لقد مرت على مكه سنوات الجفاف الشديد واصبحت الحاله يرثى لها ماتت الحيوانات ويس الحشيش وجف الضرع احتارت قريش الى اين تذهب وكان لهم عبد المطلب الوحيد الذي ينقذهم من هذه المأساة فتقديم

^١- اعيان الشيعه ٣/٧/٦-المجالس السنويه ٣٦/٤-مؤمن قريش ص ٨٧

^٢- الاستيعاب ج ١٤/١

^٣- الطريق الى الجبل / ١٧- اشاره لها من الشاطيء البعيد / اعيان الشيعه ٢/٩ مؤمن قريش ٢٨/٦

^٤- السيره الحليه ١٣٥/١-النبويه ٦٦/١-البحار ٦٨/٦٦-٧٩/٦٨-٦٦/١

بروحه المؤمنه الموحده الصادقه الى ربه جل جلاله رافعا يداه طالبا من السماء بالمطر والخير الوفير حتى تعود الحياة بعد الجفاف والموت وضياع الاموال. فكان عبد المطلب الوجيه وال وسيط الذي لا ترد السماء وساطته ودعائه من الله تعالى . وبالدعاوة المؤمنه التي تصعد الى السماء فلا يحجبها شيء لأن الدعاوة الصادقه المؤمنه التي يسمعها رب العالمين . تلك اي سر فيها اي قوة اليمان في كلماتها. اي قلب مؤمن صادق صابر اداها . وهنا يسمع صوتا عذبا صافيا في نبرته رائع الواقع فهذه السيده رفيقه بنت ابي صيفي بن هاشم ينطق لسانها الهاشمي بـ شعر يقول:

وقد عدمنا الحيا واجلوذ المطر دان فعاشت به الانعام والشجر وخير من بشرت يوما به مصر مافي الانام له عدل ولا خطر	بشيبة الحمد اسقى الله بلدتنا فجاد بماه جوني له سبيل منا من الله باليهون طانـره مبارك الاسم يستغم الفمام به
---	---

وكان ابو طالب النبي ليس بعيد عن ذلك وانطلق يقول ::

من الغيث رجاس العشير بکدر
 بشيبة غياثا فالنبات نصير

ابونا شفيع الناس حين سقوا به
 فيما يرجوا حتى سقى الله ارضهم

١- اجلوذ المطر - يعني طال وتأخر

٢- الجون يطلق على الاسود والابيض - الجوني / ضرب من القطا سو البطون
 والاجنحة / كتابه عن كثرة المطر

٣ السيره الخلبيه ١/٣٣ / النبوه ١/٦٤ .. ٦٥

عقد المؤتمر الهاشمي الاول

بعد ان بلغ عبد المطلب رض الخامسة والثمانين من عمره على روايه او المائه والعشرون على رواية ثانية جمع اولاده وكبار بنى هاشم و كانوا تسعة بعد وفاة عبد الله رض بن عبد المطلب . حيث وزع عليهم المهام من اجل تقديم الخدمات للناس . وكان همه الوحيد الذي يشغلة هو حفيده محمد صلی الله علیه وآله وسالم ادار عينيه في اولاده جميعا واحدا واحدا ليختار منهم من يعهد اليه بعده لهذه المهمه . وعليه ان يحسن الاختيار . جاء في المناقب عن الامام الاوزاعي قال:(كان محمد ((صلی الله علیه وآلہ وسلم)) في حجر عبد المطلب جمع ولده وقال محمد يتيم فازروه وغائل فاغنوه احفظوا وصيتي فيه). وفي رواية ثانية (قال محمد يتيم فازروه).

قال ابو لهب: انا له ..

قال عبد المطلب: كف شرك عنه .

قال العباس: انا له ..

قال عبد المطلب: انت غضبان لعلك تؤذيه.

قال ابو طالب: انا له ..

قال عبد المطلب: انت يا محمد اطع له.

وانشد عبد المطلب ذلك شعرا

بموحد بعد ابيه فرد

اوسيك يا عبد مناف بعدي

وقال كذلك

^(١) عبد مناف وهو ذو تجارب

وصييت من كنيته بطالب

بابن الذي قد غاب غير ايب

بابن الحبيب اكرم الاقارب

اجاب ابو طالب رض .

اني سمعت اعجب الاعاجب

لا توصيني بلازم وواجب

بان بحمد الله قول الراهب

من كل حبر عالم وكاتب

١- البحارج ١٨ / ص ٢٣٨ وراجع ج ٢٥ / ٨٣ / ٣٦ المناقب ج ١ / ٧٨ / ١٤ شرح المعتزلي ج ٣٦ / ١٤ / ٧ طالب ابي نبوة ابو طالب ١٢ / ٧ في شرح النهج

((الوصيـه الخاصـه))

بعد ذلك: قال عبد المطلب في ذلك:

انظر يا ابا طالب. ان تكون حافظاً لهذا الوحيد الذي لم يشم رائحة ابيه ولم يخدق شفقة امه . انظر ان يكون من جسدك بمنزلة كبدك فاني قد تركت ابني كلهم .. وخصصتك به لانك من ام ابيه^(١) وعلم فان استطعت تتبعه فافعل وانصره بلسانك ويدك ومالك فانه والله سيسودكم... ويملك ما لا يملك احد من ابني^(٢) هل قبلت يا ابا طالب.

قال ابو طالب (قد قبلت والله على ذلك شاهدا)

ومد عبد المطلب يده الى يد ابو طالب وضرب بها عليها بعد ذلك ارسل عبد المطلب كلمته المنبعثة من اعماق قلبه واستراح من عنا وثقل المهمه الثقيله واستقبل الموت بطمأنينه وضمير صادق وقال عبد المطلب كلمته الاخيرة(ابو طالب الان خفف علي الموت) هذه وغيرها اليه هي عادات المسلم الذي يوحى بما يملك من مال وابناء الى وصيـه المسلم العرض والقبول لأن المهمه شديدة تم التحيـه والسلام. السلام عليك يا شيخ العرب يا عبد المطلب يا وصيـه الانبياء يا سليل ابراهيم الخليل يامن كفلت وحافظت وربـت وكل من كفل يتيمـا له الجنه حسب قول الرسول الصادق عن رب العالمـين وان الله لا يخلف وعده. وهكذا رحل عبد المطلب الظليل الى

١- المجالس السنـيه ج ٢١/١ العباس ١٩ / الاعيـان ١٢٥/٣٩

٢- ابو طالب مؤمن قريش ص ٩٤ ط ٥ ١٤١٨هـ الشـيخ عبد الله الشـيخ علي الخـزـيري

جنات الخلد رغم الحاقدین الطلقاء . جاءت هذه الوصیه في دساتیر مختلفه بنفس المعنی والكلمات دليلا قويا على ایمان وحماية عبد المطلب للنبي

لماذا وما هو الاساس على ذلك لانه على ملة ابراهيم ولم يسجد لصنم قط .
 وعدم الاعتراف بذلك هو كفر وناكرا للاحسان ولأن عبد المطلب عليه السلام هو من الشخصيات الهاشمية وهو نبراس للحق وملاذ للعدالة الذي سن في الجاهليه ستة قبل الاسلام جاء القران واقرها وهذه السنن هي ^(١) ...

اولا: حرم عبد المطلب نساء الاباء الى الاباء

ثانيا: سن الديه في القتل مائه من الابل

ثالثا: الطواف حول البيت الحرام سبعة اشواط

رابعا: من وجد كنزا فاخرج الخمس ... قال تعالى (واعلموا انما غتنتم من شيء فان الله خمسه)

خامسا: قطع يد السارق

سادسا: حرم الخمر والزنا

سابعا: حظر طواف العراة في بيت الله

كان عبد المطلب عليه السلام مقرأ بالتوحيد ومثبت بالوعيد شاركا للتقليل .. وهناك روايه اخرى عن السيده الجليله فاطمه بنت اسد(عليها السلام) تقول فيها .

^١- منية الراغب في ایمان ابو طالب ص ٥٣ الشيخ العلامه محمد رضا الطبي وكذلك في الخصال ٣١٣

لما ظهرت اماره وفاة عبد المطلب جمع اولاده وقال لهم من يكفل محمد ... قالوا هو اكيس منا ليختار هو بنفسه فقال عبد المطلب للنبي يا محمد جدك على جناح السفر الىقيامه اي عمومتك وعماتك ت يريد ان يكفلك فنظر النبي في وجوههم ثم زحف الى عمه ابو طالب طهرا.....

بعد وصية عبد المطلب ووفاته كان عمر النبي محمد صلوات الله عليه وسلام 9 سنوات حيث كانت الوفاة عام 9 من عام الفيل حيث حزن الرسول حزنا شديدا وقد عظمت قريش وفاته حيث تم غسله بالماء والسدر وهي لأول مرة تقوم قريش بغسل الموتى بالسدر ثم تم لفه في قطعتين ((حليتين)) من حلل اليمن قيمتها ألف مثقال من الذهب وطرح عليه المسك والعنبر حتى ستره وحمل على الاكتاف لعدة أيام اعظاما له واكراما واكبادا وقال الرسول صلوات الله عليه وسلام

((ان الله يبعث جدي عبد المطلب امة واحدة في هيئة الانبياء وزي الملوك))^(١) وبعد مدة من الدفن وعندما ارادت قريش تجديد وبناء الكعبه وهدم البناء القديم ووصلوا الى القواعد في بيت الله الحرام . وجدوا ان جثمان عبد المطلب قد تحول الى جهه وواجهه القبله وهي مكرمه من الله تعالى الى عبد المطلب ومعجزة لاباء الرسول لأنهم الموحدون على دين ابراهيم صلوات الله عليه وسلام

قال ابو طالب يرثي اباه عبد المطلب

مصاب شيبة ببيت الدين والكرم
له فضائل تعلو سادة الامم
والخنس صولة في الناس بالنعم
نورا فيجلو كسوف القحط والظلم
ايامها وحماتها الثابت الداعم

ابكي العيون واذرى دمعها درا
كان الشجاع الجoward الفرد سوؤده
مضى ابو العارث المامول نائله
العامر البيت ببيت الله يملؤه
بكث قريش اباها كلها وعلى

- ايمان ابو طالب المعروف بكتاب الحجه على الذاهب ال تكثير ابي طالب تحقيق محمد بحر العلوم ص ٤٤ هامش

الفصل الاول

المبحث الثاني

من هو ابو طالب بن عبد المطلب

قال الشاعر :

وغضريف مجد للذرى ارتقى
مزياه مذ رواه بالنبل والتقدى
به نور دين الله في الكون اشرفها
بمفناك غرس المكرمات واورقتا
من الانبياء الاكرمين تالقا
معا قبل خلق الخلق في العرش علما
باستارها قلب الموالي تعلقا

ابو طالب يا صفة الفضل والتقى
جهادك صان العلم والعلم والحجى
به حفظ الله النبي محمددا
فيبوركت فذا وحديا لقد زكا
ونورك في اصلاح خير سلامه
لان علينا نوره نور احمد
فيبوركت عرضا للولاء وكعبه

فَالْتَّعَالَىٰ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ يَا فَوَاهِمُ وَاللَّهُ مُتِمُ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ابو طالب
بن عبد المطلب بن هشام بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مره بن
كعب بن لؤي بن غالب بن فهد بن مالك بن النضر بن كنانه بن خزيمه بن
مدركه بن الياس بن مضر بن نزار بن معن بن عدنان الى الجد السادس
والستين الى ابراهيم عليه السلام^(١) الى ادم عليه السلام

له عدة اسماء والقاب من اسماؤه منها اسم شيه واسم عمران وعامر
واشهر اسماؤه عبد مناف ويكنى ابو طالب وله اسم اخر هو سيد

^١- سبائك الذهب ص ٧٢ / ابو طالب الرمز الروحي للإسلام ص ٣٢

البطحاء..... وشيخ الابطح..... رئيس مكه ساقى الحجيج..... غيث الورى..... ابو السادات..... بيضة البلد الامين.

ولد ابو طالب عليه السلام في مكه المكرمه ام القرى سنه خمس وثلاثون وخمسمايه ميلاديه . قبل ولادة الرسول الاكرم بخمس وثلاثون سنه قبل قصة اصحاب الفيل امه هي السيده فاطمه بنت عمرو بن عائذ منبني مخزوم وهي اخر زوجات عبد المطلب . توفي ابو طالب عليه السلام ١٥ من يوم شوال من السنة العاشره للنبوة او في شهر رجب على روایه اخرى او في شهر رمضان على راي ثالث قوله من العمر الشريف ثمان وثمانون سنه قبل الهجره بثلاث سنوات وبعد فشل الحصار على المسلمين بثمانية اشهر وعشرون يوما وقيل في خبر اخر له ٤٦ سنه و٨ أشهر واربع وعشرين يوما لكن الروایه الاكثر دقه هي الاولى في وفاته

ايد ذلك السيد محسن الاميني في كتابه المشهور من هو ابو طالب ج ١ ص ٨ وكذلك السيد محمد يوسف العاملی ص ٢١ سنه ٢٠٠٩ الطبعه الاولى في
بيروت.

اعقب ابو طالب اربع رجال اشداء كرماء في الدنيا والاخره . الفرق بين كل واحد منهم عشر سنوات اولهم طالب به يكنى واخرهم علي بن ابي طالب وجعفر وعقيل عليهم السلام ابا طالب عليه السلام في حجر ايه عبد المطلب وتغذى من ذلك البيت الطاهر كل الصفات الحسنة والعادات والتقاليد الاصيله كرما وشجاعه ونبلا عارفا بالله لانه اخر الاوصياء لعيسي عليه السلام وهو يرى الوالد الكبير وملاذ العرب وحامى الحمى وصانع معاشهم في السراء والضراء بين مجتمع ظالم وبئه جاهليه حيث الشعور الهامد والاحساس المفقود والليل الجاثم على الصدور الزاحف بظلمه على مجتمع

واكداش البشيريه المغمضه العيون المقفلة القلوب المتسربله في الظلام بين كل هذا وذاك برز دور ابو طالب حامي الحمى شاقا حدود المجتمع الجاهلي الاصم شب هذا الفتى الهاشمي العملاق العربي الاصيل بين تلك الجموع تحت تصرف وتربيه ابيه الهمام عبد المطلب

ابو طالب بن عبد المطلب تزوج من الهاشميه السيده الجليله فاطمه بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصي هي من فضيلات الهاشميات شرفا وعفه وطهارة ترعرعت وبزغت في عصرها شمسا في سماء الكمال تنتقل في ابراجه شرفا وحسبا وكرما محتد وفي مراتب مكارم الاخلاق وذكاء قلب فرجاجة حجي وطهارة نفس وجمال ذات وفضائل صفات تلك حلية هذه السيده الجليله الرشيده العفيفه اختارها سيد قريش عبد المطلب الى ولده وامل الامه ابو طالب عليه السلام الذي لم يستبدل بها سواها مدة حياته المقدسه. كان النبي يزورها ويقبل عندها في بيتها . وهي اول هاشميه علويه هاجرت من مكه الى المدينة مع الفاطميات ماشييه حافيه واول هاشميه بايعت رسول الله في مكه المكرمه ويقول لها النبي (امي) في يوم من الايام سمعت رسول الله يقول : يكفي الناس يوم القيمه عراة . فقالت: واسؤته قال عليه السلام فاني اسال الله ان يبعثك كاسيه

وسمعت رسول الله يقول عن عذاب القبر فقالت... واضعفاه^(١).... فقال :

اني اسال الله ان يكفيك ذلك..ولقد نزلت الـهـ الـكـرـيمـهـ قـالـ تـعـالـاـ: هـلـ)إـذـا جـاءـكـ الـمـؤـمـنـهـ يـبـأـعـنـكـ عـلـىـ أـنـ لـأـ يـشـرـكـ بـالـهـ شـيـئـاـ وـلـأـ يـشـرـقـ وـلـأـ يـرـنـيـنـ وـلـأـ يـقـنـلـ أـوـلـدـهـنـ وـلـأـ يـأـتـيـنـ يـبـهـتـنـ يـقـرـيـهـ، بـيـنـ أـيـدـيـهـ وـأـنـجـلـهـ وـلـأـ يـعـصـيـنـكـ فـيـ مـعـرـوفـ

^١- موسوعة انساب الـبـيـتـ الـعـلـويـ صـ ٣٣٤ / منـيـةـ الطـالـبـ فـيـ حـيـاةـ اـبـوـ طـالـبـ، صـ ١٦ـ.

فَبَايِعُهُنَّ وَأَسْتَغْفِرُ لَهُنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ) سورة المتحنة ١٢ ، وكانت السيدة فاطمة بنت أسد عليها السلام منهم التي بايعت السول وهاجرت في سبيل الله .

كلمة عبد المطلب في زواج ابو طالب

قال عبد المطلب في مراسيم زواج ابو طالب تلك الخطبه التي ذكرتها بطون السير والتاريخ اذ قال عبد المطلب ...

الحمد لله رب العالمين والمقام ال祟يم والمشعر والخطيم الذي اصطفانا اعلاما وسدنه وعرفاء وخلصاء وقاده وحجبه بها ليل اطهار من الخنا والريب والاذى والعيوب واقام لنا المشاعر وفضلنا على العشائر وزرع اسماعيل وفي كلام له : وقد تزوجت فاطمه بنت اسد وسقت المهر ونفذت الامر فاسالوه وشاهدوا فقال اسد : زوجناك ورضينا بك . بعدها قام ابو طالب اولم سبعة ايام متالية ينحر فيها الذبائح ويطعم الناس قال في هذه المناسبه الشاعر اميء بن الصلت .

وكان عرساً لين الجانب
من راجل خف ومن راكب
ايامها للرجل الحاسب^١

اغمرنا عرس ابي طالب
اقراوه البدو باقطاره
فنازلوه سبعه احصيت

لكن مع الاسف الشديد اغفل بعض اهل السير الكثير من اخبار واحوال هذه الطاهره فاطمه بنت اسد عليها السلام والمسلمه الحقه الذي يطلق عليها النبي ﷺ امي ويدعوا لها بالجنه والتي دخل معها داخل قبرها وحزن عليها

١- مناقب الابي طالب ٢٠/٣ / بحار الانوار ٨٩/٣٥ / منية الطالب ص ١٦

حزنا شديدا وجاءت ايات بيات في حقها وشاركت في غزوة بدر ٢ه وهي التي حملت اربعه من ابطال الاسلام والعرب . هذه السيده اهملت من كتاب السلاطين والطغاة والطلقاء لانها ام اربعة اعداء الشجرة الملعونة في التاريخ والقرآن المجيد. وكان للامويين دور في اخفاء سيرتها وجهادها والتقليل من فضائلها ومناقبها ولم يحترموا النبي فيها فهل تعتقد اخي المؤمن انهم مسلمون دخل اليمان قلوبهم الصدده كلا والف كلا بل انهم لم يعترفوا بالدين الذي جاء به رسول الله بل قالوا انه سلطان وملوكيه حسب رسائل معاویه ال عماله في الامصار الاسلاميه. هذا كله حقدا على علي عليه السلام وابوه ابو طالب الكافل للبيت

روي في السيره الخلبيه ج ١ ص ١٣٧ وفي شرح النهج لابي ابن الحميد المعزلي ص ٩ / م ٤٦١ (من ذلك البيت الرفيع والعميق الجذر والشامخ البناء وتحت رعايه ذلك الجد الوالد الحدب. ومن تعاليمه الرفيعه وعلى مدرسته الشفيعه الفذه تخرج سيد الایمان ابو طالب بعد ان درج في هذه الحياة وله من ماضيه العصامي ما يغرس في قلبه انتهاج المثل العليا والسير في الطريق الاحب والتي اصبحت وراثه فعاله في شخصيته التي غذت في عقله ووجданه ابو طالب واضح الخطوط بارز في المعالم وضاح السنوات لامع النور فيه صفات الاب سيد العرب والعمجم درة الاسلام فيه النبوة لانه من وصايا عيسى عليه السلام وجده هاشم واجداده الكبار لقد اراد الله ان يكون ابو طالب كافل يتيم نبي الرحمن تحت جناحه وامام قلبه وعينيه نشا رسول الانسانيه والايمان محمد بن عبد الله عليها السلام منذ طفولته وعمره ٩ سنوات بعد وفاة الجد معظم وكانت مرحلة شبابه التي هي اخرج مراحل عمر الانسان خرج منها رسول الله وفيه صفات عظاميه شامخه زهوا وعصاميه ناصعه كالبياض ازدواجت معا لان ابو طالب كان الناصح

الحامد والمؤمن به وبرسالته لماذا لانه الشيخ وبريضة الاسلام لديه صفات المؤمن وكان الشيء محتوم من السماء التي اختارته لهذه الكفالة والمهمة تعززها ماضي جليل رائع الاحداث موحد حاضر ساطع مكونان رافدان ونهران لحياة جليله مؤمنه من نتائجه ثمر نضير يفوح عطرا عبقا شذاه الوجود للعدو والصديق كما تشرق الشمس على الارض وبعد عم انوار الاقمار لانارة طريق المحبه والصدق طريقا للمجد وبلسم للقلوب الصادقه المؤمنه البعيده عن الاحداد والثارات الخاليه من العلل والامراض البشريه التي كانت ولا تزال تعشعش في قلوب الطلقاء لان الله لا يهدى القلوب الحاقده الذي وقعت ضد ذلك العظيم ابو طالب عليه السلام ذلك المحب والزعيم والمطاع الخالي من الاموال لكنه كان الاعز من الاغنياء بصفاته ومنهجه الموحد الابراهيمي الذي لازم ليلا ونهارا محمد صلوات الله عليه. لا يغيب عنه ولجميع مراحل وعقود عمر رسول الله صلوات الله عليه يفضله على ابنائه وسائر شباببني هاشم

العقد الاول من عمر رسول الله

بعد وفاة عبد المطلب رضي الله عنه اعنى ابو طالب بالنبي في العقد الاول من عمر الرسول في تغذيته وتربيته الجديه يشرف عليه في كل شارده ووارده وكان يحيطه بكل رعايه وقد ذكرت مصادر السيره النبويه جمعاء على ذلك في هذه المرحله من عمره والتي اظهرت مواهب ابهر بها الشيوخ والكبار من قومه ادهش صناديدهم واصحاب الرأي والمشوره فيما بينهم ومن علمائهم وفلاسفتهم . وكان كل يوم يمر او شهر يمض او سنه تنتهي من عمر محمد صلوات الله عليه كانت امال ابو طالب تزداد فيه تدريجيا الامر الذي يؤدى الى استمراره في خدمة النبي والقيام بمهامه....

العقد الثاني من عمر رسول الله

في هذا العقد عندما كان عمر رسول الله الثانيه عشرة سنه سار ابو طالب الى بلاد الشام كما تذكر كتب السير التاريخ كلها من اجل ان يطلع الله على احوال الامم والشعوب المختلفه والاقطاع البعيده عن مكه المكرمه التي تختلف عنها من حيث المناخ والتربه والعادات والتقاليد والقيم الاجتماعيه وكان ابو طالب الله يعتقد ان لهذه السفره فوائد كثيره لكي يطلع على العلوم عند تلك الشعوب ويرى المدن والقرى التي يمر بها الرسول وما هي سياسة حكامها وهذه المعرفه هي من واجبات التربية وأصول التعليم. لذلك كان الله قد اظهر في ذلك فطنه وذكاء قوي بما فضله الله تعالى من مواهب عظيمه وحقق نتائج باهره. هذه السفره الطويله والميمونة فتحت في وجهه ابو طالب الامال الجسم والخوف الشديد على محمد صلوات الله عليه والحماية الاكثر له خاصة بعدها وجد وسمع وقرأ من احاديث الرهبان والقساوese وعمدائهم وكبارائهم عن هذا الشاب الهاشمي محمد.

وصلت القافله التجاريه الى مدينة بصرى في بلاد الشام . فارادوا الاستراحه من تعب السفر الطويل كان هناك راهب في صومعته يقال له (مجيرا او مجيري) الذي انتهى الى علم النصرانيه وكانت لا يعرفونه لأول مره . كان الراهب في السنوات الماضيه لا يهتم بقدوم أي قافله . ولكنه كان في هذه المره راي شيئا عجيا وهو في صومعته ان الركب جلس تحت الشجره وكان بقربها شاب (محمد) جاءت غمامه (سحابه) وقد اضلت هذا الشاب دون غيره في القافله فوقته من اشعة الشمس الصحراويه . ثم راي ان هذه الشجره قد تدللت اغصانها واوراقها فتظل ذلك المستظل بالغمامه دون الباقيين . فاخذ منه العجب كل العجب وهي العلامه التي راها في كتابه المقدس

نزل الراهب من ديره وصوّمته وقال للركب ... اني صنعت لكم طعاماً وشراباً هلموا بالدخول جميعكم الى داخل الدير ولا يتخلّف منكم احد ... قالوا له : والله يا بحيرا ما كنت تصنع معنا سابقاً؟ فما شانك هذه المره... فدخلوا وقدم لهم الطعام والشراب وجال بنظره على القوم فاحصا واحداً واحداً ودار بين الطرفين احاديث وحوارات عديدة بعد ذلك اخذ الراهب بحيرا يسأل محمد عن اشياء هدفه منها ان يطبق علمه ويعمق الايمان منه

قال الراهب: **لهمَّ**: يا غلام اسألك بحق اللات والعزى الا اخبرتني عما اسألك

قال: **لهمَّ** لا تسألني باللات والعزى فوالله ما بغضت شيئاً ببغضهما

قال الراهب: بالله الا ما اخبرتني عما اسألك عنه

قال: **لهمَّ** : سلني عما بدا لك

جعل يسأله عن اشياء في حالة حتى نومه وكان رسول الله **صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** يخبره ما عنده ثم جعل ينظر في عينيه ثم كشف عن ظهره ورأى خاتم النبوة بين كتفيه على موضع الصفة عنده في كتبه ثم قام الراهب وقبل موضع الخاتم بعد ذلك دار حواراً بين الراهب وابو طالب:

قال الراهب: ما يكون هذا الغلام منك يا ابا طالب

قال ابو طالب: هو ابني وولدي

قال الراهب: لا يا ابا طالب ما هو ابنك ولا ولدك

قال ابو طالب: ولماذا وكيف علمت انه لن يكون كذلك

قال الراهب: لانه لا ينبغي ان يكون له والدا حيا

قال ابو طالب : ولماذا وما الغايه من ذلك

قال الراهب: لانه على مواصفات تقتضي ان يكون هونبي هذا الزمان
وعليه فان احدى علاماته هو ان يموت ابوه

قال ابو طالب : ماذا تقصد من النبي

قال الراهب : النبي هو الانسان الذي ياتيه الخير او الخبر من السماء

قال ابو طالب: هل كلنبي يحب ان يموت ابوه .

قال الراهب: نعم حتى لا يكون لاي انسان امر وسيطره عليه حتى لو كان
ابوه

قال ابو طالب : صدقت يا بحيرا ان لنا على نبوة محمد دلائل ورثناها خلف
عن سلف وقد مات ابوه وهو حمل في بطنه امه

قال الراهب : اذا ما يكون منك ياشيخ الابطح

قال ابو طالب : هو محمد بن عبد الله ابن اخي

قال الراهب: صدقت يا ابا طالب واني انصحك ان ترجع بابن اخيك
من مكانك هذا وان ادى ذلك الى ذهاب اموالك وخسارتك في تجارتكم .
فاني لا امن عليه من دسائس الشرك ومكائد اليهود فانهم ان عرفوا
منه الذي عرفته فلا يولون عنه حتى يلحقون به الاذى بل يقاتلوه بكل
بساطه وقوه ومن دون خشية او حذر لذلك صمم ابو طالب بالعوده الى
ديارهم حفاظا عليه وعلى حياته التي هي اغلى من اي ثمن واغلى من كل

نفس^(١) وكان ابو طالب بعد رجوعه الى مكه اخذ يلازمه ليلا ونهارا كما يحيط الحاجب بالعين... ويحرسه في فراشه ويجعل ولده على فراش النبي ليلا خوفا عليه من اليهود وشرور الكفار^(٢)

وهو يقول:

عندی بمثـل منـازـل الـأـوـلـاد
والـعـيـسـ قدـ قـلـصـ بـالـأـزـواـءـ
مـثـلـ الـحـمـانـ مـفـرـقـ الـأـفـرـادـ

انـ اـبـنـ اـمـهـ النـبـيـ مـحـمـداـ
لـمـ تـعـلـقـ بـالـزـمـامـ رـحـمـتـهـ
فـارـفـضـ مـنـ عـيـنـيـ دـمـعـ ذـارـفـ

قال شاعرا آخر عن رحلة بلاد الشام:

مـوـجـ الشـاعـرـ بـالـحـبـةـ يـزـجـرـ
ابـداـ وـخـلـقـ اللهـ لـاـ يـتـغـيـرـ
فـوـقـ النـبـيـ بـجـانـجـ لـاـ يـكـسـرـ
بـمـحـبـةـ مـاـ عـادـلـتـهاـ الاـ يـحـرـ
فـالـصـبـرـ اـدـهـىـ بـلـ اـمـرـ وـاعـسـرـ

ماـ بـيـنـ قـلـبـ مـحـمـدـ وـكـفـيـلـهـ
رـوـحـانـ مـتـحـدـانـ لـمـ يـتـغـيـرـاـ
وـعـنـايـهـ رـفـتـ بـكـلـ حـنـانـهـ
وـمـحـمـدـ مـتـعـلـقـ فـيـ عـمـهـ
وـمـنـ الـعـسـيرـ بـاـنـ يـطـيـقـ فـرـاقـهـ

وقال شاعر آخر حول قضية الراهب بجيرا:

بـالـنـاسـ تـزـجـرـ وـالـبـنـاءـ يـعـمـرـ
مـثـنـسـكـ مـتـفـقـةـ مـتـجـرـ
فـرـايـ طـرـيقـاـ قـدـ بـكـتـهـ الـادـهـرـ
وـالـارـضـ جـلـلـهـ لـهـيـبـ اـصـفـرـ
بـيـضـاءـ كـادـ الـظـلـ فـيـهاـ يـمـطـرـ
فـغـداـ بـحـرـ لـهـيـبـهاـ لـاـ يـشـعـرـ

بـصـرـىـ بـارـضـ الشـامـ وـهـيـ مـدـيـنـهـ
فـيـهاـ بـجـيـرـىـ رـاهـبـ مـتـبـعـهـ
وـاـطـلـ مـنـ عـلـيـاـ صـوـمـعـهـ لـهـ
فـيـهاـ يـسـيرـ الرـكـبـ رـكـبـ مـحـمـدـ
وـغـمـامـةـ قـدـ اـثـرـتـهـ بـظـلـهـ
جـبـيـتـ لـهـيـبـ الشـمـسـعـنـهـ وـحـرـهـ

١- السيره الخلبيه ١٤٠/١ لابن سعد في الطبقات - السيره النبويه.

٢- ابو طالب وبنوه - باقر شريف القرشي ج ٢٥-٢٦.

العقد الثالث

من عمر رسول الله ﷺ

في هذا العقد من عمر النبي بعد ان اصبح عمره ٢٥ سنه جعل ابو طالب ﷺ ان يكون للنبي استقلالا في ادارة حياته الكريمه من اجل ان يكون معتمدا على نفسه ولاجل ايجاد له ثروة تصلح لادارة شؤونه في الحياة والموت في المعاش لان ابو طالب يعرف ان الثروه اعظم معين في النوايب وعند ملاقاة الشدائيد العظام وكان سعي ابو طالب ﷺ لذلك وحتى يعرف ان النبي قادرا على ان يكون ناجحا في حياته وانه سوف يسود العالم بالعدل والامان بعد ان يقلدوه الله عز وجل الوسام الالهي في النبوة المقدسه وكان هدف ابو طالب هو اشراك محمد مع السيده خديجه بنت خويلد عليها السلام ذات الحسب والنسب سيدة القرىشيات جمالا وكمالا ذات الثراء والخول والاماره والتجاره الواسعه في ذلك المحيط في تجارة مشتركه في الارباح .

وكان القصد في ذلك انتقال الصله التجاريه الى الصلة الروحيه وقد تطورت الصله التجاريه بعد ان حصل النبي على ارباح هائله وامانه كبيره للنبي ﷺ اضافه الى سماحتها عنده حسن معاملته للناس والمعашه وصدق الحديث وسماهه واخلاقه وتربيه صادقه وسماهه نفس وعز عشيرة وطيبة سيره وحسن سمعته وجميل احديوثه ووقور حجي وقدس ذات وتفرد صفات لذا احببت محمد ﷺ وحصل ما كان وكان هذا هدف الشيخ الاصليل ابو طالب ﷺ التي كانت رغبتهم ان يكون ابن أخيه مخطوب لا خطاب فاعد الاسباب من ان يجمع الثراء والزواج في ان واحد هذه هي من ابواب مهمات الشيخ الكبير ابو طالب ﷺ له شان الوالد الشفيف

الساهر على مصلحة ولده . ولم يذكر او يبين ابو طالب ذلك لابن أخيه الصادق الامين وما دبر وخطط له . واما جاء بطريق اخر هو عين الصواب .

تروي مصادر السيره النبويه الشريفه . ان ابو طالب رض قال للنبي : يا ابن أخي انا رجل لامال لي وقد اشتد الزمان في قحط والحق علينا سنون شديدة الجذب وليس لنا ماده ولا تجارة وهذه ابل قومك قد حضرت وقت خروجها الى الشام للتجارة وهذه خديجه بنت خويلد تبعث رجل من قومك في ابلها فيتاجرلن لها ويصيرون منافع فلو جئتها لذلك لاسرعت اليك وفضلتك على غيرك لما يبلغها عنك من طهارتكم وان كنت لاكره ان تأتي الشام اخاف عليك من اليهود ولكن لا نجد لك من ذلك ابدا . قال فلعلها ترسل الي في ذلك

قال ابو طالب رض اني اخاف ان تولي هذا العمل غيرك فيتطلب امرا مدبرا . وافترقا عن ذلك فبلغ ذلك للسيده خديجه عليها السلام وما دار بينهما

وقالت خديجه ما علمت انه يريد هذا ثم ارسلت الى النبي وهي تقول عليها السلام (اني دعاني الى البعثة اليك ما بلغني من صدق حديثك وعظيم امانتك وكرم اخلاقك وانا اعطيك ضعف ما اعطي رجالا غيرك) ففعل ذلك رسول الله ثم لقي عممه ابو طالب رض فذكر له ذلك قال ابو طالب :

(هذا الرزق ساقه الله اليك)

وهكذا خرجت القافله بقيادة النبي الى الشام ومعه خادم السيده خديجه ميسره ووصلت الى الشام وباع رسول الله السلعه التي خرج بها بالكامل وحقق ارباحا ماربخت تجاره سابقه مثلها من قبل ببركة وين

رسول الله ﷺ... وشاهد ميسرة امورا حصلت لنبي وهي من خوارق العادات لا تكون مثلها الا من خصه الله بالعنایه الالهية الربانية اضافه لما سمع من احاديث الرهبان في طريقهم للتبریز بنبوة محمد ﷺ فحدث ميسره للسيدة خديجه ذلك من جانب ومن جانب اخر ما رات (عليها السلام) بام عينيها بعض ما حدث به ميسره الذي سجل صدق حديث ميسره
.....

وهكذا نجحت خطة ابو طالب الله عليه السلام حيث وقعت السيده خديجه في احترام وحب و هوى النبي ﷺ وكانت حائره بين عاملين هما دافع ومانع . الدافع الشوق القوي لعرض نفسها على صاحب الفضائل محمد بن عبد الله . والمانع يمنعها الحباء والطهاره من ان تخطب نفسها الكريمه حتى نفذ صبرها وكلاهما صعب على عدم اكمال ذلك انه محمد بن عبد الله وهي خديجه بنت خويلد ونسبها الطاهر والصعب على مثلها السيدة الجليله ذات حسب ونسب وهو محمد ﷺ الذي لا مثيل بين العربان في النسب والحسب .

لذا قامت عليها السلام بيت سرها الجليل الى احدى نساء قومها وصديقتها التي كانت تثق بها وهي السيده نفيسه بنت منه و وقالت لها: يا نفيسه هل لك ان تستحملي لي خدمه خفية حال محمد فالكل يرغب فيه مثلي . فقالت نفيسه لها حبا وكرامه وحملت نفيسه الرساله بنصح فجائيت الى النبي ﷺ^(١) وقالت له ((ما يمنعك ان تتزوج)) قال ﷺ((ما يبدي ما اتزوج به)) قالت نفيسه: فان كفيتك ذلك ودعوتك الى المال والجمال والشرف والكافيه الا ترغب قال ﷺ فمن هذه ..

قالت نفيسه : خديجه بنت خوبيل^{رض}

قال^{رض}: كيف لي بذلك ...

قالت: بل وانا افعل رجعت نفيسه ميمونه النقيبة في هذه الرسالة تحمل شرف الابد لخديجه .. التي ارسلت الى النبي لتعيين له الساعه التي يأتي فيها خطبتها المبار . وقد حضر الجميع وجاء رسول الله مع جميع اعمامه وسيدهم ابو طالب وهو الذي زوجه

ما هي خطبه ابو طالب (عليه السلام)

قال ابو طالب^{رض}:-

الحمد لله تعالى الذي جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسماعيل وضئفه معد . وعنصر مضر وجعلنا حضته بيته وسواس حرمه... وجعله لنا بيته محجوبا وحرما امنا ... وجعلنا حكام الناس..... ثم ان ابن اخي هذا محمد بن عبد الله لا يوازن به رجل الا رجح به شرفا ونبلا وفضلا وعقلا ... وان كان في المال فان المال ظل زائل وعاريه مسترجعه وله والله بعد هذا بنا عظيما وخطرا جليلا وقد خطب اليكم رغبة في كرمتكم خديجه وقد بذل لها من الصداق ما عاجله واجله اثنتا عشر اوقيه وانشا...^(١)

قال ورقه بن نوفل :- انتم والله اهل ذلك كله لا ينكر العرب فضلكم ولا يريد احد من الناس فخركم وشرفا . بمحبكم وشرفكم فاشهدوا علي

١- الاوقيه -اربعون درهم . الانش نصف درهم ذلك مسمى من الذهب مجموع الصداق ٥٠٠ درهم يساوي ١٧٥ ليره عثمانيه في الوقت الحاضر

معاشر قريش اني قد زوجت خديجة بنت خويلد من محمد بن عبد الله
وذكر المهر ..

قال ابو طالب العليه السلام: احبيت ان يشركك عمها

قال عمر بن اسد : اشهدوا علي معاشر قريش اني انكحت محمد بن عبد الله
لخديجة بنت خويلد

فقام رسول الله بنحر الذبائح^(١) واطعم الناس وخرج ابو طالب مسرورا
والفرح على وجهه الكريم واضحا وقال ((الحمد لله اذهب عنا الكرب
ودفع عنا الهموم))

قال الشاعر يصف ذلك:-

كشف الغموض وياح بالاسرار
بدلالل اغنت عن الاسفار
كالشمس تبدو في وضوح نهار
نسماته عبقة بنشر القار
عقب الشذى من فوحه المعطار
وهو الامين وصفوة الاخير

يا رحلة البرهان والسر الذي
هي سفرة للشام اشرق نورها
قد برزت نور النبوة واضحا
سمعت خديجه بالحوار كانما
ويدور بينهما حوار هادف
واما اصطفته لنفسها بتجارة

قال الشاعر المجاهد سعيد عسيلي في ملحمته الادبية :-

صفو الشباب بعزم وجلاله
انوارها تناسب من اقباله
من بعد ما قد عاش باستقلاله
يوصيه حلته من اغلاله
من سنة وغدا بعزم كماله
لم يكتمل والخير في اكماله

وهناك اطفال تود بان ترى
هم كالشموس على البرية اشرت
فهل انتهت فيه مهمة عمر
هل ان ذاك العمادي واجبا
يوم طوى للأربعين محمد
كلا فان بناء مجد شداده

^١- السيره الحلبية ١٦٥/١٢/السيره النبوية ج ٢ ص ١٠٦ سيرة ابن هشام هامش ١٩٣٦

العقد الرابع من عمر رسول الله

في هذا العقد من عمر النبي زادت مهمه ابو طالب عله السلام في رعاية ودعم وحماية رسول الله خاصه بعد ان كان النبي مسرورا مغبطا بما ساقه الله له من الخير الوفير والكثير بزواجه الفاضله السيدة خديجه بنت خويلد ام المؤمنين وسيدة القربييات

و اذا استطال الشيء قام بنفسه وصفات ضوء الشمس تذهب بالملأ

وما كان لهذه السيدة من الا يادي البيضاء على الاسلام التي دافعت عنه وانفقت اموالها في سبيل الله واعلاء كلمة لا اله الا الله محمد رسول الله . كان ابو طالب يزداد فرحا وسرورا كلما ازدادت منزلة محمد ﷺ في نفوس قريش الذين لقبوه بالصادق الامين في فترة بناء وتجديد الكعبه المشرفة . وكان عمره المقدس ٣٥ سنه وفي الوقت نفسه كان ابو طالب يتضرر الوسام الالهي الذي سوف يهبط يوما على محمد ﷺ ذلك الوسام الناموس الاكبر من لدن جبار السماء والارض وكان يعتقد ان ذلك اليوم هو يوم حاسم وخطير الا وهو نهاية عبادة الشرك والاوثان في الجزيرة العربيه ليس فقط على حياة رسول الله بل وبدايته عظيمه لاعادة الروح في عبادة الله سبحانه وتعالى على ملة ابراهيم حنيفا مسلما ولا انا من المشركين بالوقت نفسه كان ابو طالب يهوي نفسه لذلك اليوم الموعود الذي حصل عندما بلغ النبي ٤٠ سنه من عمره

العقد الخامس من عمر الرسول

في هذه الفترة هي بداية الخطورة والفتره الخامسه للإسلام عامة وللنبي خاصه بعد نزول الوحي على رسول الله ﷺ (معلنا الدعوه الاسلاميه في الجزيره العربيه حيث كانت الفتره السريه الاولى لها استمرت ثلاث سنوات من الاختفاء والسريه والدعوة بمبادئ الإسلام وكان الرجل الاول من الذين امنوا به ومن النساء السيدة الطاهرة خديجه بنت خويلد وفاطمه بنت اسد من الرجال والشباب امير المؤمنين علي ابن ابي طالب وجعفر بن ابي طالب وابوهما ابو طالب (عليهم السلام) الذي كان يترقب هذا الحدث المهم. وله ادلة على حدوثه .

بعد ذلك بدأت الدعوه الاسلاميه العلنيه عندما نزل امر الله تعالى لرسوله الكريم وحسب منطوق الايه الكريمه قال تعالي: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنْ أَتَبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ^{﴿٦﴾} سورة الشعراه ٢١٤/٢١٥ باظهار دعوته في بداية السنن الرابعه منبعثه النبويه الطاهره . حيث قال النبي لعمه العباس بن عبد المطلب^(١) : ان الله امرني باظهار امري بعد نزول الايات^(٢) بذلك فما عندك يا عم .

قال العباس بن عبد المطلب : يا ابن اخي تعلم ان قريشا اشد حسدا لوالدك . وان كانت هذه الخصله الطame والداهيه العظمى ورمينا عن قوس واحد لكن قرب الى عمك ابو طالب فانه اكبر اعمامك ان لا يضرك ولا يخذلك ولا يسلنك فاتياء فلما راهما ابو طالب قال ﴿كَيْفَ هُوَ﴾ ما جاء بكم

^١- ابو طالب مؤمن قريش / عبد الله الخنزيري ص ١٢٢

^٢- قران مجید

في هذا الوقت فاخبره العباس في الحال فنظر ابو طالب الى رسول الله ﷺ وقال:.

((يا ابن اخي انك الرفيع كعبا والمنيع حزبا والاعلى ابا والله لا يسلفك لسان الا سلقته السن حداد....واحتمته سيف حداد...والله لتذلن لك العرب ... ولقد كان ابي يقرأ الكتب جمیعا.....ولقد قال ان من صلبي لنبيا ... ان ادركت ذلك فامنت به فمن ادركه من ولدي فليؤمن به))

هذه اول وصيہ من عبد المطلب الى جميع ولده وبنيه بعد ذلك^(١) دعاهم النبي الى الاجتماع لابناء عبد المطلب وعرض عليهم ﷺ ان الله ارسله لهدایة الناس واعلان الدين الاسلامي. عارضه ابو لهب كما مذكور في السیر جمیعاء. قال ابو طالب ﷺ اسكت يا اعور ما انت وهذا قال ابو طالب للنبي ﷺ قم يا سیديقم يا سیديوتکلم بما تحب وتبلغ رسالة ربک فانک الصادق الامین.

اقول.....للہ الامرالحمد للههكذا كان رد المؤمن بقضيته العادلة هي قضيہ يقول في رده واما اخوته وبني عمومته ولد عبد المطلب يقولقم يا سیدي وهو عمه واکبر منه لكنه كان ﷺ رسول الله واطاعة امره هي اطاعه الله بدلا من کلمة نسبیه :يا ابن اخي:لأن الاسلام اهم واشمل من كل قرابه :وليسمع الطلقاء وليقرأه هذا الرد المسلم الحقيقي. هل هذه کلمة کافر او مشرك كما يقول الطلقاء بل کلمة تخرج من نفس صادقه مطمئنه راضيہ وقلب ولسان یسیره للإسلام. ولا تكون على اساس الحسب والنسب وكما یدعی الطلقاء والدلیل ان ابو طالب انکر کلام ابو

لهم ضد النبي وهو اخوه الذي كان مشركا للإسلام وحارب المسلمين مع قريش : السلام عليك يا سيدني يا ابا طالب.

وهكذا وبعد ذلك الاجتماع وخروجبني هاشم منه بدأ رسول الله واجه بالاسلام والدعوة تنفيذا لامر الله تعالى بذلك ثم طاف حول الكعبه داعيا العرب للإسلام وترك عبادة الاصنام والتوجه الى رب العزه الواحد القهار بعد ان سفه عبادتهم الوثنية ومعتقداتهم البالية التي لا تفي ولا تنفع ولا تضر وهكذا بذات قريش برميه من قوس واحد ... وتتوالت الاجتماعات واللقاءات بين المشركين ويتفرون ولم يصلوا الى قرار واحد. وانطلقت دسائسهم ومؤامرتهم ضد الدين عامه و محمد وعمه ابو طالب خاصه. وتعددت اساليبهم بطرق وحشيه واشكال وممارسات متعدده بالتعذيب الجسدي والضرب الشديد مع استخدام طريق الراي والمشوره من اجل اقناع النبي ﷺ بالرجوع عن سبيل الهدى والایمان مع مرافقه الاضطهاد ثم الرجوع الى ابو طالب عليهما السلام لما له من اثر في حياة الجزيره العربيه كونه رئيس وشيخ مكة وبيضتها وشيخها الابطال: وكان فرح ابو طالب واضحا.

قال الشاعر:

عما مضى للحق من ايامه
للمصطفى والامر من علامه
للاقربين ومن ذوي ارحامه
من بعده لله في احرامه
فتحجمت في البيت حول طعامه
والقمة الاشراف من اعمامه
خلق الورى والعدل في احكامه
هي جذوة الایمان في الاهامه
نور الهدى كالزهر في كماله

ويطل يوم لا يقل جلاله
جبرائيل فيه اتي بخير بشاره
هي ايه الانذار من رب السما
نادي عليا وهو اول ساجد
فدعوا العشيره كلها لوليمه
قد كان فيها اكثر به هاشم
دعا الجميع الى عباده واحد
وتحركت بابي عقيل جذوه
اني اود بان اعينك کي ارى

واشاره التهديد من ابهامه
من منطق الايمان من اسلامه

فاجابه والنور في كلماته
متحديا ما قال منطق كفره

((هذا البيت رد قوي على قول ابو لهب وكفره))

والبشر يطفح من فصيح كلامه
وانا لهذا الامر من خدامه

وتلتفت عيناه نحو محمد
قم يا سيدى بلغ رسالة خالق

ابو طالب يقول للنبي قم يا سيدى بلغ ما انزل عليك سوف تكون خدام
هذا الدين

عزلت غموض الحق عن ابهامه
يا روعة الايمان فيه قد ابخلت

الفصل الأول

المبحث الثالث

ادوار حمايه ابو طالب للنبي ﷺ

مررت ادوار حمايه ورعاية ونصرت ابو طالب ﷺ للرسول الکريم الہادي البشیر خاتم الانبياء والمرسلين بعد اشتداد ومعارضة المشرکین للاسلام وللرسول ﷺ بعده ادوار مختلفه كان فيها ابو طالب البطل والمجاهد بمداره منقطعة النظير دليلا ملموسا على اسلامه وایمانه بشكل لا حدود له. هذه الاذوار هي:-

((الدور الاول))

جاء المشرکین الى دار الاسلام دار ابی طالب لانه مركز القرار والقوة عده مرات كان ابا طالب يقابلهم ويتلقاهم بكل احترام ودبليوماسيه يهدئهم ويتصس غضبهم حسب ما تقتضيه الحکمه وجدارة القيادة من حنكه وصلاحه وهو القائد والشيخ والعم الكبير والزعيم في قومه . هي صفات القياده الحکيمه التي سببت احترامه الزائد له طيلة حياته الکريمه وكان هدفه المركزي اعطاء فترة وفرصه اضافيه لنشر الاسلام من اجل زيادة اعداده او لا ومن اجل ان يعرف ما يدور بينهم من مؤامرات ودسائس وما يخططون له لاجهاض الدعوة الحمديه الطاهره ثانيا . وبذلك الاسلوب كان ابو طالب يستخدم معهم الشده واللين حسب كل ظرف و موقف وبذلك اعتقادوا ان ابا طالب سيمنع محمد منه بكل قواه ما دام فيه عرقا ينبع ثالثا هالهم ما راوه من دھائه في ترويج دعوته من حيث يخفى بما اوتى من مواهب وما مر به من تجارب في معرتك الحياة فتارة يامر ابنه جعفر وعلى

(عليهما السلام) بالصلاحة خلف النبي ويقول لهما صلى جناح عما
ومرة اخرى يقول لأخيه جعفر بن عبد المطلب حين اسلم

وكن مظهرا للدين وفت صابرا
بصدق وعزم لا تكون حمز كافرا
فكن لرسول الله في الله ناصرا
جهارا وقل ما كان ساحرا

فصبرا ابا يعلي على دين احمد
وخط من اتي بالحق من عند ربه
فقد سرني اذ قلت انك مؤمن
ونادي قريش بالذى قد اتيته

ومرة اخرى يقول محمد ﷺ بعد مجيء القوم له بصدق الاستعانة به على
اسكات النبي عن امر الدعوة وهو يقول

والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى اوسد في التراب دفينا
ثم يستد الجدال بينه وبين المشركين بعد قيامهم بآيذاء وتعذيب المسلمين
والرسول بكل الطرق ومنها يقولون انه كذاب وهو بالامس القريب انه
الصادق الامين وانه ساحر ومجنون ثم محاولتهم انهم يعطونه الاموال والملك
والسياده ثم محاولتهم ابداله بفتیانهم من اجل تسليمه محمدا (صلی الله
عليه) لهم لقتله ورفض ابو طالب الصحابي كل هذه العروض والرسوم بقوة
صارمه حتى قال رسول الله لعمه ابو طالب ((والله يا عم لو اعطوني
الشمس والقمر على يميني وشمالي لم اترك هذا الامر او اهلك دونه))^(٢)
وماذا كان رد ابو طالب الصحابي ...((بابي انت وامي يا ابن اخي: مر
تطلع....واحكם انفذان شاء الله)) ويردد هذه الكلمات ((سعيا
على الراس لا سعيا على القدم ... يا ابن اخي))

١- اخر جه الحافظ ابن حجر في الاصابه ج ٧ ص ١٢٦ مطر ١٣٢٥هـ

٢- الغدير ٢٥٦/٧

٣- الصحيح في سيرة النبي الاعظم ج ٣ ص ٨٣

وقال كذلك : .

وابشر بذلك وقر منك عيونا
ولقد دعوت وكنت ثم امينا
من خير اديان البريه دينا

فاصدح بما تؤمر ما عليك غضاضه
ودعوتنى وعلمت انك ناصحي
ولقد علمت بان دين محمد

روي ان عليا عليه السلام قال في احدى دعوات النبي اهله واعمامه
وعشيرته للإسلام قائلاً: (انا يا رسول الله او ازرك على دعواك وناصرك
على اعداء رسالتك) فأخذ رسول الله يرقبه عليا وقال عليه السلام ((يا قوم هذا
عليا اخي وزيري وخليفي من بعدي فاسمعوا له واطيعوه)) قال ابو
طالب فلا ازال امنعك واحوطك وناصرك وكافلك فامضي بما امرت به
وهو يقول: .

وابشر بذلك وقر منك عيونا

اذهب بنى فما عليك مخافة

وكانت جريمة المشركين في قتل اهل ال ياسر بعد تعذيبهم ثم قتل ام
عمار بن ياسر التي كانت اول شهيدة في الاسلام

((الدور الثاني))

بعد فشل كامل للمشركين في الدور الاول بذات مرحله الدور الثاني وهي مرحله صعبه خطره على حياة النبي ﷺ بسبب كثافة محاولات قريش بقتل رسول الله علانيه وامام القبائل في مكه بدعم واسناد اليهود . ووضعوا عدة طرق مختلفه في التنفيذ وقد علم ابو طالب بذلك وبالتفصيل لاساليب هذه المحاولات لاغتيال النبي . لذلك جمع بنى هاشم وبنى عبد المطلب مع المسلمين كافة وامرهم بالتهيه لكل الاحتمالات ووضع خطة لكل هذه الدسائس . واخيرا امرهم بالدخول مع النبي الى منطقه خارج مكه يطلق عليها (شعب ابي طالب) من اجل حمايته وهو معهم لكي يكون النبي وال المسلمين في مكان امن من جبهة الاسد .

في الوقت نفسه علم المشركين بخطه ابو طالب لذا اجتمعوا وناقشو
ذلك ثم قرروا بالاجماع اعلان المقاطعه الشامله ضد المسلمين وان يكتبوا
عهدا بينهم بتوقيع الجميع . والذي كتب بنود هذه الوثيقه او الصحيفه هو
(منصور بن عكرمه بن هشام بن عبد مناف بن عبد الدار الاموي)

والتي شلت يده وهذه معجزة لرسول الله ذكرتها جميع ارباب
السير والمغازي . هذه المقاطعه من بنودها تقوم على ان يمنعوا حظر
المسلمين الاسواق ولا يبايعونهم ولا يتزوجوا منهم ولا يقبلوا صلحًا معهم
عرفت هذه الصحيفه بالتاريخ (وثيقة المقاطعه)^(١) وعلقوها داخل الكعبه
قام المشركون بتشديد الحصار الاقتصادي على المسلمين والذي دام ثلاث
سنوات وقيل سنتين . اصاب المسلمين فيها ذاته شديده في العيش خاصة
على الاطفال وكبار السن والنساء وكانت فتره عصبيه عليهم كان دور ابو

^١- شيخ الابطح وابو طالب - محمد مهدي شرف الدين ص ٣٥

طالب فيها عظيما وخطيرا في ان واحد مع دور كبير للسيده ام المؤمنين خديجه بنت خويلد عليها السلام في ايصال المؤن القليله والاقوات الضروريه لل المسلمين طيلة فتره الحصار والمقاطعه مع اليقظه والحذر على رسول الله وكان ابو طالب يضع عليا على فراش النبي ليلا خوفا عليه من الكفار .

وهنا حدثت معجزة من معاجز النبي حيث اوحى الله تعالى الى رسوله

ان حشرة صغيره حطمت كبراء وغرور قريش وغطرستهم وحقدتهم على الاسلام . ان هذه الارضه اكلت هذه الوثيقه عدا كلمة (بسمك اللهم) جاء ابو طالب الى قريش ومعه بعض من بنی هاشم

وهم في اندائهم واجتماعاتهم وخبرهم بما صنع الله في وثيقتهم وصحيفهم قائلا لهم : ان النبي اخبره بذلك ثم قال: ان كان الحديث صحيح كما يقول ابن اخي فافiquوا وان لم تراجعوا فوالله لا نسلمه حتى نموت عن اخرنا . وان كان الذي يقول باطلاق دفتنا اليكم صاحبنا . قالوا جمیعا: قد رضينا بما تقول وفتحوا الوثيقه فوجدوا الامر كما اخبره الصادق الامين ومن نتائج ذلك اسلم عدد كبير منهم وقال القرشيون هذا سحر ابن اخيك وازدادوا عدوانيه وظلموا للمسلمين . عند ذلك دخل ابو طالب ومعه بعض من بنی هاشم الى الكعبه وقال: علام نحبس ونخسر وقد بان الامر وظهر ظلم المشركين وأخذوا قائلين ... اللهم انصرنا على من ظلمنا وقطع ارحاما واستحل ما يحرم عليه منا ثم بعد ذلك انصرفوا الى داخل الشعب حتى انتهت وفشلت هذه المقاطعه .

لقد عد سماحه السيد جعفر مرتضى العاملى نتائج واثار هذه المقاطعه في كتابه ظلامة ابو طالب ودوره فيها . (انه تخلى حتى عن مكانته في قومه بل العداء لهم وللدنيا باسرها ويتحمل النفي والنبذ الاجتماعي ولا يستسلم لهم لان ابو طالب مؤمنا مسلما بالعقل والكلمات(شعره) اولا وانه رضي بالجوع والفقير والمحاصره الاقتصاديه بل انه بذل امواله وكل ما يملك في سبيل دينه وعقيدته الاسلاميه ثانيا بل انه ضحى حتى بولده الاصغر سنا (علي بن ابي طالب) وتحمل غربة ولده الاخر جعفرا المهاجر الى الحبشة رابعا ثم جهاده بيده ولسانه واستخدام كل ما لديه من قوة وحول ماديه ومعنويه في دفاعه عن الرسول الذي لم يكن دفاعا قبليا وعاطفه نسيبه ابدا بل كان ضمن عقידته الموحده لانه يؤمن بان الاسلام امه واحده لها عقиде سماويه امتدادا من ابراهيم عليه السلام حتى ظهورنبي الاسلام الموعود الخاتم.

يقول عبد الرحمن بن محمد ابن الجوزي المحدث البغدادي عن الواقدي محمد بن سعيد في الجزء الاول من الطبقات الكبرى برقم ١٣٥٨ . (كان ابو طالب لا يغيب صباح النبي ومساوه كان يحرسه من اعدائه المشركين واليهود ان يغتالوه). ذكر ابن الاثير في الكامل ج ٢ ص ٣٦ ايات من الشعر في امر الصحيفه واكل حشرة الارضه جاء فيها:.

حتى ما يخبر غائب القوم يعجب
وما تقموا من ناطق الحق معرب
ومن يختلف ماليس بالحق يكذب

وقد كان في امر الصحيفه عبره
محا الله فيها كفرهم وعموقتهم
فاصبح ما قالوا من الامر باطلأ

وقال شاعرا اهل البيت الحاج سعيد عسيلي ص ١٢٠-١٢١

كل البطاح بنورها الواضح
شوقاً تطيرله بغير جناح
شبح الضلال بشرعية السماح

دين سرى كالشمس اذ سطعت على
وصداه قد بلغ المسامع فأنبرت
دخل القلوب وحل فيها طاردا

ويقول كذلك:-

وَقَرِيشٌ تَعْجَزُهُنَّ تَحْرُكُ سَاكِنَاهُ
ضَاقَ السَّبِيلُ بِهَا وَاصْبَحَ هَمًا

ويستمر قائلاً:-

رَاحَتْ تَقَاطِعُ اقْتَصَادِيَا لِمَنْ
عَزَّلَتْ جَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ عَنِ الْحُمْنِ
وَمَشَتْ سُطُورُ الظُّلْمِ فَوقَ صَحِيفَهُ
شَمَلَ الْحَصَارَ جَمِيعَ مَنْ قَدْ أَمْنَى
لَا بَيْعَ فِيمَا بَيْنَهُمْ أَوْ مَشَّرِي
وَالْعَهْدَ أَنْ لَا صَلْحَ فِيمَا بَيْنَهُمْ
خَتَمُوا الصَّحِيفَهُ بَعْدَ ذَلِكَ وَعَلِتْ
وَلَقَدْ أَرَادَ اللَّهُ كَبْحَ جَمَاهِمَ

او ان تضرّ محمدا بصلاح
وكانه ليل بلا اصباح

تبع النبي وعاد بالارياح
عزلا كلون الليل دون صباح
وترعرعت في غايه الاقباح
وكانه قتل بغیر سلاح
يجري ولا عقد بقصد نکاح
او بين منصبا وابلا اصلاح
بالبيت بين تبرم وصياغ
في ايه كبحت لكل جماح

((الدور الثالث))

روي عن الأصبغ بن نباته عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رض
 قال..... قال رض: من رسول الله بنفر من قريش قد نحرروا جزورا
 ودم ولم يسلم عليهم قالوا من فيكم يفسد عليه مصلحة قال منهم عبد الله
 بن الزبوري أنا افعل ذلك فأخذ الدم والفرث والجور والقاها على النبي
 وهو ساجد.

جاء الرسول الى دار الندوه وقال لعمه ابو طالب : يا عم من انا
 فقال ابو طالب : لماذا يا ابن اخي ولم . فقص القصه عليه وقال □ اين
 تركتهم فقال الرسول في الابطح: نادى ابو طالب قومه يا ال
 عبد المطلب يا ال هاشم يا ال عبد مناف. فاقبلوا عليه وقالوا : ليك : قال
 لهم خذوا سلاحكم وتقلد سيفه وتوجه الى القوم فلما راوه وقد سل سيفه
 جعلوا ينهضون فقال لهم .: والله لئن قام احد جلنته بسيفي و قال محمد ايهم
 اذاك قال: فشار بيده الى ابن الزبوري فدعا ابو طالب فوجا انهه (أي
 ضربه) حتى ادماها ثم امر حمزة بان يأتيه بدم وبفرث فامر هما على رؤوس
 الملا.

ثم قال ابو طالب: يا ابن اخي ارضيت وقد سالت من
 انت.....انت محمد بن عبد الله. وانت والله اشرفهم حسبا وارفعهم
 منصبا. يا معاشر قريش من شاء منكم ان يتحرك انا الذي تعرفونني وانشا
 يقول....

قرم اغر مسدود^١
 طابوا وطاب المؤلد

انت النبي محمد
 لسودين اكارم

١- ذكر هذه الايات ابن ابي الحميد المعتزلي ج ٣١٥

نعم الارومة اصله
هشم الريكة من الجفا
فجرت بذلك سنة
وانا السقايه للحجيج
واما زمان وما حوت
ويطاح مكه لا يرى
ونبو ابيك كانه مـ
ولقد عهدتكم صادقا
مازلت تنطق بالصواب

لقد سطر التاريخ الإسلامي لابي طالب دفاعه وحمايته للمستضعفين.

المسلمين ايات وموافق من نور طيلة حياته الكريمة حامي حمى الاسلام
وكان شديد الغضب على كل من اذى المسلمين كافة وقد سطر التاريخ لنا
هذه المواقف الایمانية له:

قال تعالى: ﴿وَأَكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدُنَا إِلَيْكَ قَالَ عَذَابٌ أَصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءَ رَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقَوْنَ وَيُؤْتُوكُمُ الزَّكَوَةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِإِيمَانِنَا يُؤْمِنُونَ ﴾١٥٢﴿ الَّذِينَ يَتَّقَعُونَ الرَّسُولَ الَّذِي أَلْمَى
الَّذِي يَحْدُونَهُ مَكْتُوبًا عَنْهُمْ فِي التَّورَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهِيَّهُمْ
عَنِ الْمُنْكَرِ وَيَحْلِلُ لَهُمُ الظَّبَابَ وَيُحِرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ
وَالْأَغْلَلَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّزُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبعُوا النُّورَ
الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أَوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾الاعراف/١٥٦-١٥٧﴾

من خلال هذه الآيات التي تنطبق على ابو طالب الذي امن برسالة محمد قولا(شعره) فعلا (بيده) ونصره بكل ما اوتى من قوة وسلطة كونه شيخ العرب واتبع ودافع عن النور الذي نزل على رسول الله مع ابناؤه وبني هاشم امثال فاطمة بنت اسد وعليها وجعفرا وخدیجہ بنت خویلد وغيرهم

((مواقف ايمانية لابي طالب))

اولا : ذكر ابن ابي الحذيفي المعزلي . ج ٣ ص ٣١٥ وابن شهرashوب في كتابه ((متشابه القرآن)) في تفسير قوله تعالى ((ولينصرن الله من نصره)) كذلك عند ابو الفتوح الكراكجي في كنز الفوائد وآخرون ذكرروا آياتا صريحة واضحة تدل على اقرار ابي طالب بالتوحيد لله عز وجل وهي عديدة منها :

<p>هو الجبار والمبدى المعيد ومن تحت السماء له عبيد</p>	<p>مليك الناس ليس له شريك ومن فوق السماء له بحق</p>
--	---

وقوله كذلك .

امنت بالواحد رب احمد يا شاهد الله علي فأشهد.

من ظل في الدين فاني مهتدی^(١))

اضافه الى اقوال رسول الله واجماع ائمه المسلمين الشيعه وهي حجه على الآخرين .

ثانياً: عن المهاجر مولى بن نوفل اليماني. قال سمعت ابا رافع مولى ام هانى بنت ابى طالب يقول سمعت ابا طالب يقول حدثني محمد ان ربه بعثه بصلة الرحم وان يعبد الله وحده ولا يعبد غيره و محمد عندي الصادق الامين ¹ من كل ذلك كان ابو طالب قد وطن نفسه على خوض معارك طويلة ربما تكون جامعه للجميع بين الفريقين المختلفين في الاهداف والوسائل في حالة قتل رسول الله وعدم نشر الاسلام. قال عبد الله بن حمزه الحسيني رئيس الطائفة الزيدية يمدح فيها جده الاعلى ابو طالب منها:

واسلم والناس بعد لم تسلم
واما الولاد فلا يكتـم

حـمـاءـ اـبـوـ طـالـبـ
وـقـيـلـ كـانـ يـكـتمـ اـيمـانـهـ

وقال عبد الحميد بن ابى الحذيف يمدح ابو طالب :

جهـولـ لـفـيـ اوـبـصـيرـ تـامـاـ
كـمـاـ لـاـ يـضـرـ اـيـاتـ الصـبـاحـ
قال السيد علي خان صاحب الدرجات الرفيعة مادحا ابا طالب :

اوـاخـرـهـ مـحـمـودـ وـاـوـانـلـهـ
وـكـيـفـ يـحـلـ الذـمـ سـاحـةـ مـاجـدـ

ومـاتـلـيـتـ اـخـبـارـهـ وـفـضـانـلـهـ
علـيـهـ سـلامـ اللهـ ماـ ذـرـ شـارـفـ

وللحـجـةـ الشـيـخـ مـحـمـدـ الـحـسـيـنـيـ الـاصـفـهـانـيـ هـذـهـ الـاـرـجـوزـةـ :

فيـ غـاـيـةـ الـظـهـورـ فيـ عـيـنـ الخـطاـ

نـورـ الـهـدـىـ فـيـ حـقـ عـمـ المصـطـفىـ

سـرـ قـعـالـىـ شـأـنـهـ عـنـ شـأنـ

فـيـ سـرـهـ حـقـيـقـةـ الـإـيمـانـ

¹- ابن حجر العسقلاني ج ٢ ص ١١٦-الرحلان في ابى طالب ص ٦ / الغدير للأميني ج ٧ ص ٣٦٨ / ابو طالب سيد المؤمنين - عبد الخليل حاتم ص ١٠٧

الفصل الثاني

مقدمة

من الصعوبة تحديد التاريخ الذي دخلت عبادة الاصنام و الاوثان الى مكة ولم يتفق الباحثون و المؤرخون على ذلك لكن الرأي الاقرب للصح كانت موجودة قبيل قيام قصي بن كلاب بالسيطرة على مكة من قبيلة جرم الثانية ماتبقى منها وقبيلة خزاعة حيث دخلت بظلالها السوداء على الكعبة المشرفة كما يقول ابن خلدون .

وكذلك لم يحدد الباحثين بداية الزحف المادي الهابط على عقلية الاعراب في مكة وما حولها و التي اثرت بشكل ما على الحنفية السمحاء و شيخها و مؤسسها شيخ الانبياء ابراهيم خليل الرحمن و ولده اسماعيل اللذان رفعا قواعد البيت الحرام في عصر مبكر من مسيرة مكة الخالدة ام القرى .

يعتقد وعلى رواية ان عمر بن حبي زعيم خزاعة هو الذي سود صفحات تاريخ مكة بکفره حيث حارب الحنفية و حاول ضرب المشروع الرباني بعد وفاة اسماعيل عليه السلام بعدة سنوات ولكنه ورغم جهوده الكبيرة العاملة لم يستطع القضاء على نشر الاسلام الابراهيمي في الجزيرة و اليمن وذهبت جهوده ادراج الرياح بعد ان عمل عمر بن الحبي بكل وسعه ان يقضي على الحنفية البيضاء حيث دعا الى الوثنية ونصب الاصنام في مكة وجاء واستورد هبل من بلاد الشام حتى اصبحت الوثنية انتكاسة قوية و رهيبة على الفكر الانساني الاسلامي الابراهيمي والعودة للوراء في المسيرة العقلية التي يفترض منها ان تشق طريقها الى الله عز وجل .

ومع ذلك ان الحنيفة البيضاء رغم العواصف الوثنية السوداء ظلت راسخة في صدور ورثة الحق من اولاد اسماعيل و ايها يتمسكون بليابها ويشعون على من حولهم من نورها الوهاج السرمدي كلما جاءت فرصة و توفرت الظروف . وكان في طليعة هذه الجهود الایمانية الخلليلية الابراهيمية السمحاء حلقات من سلسلة نقية مباركة متراقبة من صلب الى صلب طاهر من قصي بن كلاب و هاشم ابو الهواسم و عبد المطلب و ابو طالب السلام عليهم جميعا حتى محمد ﷺ وما الاحداث التي ازدحمت بها مكة من حوادث التاريخ و صراعات طويلة مع ارقام مثيرة تحكي قصة الوادي المقدس و ملحمة هدى الحنيفة من اجداد النبي ﷺ وأصحابه امثال المقداد و عمار و سليمان و ابو ذر الغفارى بقيادة اهل بيته الاطهار فقد قال رسول الله لم ازل انقل من اصلاب الطاهرين الى ارحام الطاهرات حتى اسكنت في صلب عبد الله و رحم آمنة بنت وهب)١(

وان تقلب النبي ﷺ

في الساجدين^٢ يعني تنقله في اصلاب الموحدين من ادم الى عبد المطلب و ابو طالب .

كما ان علماء التفسير قرروا اذ لا يصلح المشرك بعد الحكم بتجاسته على الاطلاق ان يكون وعاء لحمل نطفه طاهرة مطهرة لرسول الله ﷺ الاعظم رغم الحملات المزيفه التي حلت بساحة السنن الشريفه في السير والتاريخ وبشكل مفجع الا ان هنالك وثائق تاريخيه في غاية الاهميه تقدر تحت ركام التظليل وغيوم التزييف الداكنه تشير الى ان عظمة حلقات

^١- ابو طالب الصحابي المفترى عليه ص ٨-١٠ عبد الاهوه عثمان محمد

^٢- اقتباس من سورة الشعراء ٢١٨/٢١٩

السلسله اليمانيه المتده من عمق الخير والهدى والنور هي ما بين النبي ﷺ وأبيه حتى ادم .

فقصي كان مثلا للاستقامه وسمو الاخلاق لانه اول قريشي ملك الناس في مكه.

وكان هاشم السيد المطاع الذي نزلت في حقه سورة قريش الايلاف (٣٢ و ٣١)

بعد ان نظم القوافل التجاريه بين مكه والدول المجاورة (اليمن وبلاط الشام)

كذلك كان عبد المطلب العزيز الثاني المؤمن الابراهيمي نموذج الطهاره

المستجاب دعائه من السماء الذي يقول ان المظلوم لا يموت حتى ينتقم الله

له وان وراء هذه الدار دارا يجزى به المحسن باحسانه والمسيء بأسائه. ثم

كان ابو طالب الذي تصدى ببرئاسة مكه رغم قلة ثرواته قياسا لاصحاب

النفوذ والثروة. وهي لأول مره تقع هذه الزعامه لان من شروطها ان يمتلك

الزعيم ناصية الاموال لكن مواهبه وشجاعته وحبكته ودرايته اهلته الى

تلك الزعامه. وقد قيل ان قريش تطعم الناس . فاذا اطعم ابو طالب لم

يطعم يومئذ احد مثله من قريش وغيرها . اليه ان الله يحب الكريم لان

الكرم هي من صفات اسماء الله الحسنى.

وهكذا سار ابو طالب عليه السلام على مسار ابويه عبد المطلب لان ابو طالب كان

شديد الحرص على عبادة الله لانه تادب باداب النبوة الابراهيميه الخالده

التي كانت الاساس الطيب من اسس الاسلام المحمدي والحجر القوي

لتشييت شجرة الاسلام في القلوب والعقول والضمائر الحيه حتى اصبحت

العقيدة الاسلاميه هي حلقة الوصل بين كل الديانات السماوية الى يوم

القيمه وهنالك ادله لابي طالب مكرمات عاليات ومعجزات واضحات

عديدات منها كان يدعوا الله فيستجاب في كل دعواته واذا طلب ابو طالب

من السماء وخطبها لبت السماء كل طلباته ببركة رسول الله ﷺ

دلالة على عظمته في السماء ... لماذا؟ لأنه هو وابوه لم يسجدا لصنم في فترة قوة الرياح السوداء التي اظلمت الجزيره العربيه اضافه الى ما كان منتشر في تلك الفتره العاتمه الها به على مكه من عبادة الاصنام وكل مغرياتها المادييه الاجتماعيه فكانا صابرين محتسبين عند الله لذلك كرمه الله لهذه المواقف خاصة انهم كانوا سليلا الانبياء. وان ابو طالب عليه السلام كان حاملا مستودع الوصايا المقدسه التي رفعها لرسول الله قبل وفاته اضافه الى كفالته للنبي وكل كافل لبيتكم في الجنه وكان كذلك حاججا للإسلام ببشرالله.

لقد تعرض ابو طالب عليه السلام الى ظلم ما بعده ظلم وحقد لا مثيل له وعلى ابنه علي بن ابي طالب حمله شعواء لم يشهد لها التاريخ البشري سواء في حياته وقد اشتدت بعد مماته من قبل عصابات السرقة والاغتصاب للحقوق عصابات السقيفة التي هي حجر الاساس للرده على الاسلام التي لم تنفذ وصايا رسول الله في خطبة الوداع هذه العصابات ذات القلوب الجرداء التي ليس في قاموسها الاحسان مقابل الاحسان والنكره للجميل الذي قدمه ابو طالب للإسلام حاميها وناصرها ومؤمنا وكافلا ومجاهدا والذي وحد

القلوب حول النبي عليه السلام

بالوقت نفسه كانت الحاجه ماسه لتلك الجهد ووجوه من اجل نشر الدين. فهل كان الطلاقء مؤمنين اساسا بالاسلام وشخوصه وكان معاويه هو زعيم هذه الحمله الشعواء كما فعل ابو سفيان زمن الرسول وسوف يكون تفصيل الفصل الثاني على شكل المباحث التالية:-

المبحث الاول / بعض الشهادات والحقائق التاريخيه.

المبحث الثاني / اقوال علماء السننه والجماعه

المبحث الثالث / اقوال الائمه المعصومين

المبحث الرابع / مؤلفات وكتب اهل السننه والجماعه في ابو طالب

الفصل الثاني

المبحث الاول

بعض الشهادات والحقائق التاريخية

الشهادة الاولى:

عن امامي الصدوق عن سعد عن البرقي عن ابيه عن خلف بن حماد عن ابو الحسن العبدی^(١) عن الاعمش عن عبابه بن ربعي عن عبد الله بن عباس عن ابيه قال: قال ابو طالب^{عليه السلام} يا ابن اخي ارسلك الله تعالى.

قال: نعم

قال ابو طالب :فارني ايه

قال ^{عليه السلام}:ادع لك تلك الشجره فدعاها فاقبلت حتى سجدت بين يديه ثم انصرفت

قال ابو طالب: اشهد انك صادق يا علي صل جناح ابن عمك^(٢) على روایه اخري يا جعفر صل جناح ابن عمك^(٣)

لقد رويت هذه الحقائق التاريخية من مصادر السنن والجماعات جميعهم وكذلك عند مصادر النواصب وفي جميع مصادر الجعفريه والزيدية قاطبة.

١- بحار الانوار ج ٣٥ / ٧٢ . البغدادي

٢- امال الصدوق ٣٦٥

٣- في مصدر اخر يا جعفر صل جناح ابن عمك

الشهادة الثانية:

عن ابن الوليد عن الحسن بن منيل عن الحسن بن علي بن فضاله عن
مروان بن مسلم عن ثابت بن دينار عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن
عياس

انه ساله سائل فقال له: يا ابن عم رسول الله
اخبرني عن ابي طالب هل كان مسلما قال عبد الله بن عباس^(١) : كيف
لا يكون مسلما وهو القائل
لدينا ولا يعبأ بقول باطل
وقد علموا ان ايننا لا مكذب

ان ابو طالب كان كمثل اصحاب الكهف حين اسروا الایمان واظهروا
الشرك ((يعنى اخفاء الایمان)) فاتاهم الله اجرهم مرتين. ^(٢)

الشهاده الثالثه:

روي عن السيد فخارين معد الموسوي عن شاذان بن جبرائيل بحسبه الى ابن الوليد^(٣) عن ابو عبد الله العليل قال: من ابو طالب بحساب الجمل

١- امال الصدوق ٣٦٥ واخرى

٤- امال الصدوق ٣٦٥ اي انه نال اجرا عظيما من الله تعالى ولمرتي وبباقي المؤمنين لهم
اجرا واحدا عظيما

٣- الحجّة على الذاهِب الْتَّكْفِيرِيِّ طالب ص ٧

وعقد بيده ثلاثة وستون ثم قال ان مثل ابي طالب مثل اصحاب الكهف
اسروا الامان واظهروا الشرك فاتاهم الله اجرهم مرتين

تفسير ذلك:

يقصد ب امن ابو طالب بحساب الجمل وعقد بيده ثلاثة وستون . جاء في
كمال الدين ومعاني الاخبار قال .. سال رجل ابو القاسم الحسين بن روح
عن المعنى في قول العباس بن عبد المطلب لرسول الله ﷺ ان عمك ابو
طالب مسلم بحساب الجمل^(١) وعقد بيده ثلاثة وستون فقال عني بذلك الله:
احمد جواد / تفسيره ان الالف واحد / واللام ثلاثون/ الهاء خمسه
والالف: واحد - الحاء ثمانية / والدال-اربعه / والجيم - ثلاثة /

والواو: سنه / والاف / واحد والدال/اربعهوبذلك يكون
الرقم ثلاثة وستون^(٢).

هناك وجوه اخرى في احد الروايات في خبر طويل نقل منه موضوع البحث
دليل على اسلام ابو طالب. عن قتاده انه لما حضرت ابو طالب الوفاة دعا
رسول الله ﷺ وبكي وقال :يا محمد اني اخرج من الدنيا وما لي غم
الاغمك قال ﷺ: يا عم انك تخاف على اذى اعدائي ولا تخاف على نفسك
((في مصادر الامورين عذاب ربى الراوى لها اموي الهوى)) . ضحك
ابو طالب وقال ﷺ: يا محمد دعوتني وكنت قدما امينا وعقد بيده على
ثلاث وستون عقدا عقد الخنصر والبنصر وعقد الابهام على اصبعه

١- اصول الكافي ٣٦٦

٢- كمال الدين ٣٨٦/٣٨٧.....معاني الاخبار

الوسطى و اشار باصبعه المسبحة^(١) بقول لا اله الا الله محمد رسول الله : وقال علي عليهما السلام الله اكبر والذى بعثك بالحق نبيا لقد شفعك في عمك وهواء بك وقال جعفر لقد سدتنا في الجنة يا شيخي كما سدتنا في الدنيا وبعد وفاة ابو طالب نزلت سورة العنکبوت قال تعالى : ﴿ يَعْبَادُونَ الَّذِينَ أَمْنَوْا إِنَّ أَرْضِي وَسِعَةٌ فَإِنَّى فَأَعْبُدُونَ ﴾ ٦٥ ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ فَمَنِ اتَّنَا تُرْجُونَ ﴾ ٦٦ . روى ذلك ابن شهراشوب في المناقب هذه الرواية فيها حل متيقن لكنه لم يعهد اطلاق الجمل على حساب العقود وهذا هو سر من الاسرار كانت حساب العقود كما ان اسلامه في هذه الاسرار منصوص عليها في الجفر وانه كان يعلم بنبوة محمد عليهما السلام قبلبعثته الموجودة في الجفر.

الشهادة الرابعة :

جاء في السير ان النبوة الشريفه نزلت على النبي عليهما السلام يوم الاثنين اسلم عليهما السلام يوم الثلاثاء ثم اسلمت خديجه (ع) ثم دخل ابو طالب عليهما السلام وهو يصلی وعلي بجانبه وكان مع ابو طالب عليهما السلام جعفر فقال ابو طالب يا جعفر صل جناح ابن عمك فوقف يسار النبي ثم اسلم كل من عليا وجعفرا و خديجه و زيد بن حارثه و اخرون نزلت الايه الكريمه قال تعالى : ﴿ فَاصْدِعْ بِمَا تُؤْمِنُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴾ ٦٦ ﴿ إِنَّا كَفَنَّاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴾ ٦٧ .

روي عن الامام علي بن ابي طالب قائلًا (والله ما عبد ابى ولا جدى عبد المطلب ولا هاشم ولا عبد مناف صنما قط قيل له يا امير المؤمنين^(٢) ماذا كانوا يعبدون :

^١- بحار الانوار ج ٣٥ / ص ٧٩

^٢- في المصدر (قيل له)

قال: كانوا يصلون في البيت الحرام على دين ابراهيم متمسكون به ^(١).

الشهادة الخامسة :

روي عن الامام الصادق عليه السلام قال : مثل ابي طالب مثل اصحاب الكهف حين اسروا الامان و اظهروا الكفر فأتاهم الله اجرهم لمرتين ^(٢) سأل احدهم ابو الحسن الاول عليه السلام: أكان محمد صلوات الله عليه وآله وسلامه محجوبا بابي طالب عليه السلام.

قال : لا ولكن كان ابو طالب مستودعا للوصايا فدفعها الى النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه بعد ان أقر له بالنبوة وصدقه (أي اسلم) لان ابو طالب كان حاملا لها بعد ان حس بأنه ميت وان ابو طالب كان الوصي (الثاني عشر من اوصياء عيسى بن مرريم عليه السلام) وان اسمه (ابي بالط) أي اسم ابو طالب بالتوراة . وكان مكلف بارجاعها الى خاتم الانبياء محمد صلوات الله عليه وآله وسلامه كونه صلوات الله عليه وآله وسلامه على دين ابراهيم مسلماً حانيا

الشهادة السادسة :

روي عن جابر بن يزيد الجحفي عن عبد الرحمن بن باسط قال : يقول رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه لعقيل ابن ابي طالب ان احبك ياعقيل حبين حب لك وحبا لحب ابي طالب لك ^(٣) وفي امالي الطوسي في خبر الاستسقاء ان النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه لما دعا فأسجيب له ضحك وقال الله در ابي طالب لو كان حيا لقرت عيناه ثم قال من ينشدنا قول ابو طالب عليه السلام قام عليا فقال يارسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه كأنك اردت يارسول الله قوله :

ربيع اليتامي عصمة للأرامل

وابيض يستسقي الغمام بوجهه

١- كمال الدين ١٠٣-١٠٤- بحار الانوار ٣٥/٨١

٢- امالي للصدوق ص ٣٦٦

٣- علل الشرائع ٥٦ / الخصال ٨٣/١ / بحار الانوار ج ٣٥-٧٥

فهم عنده في نعمه وفواصل
ولما نمانع دونه ونقاتل

تلوذ به الهلاك من آل هاشم
كذبتم وبيت الله نبزي محمد

معنى ذلك : يبزي أي يقهر ويقلب . اراد ان لا يبزي فحذف لا من جواب القسم وهي مراده .. أي لا يقهر ولم نقاتل عنه وندافع أي ان ابو طالب على دين محمد ودفاعا عن ديننا الاسلامي المamacare - المجادلة والمضاربة

الشهادة السابعة

جاءت في رواية ابن شهر اشوب . تفسير الوكيح حدثني سفيان عن منصور عن ابو ذر الغفاري : قال : و الله الذي لا اله الا الله مامات ابو طالب حتى اسلم بلسان الحبشة قيل لابي طالب أتفقه الحبشة يعني يعرف لغة الاحباش

قال ابو طالب التابع للنبي ﷺ : ياعم ان الله علمني جميع اللغات وقال يا محمد (اسدت لمصافحا كما لاهما) في لغة الاحباش تعني اشهد مخلصا لا الله الا الله . فبكى رسول الله ﷺ وقال ﷺ ان الله اقر عيني بابي طالب) ماذا يقول الحاقدين على هذه الرواية و الحقيقة المذكورة عند الجميع .

الشهادة الثامنة

هذه الحقيقة التاريخية والشهادة القوية و الدليل على ايمانه عند اغلب المسلمين . اهم حقيقة لا يستطيع انكارها او حجبها او اهمالها او تزيفها الحفاد الطلقاء او التقليل منها أي فرد او منصف او كاتب الا ان يكون ناصبي عدو لقيم الاسلام الحقيقة اعمت بصيرته .

رواهـا السنـة و الشـيعة و كـافة مؤـرخي التـاريخ بـمختـلـف مـدارـكـهـم . هـذـه الـوـاقـعـة الـتـارـيـخـيـة الـا وـهـي زـواـجـ اـبـو طـالـبـ المـسـلـمـ المؤـمـنـ الكـافـلـ المـظـلـومـ منـ السـيـدـ الـجـلـيلـةـ سـلـيـلـةـ بـنـيـ هـاشـمـ ذاتـ الحـسـبـ وـ النـسـبـ المـسـلـمـةـ اـمـ المؤـمـنـينـ بـعـدـ خـدـيـجـةـ الـكـبـرـىـ التـيـ يـطـلـقـ عـلـيـهـاـ النـبـيـ ﷺـ (ـأـمـيـ)ـ الـمـهـاجـرـةـ الـمـقـاتـلـةـ فـيـ سـبـيلـ اللهـ فـاطـمـةـ بـنـتـ اـسـدـ عـلـيـهـاـ السـلـامـ وـ عـلـىـ اـولـادـهـاـ الـمـيـامـيـنـ الـأـرـبـعـةـ فـرـسـانـ الـاسـلـامـ وـ شـجـعـانـ الـعـقـيـدـةـ وـ الدـعـوـةـ .

روـيـ عنـ اـبـيـ عـبـدـ اللهـ قـالـ :ـ لـماـ مـاتـتـ فـاطـمـةـ بـنـتـ اـسـدـ جـاءـ الـامـامـ عـلـيـهـ الـتـقـيـيـدـ اـلـىـ النـبـيـ ﷺـ قـالـ ﷺـ يـاـ اـبـاـ الـحـسـنـ مـالـكـ قـالـ ﷺـ مـاتـتـ اـمـيـ :ـ قـالـ وـاـمـيـ وـ اـلـهـ ثـمـ بـكـىـ رـسـوـلـ اللهـ عـلـيـهـ وـقـالـ :ـ وـاـمـاـ :ـ يـاعـلـيـ هـذـاـ قـمـيـصـيـ فـكـفـنـهـاـ بـهـ وـهـذـاـ رـدـائـيـ فـكـفـنـهـاـ فـيـ وـاـذـاـ فـرـغـتـمـ فـأـدـنـونـيـ فـلـمـ خـرـجـتـ عـلـيـهـ السـلـامـ صـلـىـ عـلـيـهـ النـبـيـ صـلـاـةـ لـمـ يـصـلـ قـبـلـهـاـ وـبـعـدـهـاـ عـلـىـ اـحـدـ سـوـاهـاـ ثـمـ نـزـلـ قـبـرـهـاـ وـاضـطـجـعـ فـيـ وـقـالـ :ـ يـاـ فـاطـمـةـ قـالـتـ فـيـ قـبـرـهـاـ لـبـيـكـ يـاـ رـسـوـلـ اللهـ .ـ قـالـ ﷺـ :ـ فـهـلـ وـجـدـتـ ماـ وـعـدـ رـبـكـ حـقاـ .ـ قـالـتـ نـعـمـ فـجزـاكـ اللهـ خـيرـ اـلـجـزـاءـ^(١)ـ وـطـالـتـ مـنـاجـاتـهـ فـيـ قـبـرـهـاـ وـلـمـ خـرـجـ ^{ثـقـيلـ}ـ قـيلـ لـهـ لـقـدـ صـنـعـتـ بـهـاـ شـيـئـاـ فـيـ تـكـفـينـكـ اـيـاـهـاـ بـثـيـابـكـ^(٢)ـ وـدـخـولـكـ فـيـ قـبـرـهـاـ وـطـولـ مـنـاجـاتـكـ وـطـولـ صـلـاتـكـ مـاـ رـايـنـاكـ صـنـعـتـهـ^(٣)ـ

قـالـ ﷺـ :ـ اـمـاـ تـكـفـينـيـ اـيـاـهـاـ فـانـيـ قـلتـ لـهـ يـعـرـضـ النـاسـ يـوـمـ يـحـشـرـونـ مـنـ قـبـورـهـمـ عـرـاءـ فـصـاحـبـ وـاسـوـاتـاهـ فـلـبـسـتـهـاـ ثـيـابـيـ وـسـالـتـ اللهـ تـعـالـىـ فـيـ صـلـاتـيـ عـلـيـهـ اـنـ لـاـ يـبـلـيـ اـكـفـانـهـاـ حـتـىـ تـدـخـلـ الجـنـهـ فـاـجـابـنـيـ اللهـ تـعـالـىـ اـلـىـ ذـلـكـ اـمـاـ

١ـ فـيـ المـصـدرـتـ-(ـدـ)ـ فـجزـاكـ اللهـ اـلـجـزـاءـ

٢ـ فـيـ المـصـدرـتـ-ـ تـلـغـيـنـكـ

٣ـ فـيـ المـصـدرـتـ-ـ صـنـعـتـ-ـ بـحـارـ الـأـنـوارـ

دخولی في قبرها فاني قلت لها يوما ان الميت اذا دخل قبره وانصرف الناس عنه دخل عليه منكر ونکير فيسألانه فقالت :وا غوثاه بالله فما زلت اسال ربی في قبرها حتى فتح الله لها روضة من قبرها الى الجنة وروضة من رياض الجنة ...

عزيزي المؤمناقول لكل حاقد وظالم واعمى العيون والقلوب اين تذهبون ما هو مصيركملماذا خذلتم نبی اللهلماذا كذبتم عليه لماذا اذيتم محمد رسول رب العالمينهل انت مسلمين حقا او عربا کا تزعمونهل سمعتم رسول الله ماذا قال عن المؤمنه الجليله حليلة ابو طالب عليه السلام لماذا تنكرون للاحسان الذي شملكم به ابو طالب لولاه ما كتتم الا جاهلين عبدة الاصنام واتم كذلك : ان ابا طالب وبنيه سادات في الجنة واباء الطلقاء في جهنم وبئس المصير لان الله سيعاقب كل من يتجمى على ابی طالب عليه السلام يكن ذلك ان المؤمن ابو طالب كان زوجا للسيده الطاهرة فاطمه بنت اسد الذي دخل رسول الله في قبرها وفتح الله لها ابواب الخلد والجنه دليلا على ان ذلك انهم مؤمنان موحدان في الدنيا والآخره لأن ابو طالب كان الوصي الثاني عشر لعيسى ابن مریم عليه السلام وهل يسمح رسول الله ان تكون فاطمه بنت اسد زوجة كافرا والعياذ بالله وهو المعروف عنه كان شديدا على الكفار.

السلام عليك يا ابا طالب يا سید الموحدین

يا سیدي يا ابا الاحرار وسلیل الانبياء ووالد الابطال عليا وجعفرا وطالبا
وعقیلا النجوم المتلائمة وللعنه على كل حاقد وحاسد من ابناء
الطلقاء

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأَتُوا بِسُورَةٍ مِّنْ مِثْلِهِ، وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ ٢٣ فَإِن لَمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُوْدُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أَعْذَتْ لِلْكَافِرِينَ ﴾ ٢٤ ﴾

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّهُمْ جَنَّتِ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَرُ ۚ كَلَمَّا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِّزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلِ وَأَتُوا بِهِ مُتَشَبِّهًًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُنْ فِيهَا خَلِيلُوكَ ﴾ ٢٥ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعْوَضَهُ فَمَا فَوْقَهَا فَإِنَّمَا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ أَلْحَى مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴾ ٢٦ ﴾

قال احمد شعرا:

جرائم يقود لهوة الحشـران
ويـه اتهـام واضح العـنـوان
وتـقـى جـمـيع الـخـلـقـ فيـ المـيزـانـ
ازـدادـتـ علىـ الشـقـلـينـ بالـرجـحانـ

فالـطـعنـ فيـ اـسـلامـ والـدـ طـالـبـ
اذـ فيـهـ طـعنـ للـنـبـيـ مـحـمـدـ
والـلـهـ لـوـ وـضـعـواـ لـهـ اـيمـانـهـ
نـراـيـتـ كـفـهـ ذـلـكـ المـيزـانـ قـدـ

الفصل الثاني

المبحث الثاني

بعض اقوال اهل السنّه والجماعه في اسلام ابو طالب (عليه السلام):

لقد ظلم التاريخ الاسلامي عامه والعربي خاصه ابو طالب (عليه السلام) وجار عليه بعض المنافقون اصحاب الاقلام الملعونه الامويه الشجره الملعونه والعباسيه على حد سواء وحاولوا طمس فضائله وموافقه لحماية الرساله الاسلاميه الحقيقه الناصعه عنها بالزور والبهتان التي لا تحجب عنها ضوء الشمس ونور القمر واملی عليهم الهوى ما شاء من الكذب والافتراء واتهامه وبندوه واساؤا للنبي (ص) من حيث يشعرون ولا يشعرون ونظروا اليه بالعين التي لا ترى وترى الشيء شيئاً بالوقت الذي لا يسعهم ذكر موافقه الخالده في حماية الرسول (ص) والدفاع عن الدين واعشاره الطافحه بالإيمان الحض والشهادة الصادقه بنبوة محمد وكلماته الصريحه في الدعوه لاتباعه وتفانيه في هذا السبيل والتضحية بالجاه والمال ومقاومة المونائيين بكل ما يملك من اجل نشر وانتشار الاسلام تراهم من جانب اخر يصررون الطلقاء على انه توفى كافرا والعياذ بالله بل اكثر من ذلك عدوه في نظرهم اسوء من ابو لهب الذي نزلت فيه ايه كريمه بكفره في القرآن المجيد بعد ان زين لهم الشيطان سوء اعمالهم دفعهم الى وضع الاحاديث ونسبوها للرسول (ص) في كفر عمته ابو طالب وحرفوا الكلم عن مواضعه وفسروا الآيات على هواهم وابعدها عن معانيها الحقيقه ثم تمادوا في الظلال والبهتان وادعوا اجماع المسلمين عليها وهذا كذب وافتراء اخر كما نقل ذلك الزمخشري في تفسيره في كتابه الكشاف ٣/٤٢٢ وهو ليس بکشاف للحقيقة هدفهم واضح هو العداوة للرسول (ص) ويدليل مقاطعتهم خديجه لانها تزوجت محمد ذلك

اليتيم ولم تدخل ايا من نسوة المشركين عليها ولم يكتفين بذلك بل حملن حمله شرسه عليها ثم العداوة الثانية على علي ابن ابي طالب رض الذي وقف مع النبي صلوات الله عليه في كل لحظاته ومعاركه سبب حقدهم على ابو طالب الكافل والناصر لرسول الله والركن المهم في الاسلام. لماذا؟ لأن عليا الذي حش روؤس الكفر والرذيله بسيفه ذو الفقار لانه لافتى الا علي تباهت به السماء الذي نفذ بكل دقه وجديه وصبية والده الهمام ابو طالب رض وان ايات القران المجيد ذكرت كل هذه البطولات له ولابيه وهم يعرفون ان أي اسئله لهم هي اساءه للرسول والدين والله لأن مقام ابو طالب هو مقام الرسول عند الله تعالى وقد تدخل هؤلاء الطلقاء حتى في حياة عليا رض الاجتماعيه كما فعلوا في حياة ابو طالب رض الاجتماعيه فقللوا من شأن زوجهما ابو طالب الذي تزوج من فاطمه بنت اسد هذا الزواج الوحيد لابي طالب وادعوا انه قد تزوج من اخرى تسمى (عليه)^(١) وله منها ولد اسمه (طليق) لكن علماء الانساب جميعهم لم يذكروا لنا هذا الزواج ابدا.

وبعد الاتكال على الله صاحب العزة والقوة سوف نذكر ال الساده الاعزاء بعض اقوال اهل السنن والجماعه حول اسلام وایمان وجihad ابو طالب وحكمهم على من يقول بکفره وشرکه والعياذ باللهالسلام عليك يا درة الاسلام ابو طالب.

١- جعفر بن ابي طالب- رحیق النبوة وشذی الایمان- محمد علی العلم

اولا:

احمد بن الحسين الموصلي الحنفي المشهور بابن وحشی في شرحه على كتاب المسمى بشهاب الاخبار للعلامة محمد بن سلامه القضايعي المتوفى سنة ٤٥٤ هـ قال: من يخطي ابي طالب فقد كفر اي من عابه فهو كافر.

ثانيا:

الامام المالكي والتلمساني نص على ذلك وجميع علماء المالكيه ومنهم العالم الكبير استاذهم العلامه علي الاجهودي في فتاويه والتلمساني نص على ذلك في الحاشيه على الشفاء فقال بالحرف الواحد عند ذكر ابو طالب عليه السلام ((لا ينبغي ان نذكر ابو طالب الا بحماية الرسول ﷺ لانه حماه ونصره وفضله . ومن ذكر بمكروه اذية لرسول الله ومؤذن الرسول كافر والكافر يقتل)).^(١)

ثالثا:

الامام ابو طاهر يصرح ببيان ابو طالب عليه السلام قال((من ابغض ابو طالب فهو كافر))^(٢)

رابعا:

الشيخ السحيمي يتحدث عن ابو طالب عليه السلام قال((قال البرزنجي نقل الشيخ السحيمي في شرحه على جوهرة التوحيد عن الامام الشعرااني والسبكي وجماعة ان ذلك الحديث يعني حديث العباس ثبت عن بعض اهل

^١- اسنی المطالب-العلامة احمد الرحلان ج ٣٣

^٢- المالكيه -نقول يقتل وان تاب

الكشف وصح عندهم ((اسلامه يعني ابو طالب)) وان الله تعالى ابهم امره بحسب ظاهر الشريعة نصيا لقلوب الصحابه الذين كان ابائهم كفارا ((يعني مراعاته لهؤلاء الكفار لانه لم صرخ لهم النبي بنجاته مع كفر ابائهم وتعذيبهم لنفترت قلوبهم وتغرت صدورهم (احد اهم الاسباب لاخفاء اسلام ابو طالب)) وقال ايضا:((لو ظهر اسلامه لعادوه وقتلوه مع النبي ولما تمكن من حماته والدفع عنه فجعل الله تعالى ظاهر حاله كحال ابائهم وانجاه في باطن الامر لكثرة نصرته للنبي وحمائه ومدافعته عنه)).^(١)

خامس

قال القرافي في حديث عن أبي طالب قال في شرح التنقيح عن قول أبو طالب:

**وقد علموا ان ابنتنا لامكذب
لدينا ولا يغري لقول الا باطل**

ان هذا التصريح باللسان والاعتقاد بالجنان ان ابو طالب ممن امن بظاهره وباطنه غير انه كفر ظاهرا ولم يذعن للفروع^(٢) لكن الرحلات الشيخ الكبير يقول: بأنه لم يذعن ظاهرا خوفا من ان قريش لا تقبل حمايته^(٣)

سادسا:

كلام العلامه احمد زيني الدحلان في اسنى المطالب ٣٧ وهو من المراجع
المهمه من اهل السنّه والجماعه والذي غير ارائه علماء اخرون منهم في ذلك.

٣٤- اسني المطالب ص

٢- اسني المطالب

٤٨ / السیرۃ الحلبیہ

سابعا:

كلام البرزنجي قال بعد ان استشهد يشعر وايات ابي طالب واثبات اي انه
هذا فقد ثبت بهذه الاخبار والاشعار انه كان مصدقا بالنبوة وكذلك في نجاة^١
وانه علم علما يقينا انه كان على التوحيد هذه الاشارات كافية^٢ على انه
موحدا على ملة ابراهيم وابو عبد المطلب.

ثامنا:

ابو الفداء في تاریخه عن عبد الله بن عباس انه سمع شهادة ابو طالب^{الكتاب}
عند وفاته واحبر به النبي الذي قال: الحمد لله تعالى الذي هداك يا عم
وكان شعره مصداقا لاسلامه لكن الصحيح ان الذي اخبر رسول الله
باسلام ابو طالب هو عم النبي العباس بن عبد المطلب. وان الظاهر ان عبد
الله قد سمع ذلك من ابيه.

تاسعا:

كلام خواند شاه الشافعي :قال في روضة الصفا هو الذي اسس الاسلام
(يعني ابو طالب) ولا يزال يحمي رسول الله وكان عند غروب الشمس يقلد
سيفه وينهض في خدمة النبي ويطوف حول البيت ليلا مع ولده ويأمرهم
بالحراسه.

^١- اسنى المطالب ص ١٦

^٢- اسنى المطالب ص ١٦ (فلله دره من لييب حاذق البرزنجي اول من اكدى نجاة ولم يسبقه
وبذلك يكون قرة لعين الرسول والسلامة من الوقوع

عاشرًا:

كلام ابن التين: قال العسقلاني في المواهب اللدنية ٩٨/١ بعد تلك القصيدة اللامية وهي فيها اكثـر من ثمانين او اكثـر من الابيات الشعريـه : قالـها لما ازدادـت قـريـش في اذـية المـسلمـين والـرسـول يقولـ ابنـ التـين ((انـ في شـعرـ ابو طـالـب دـليـلا عـظـيـما عـلـى انهـ كانـ يـعـرـفـ بـنـبـوـةـ مـحـمـدـ قـبـلـ الـبـعـثـهـ))

الحادي عشر:

كلام ابو الفرج الاصفهاني في غديره عن محمد بن حميد عن ابيه قال سال ابو الجهم بن حذيفه قال صلـى رسول الله.

على ابو طالب بعد موته وكانت الصلاة لم تفرض يومئذ ... وقد فرضـت الصلاه بعد وفـاة ابو طـالـب وحزـن الرـسـول وحضر جـناـزـه وشهـادـةـ العـباسـ بنـ عـبدـ المـطـلـبـ وـابـوـ بـكـرـ الصـديـقـ باـسـلـامـ ابوـ طـالـبـ وـاـنـهـ نـطـقـ الشـهـادـتـينـ رـاجـعـ الغـدـيرـ ٢٩٩/٧ـ .

الثاني عشر:

كلام ابن الاثير في الجامـع الـاصـغرـ يقولـ ما اسلـمـ من اعمـالـ الرـسـولـ غـيرـ حـمـزـهـ وـابـوـ طـالـبـ وـجـعـفـرـ)ـ منـ اـهـلـ الـبـيـتـ(١ـ).

الثالث عشر:-

كلام السيد علي خـانـ في الدرـجـاتـ الرـفـيـعـهـ عنـ مـصـادـرـ اـهـلـ السـنـهـ وـالـجـمـاعـهـ قالـواـ:ـ انـ ابوـ طـالـبـ كانـ هوـ الـذـيـ اـسـسـ قـوـاعـدـ الدـيـنـ لـاـنـهـ انـقـذـ النـبـيـ مـنـ مـخـالـبـ الـكـفـارـ وـالـمـشـرـكـينـ.

الرابع عشر:-

ابو طالب عند زعيم المغاربه((نص كلامه)) جاء السيد الجليل مولانا السيد عبد الرحمن بن احمد الادرسي المغربي المتوفى عام ١٠٧٨ هـ حدثنا عن اسلام ابو طالب. راجع الدرجات الرفيعه ص ٥٢-٥٣ ان ابا طالب قد قال بايمانه جمع من اهل الكشف والشهود . وقد وردت احاديث تشهد بسلامه اوردها ابن حجر في الاصابه وتتكلم عنها)).

وقال ايضا(جاء عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب ان جبرائيل اتى للنبي وقال:ان الله يبشرك بمشاركة . فقال ان الله لا يعذب صلبا انزلك ...وبطنا حملك...وحجرا كفلك) قال ﷺ (يا حبيبي جبرائيل بين لي ذلك . قال جبرائيل: اما الصلب فهو عبد اللهوالبطن امنهوالحجر هو ابو طالب وابيه)

الخامس عشر:-

في هذا القول كلاما في غاية العجب. ما قاله البرزنجي . قال العلامه محمد افندي السجقلي في رسالته الموسومه بالرددود والقرح هذه الرساله المتكفله لاثبات ايمان ابو الابوين الشريفين لرسول الله وكان من جملة ما كان فيها فوالله ما لا اشكال في انهم من اهل الایمان وكما انهم من اهل الجنه.....اما ابو طالب فهو لما كان اكثر مشاهدة وصحبة للرسول فهو مؤمن مسلم وصحابي بشعره ونشره يدلان على مدى تمسكه^١ بالبعثه ومدى

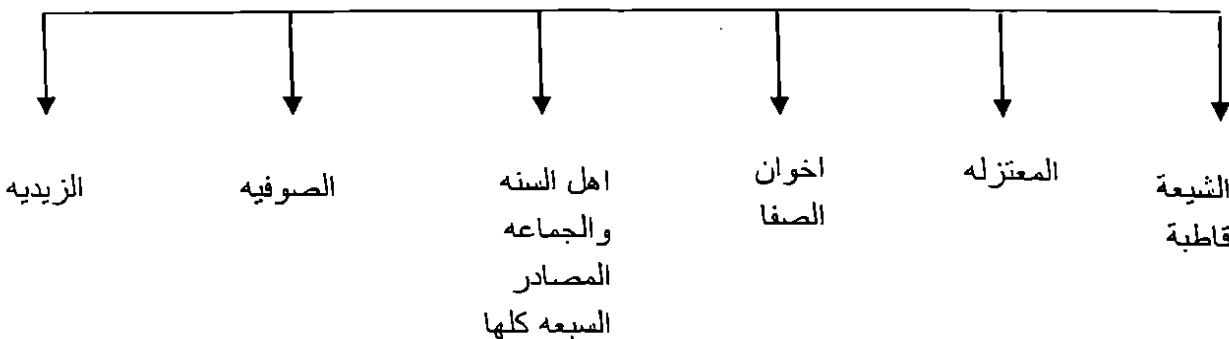
^١- على قاعدة ان اصحاب رسول الله عدول . راجع المقرizi وابن الجوزي.....

اقراره واعترافه بالنبوة والرسالة. وعليه لا ينبغي ان يصنف لقول المخالف الشاذ^(١) عن اسلامه.

هذه الحقائق نقلنا لكم بعضها وهي في مؤلفات واقوال ومشاهد من علماء المسلمين لمدرسة الخلافة (الشافعية والمالكية والحنبلية والحنفية). الذين اجمعوا وقالوا ان اذية ابو طالب هي اذية للنبي والذى يؤذى الرسول فهو كافرا مصيره النار يقتل وان تاب (رأى المالكية) ايدهم في ذلك ابن البزار في مسنده ج ١ ص ٢٦٨ وابن عساكر الشافعي ج ١/٣٦٨ وغيرهم امثال احد ابرز كبار علمائهم هو الامام عبد الواحد السفاقي في كتابه النبوة ٨٨/١ قال (ان في شعر ابو طالب هذا دليلا على انه كان يعرف نبوة محمد قبل ان يبعث كما اخبره به الراهب بحيرا وغيره من شأنه مع ما شاهده من احواله ومعرفته لاخبار رسول الله التي كان يعرفها بالقول والفعل).

أدنى خطط يوضح الرأي الاسلامي في ايمانه واسلامه عدا كتاب السلاطين

عبدة الدينار



قال عليه السلام: اني تارک فيكم الثقلین ما ان تمسکتم به لن تضلوا كتاب الله
وعترتي اهل بيتي ..

^١- ابو طالب وبنوه ص ٢٢١

قال ابو طالب شعرا كلما رأى رسول الله ﷺ :

فأكرم خلق الله من الخلق احمد
فذو العرش محمودا وهذا محمد^١

لقد اكرم الله النبي محمد^٢
وشق له من اسمه ليجله

وقال كذلك عليه السلام

كذبوا ورب الراقصات^٣ الى الحرم
وهو الامين على الحرائب والحرم^٤

زعمت قريش ان احمد ساحر
مازالت اعرفه بصدق حديثه

روي عن امية بن خلف الجمحى ^٥ جاء الى النبي ﷺ بعظم نخر فسحقه في
وجه رسول الله ﷺ

وقال امية بن خلف انت تزعم يا محمد ان هذا العظيم يعود حيا تكذيبا لما
جاء به الرسول فانزل الله عز وجل قوله تعالى ﴿وَصَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنِسَى خَلْقَهُ، قَالَ
مَنْ يُحْكِمُ الْعِظَمَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾^٦

قال ابو طالب عليه السلام شعرا يقرر فيها بالبعث رد على اقوال كل حاقد جاهل
كافر:-

ولا تتبعوا امر الغواة الاشame
اما نيككم تكلم^٧ كما حلام قائم

فلا تسفو احلامكم في محمد
يمنوكم^٨ ان تقتلوه وانما

١- التميمي - محمد - الثقافات ج ١ / ص ٤٢ المعتزلي ج ١ / ٧٨

٢- الراقصات تعني الابل الراقصات الى الحرم

٣- العلامة الاميني - الغدير ج ٧ / ٤٩٨

٤- قيل ابن ابي خلف

٥- سورة يس ٨٧ / ٧٩

وَلَمْ تَوَا قُطْفَ الْحِيْ وَالْجَمَاجِمُ
تَحُومُ عَلَيْهَا الطَّيْرُ بَعْدَ مَلاَحِمٍ

فَانْكُمْ وَاللَّهُ لَا تَقْتَلُونَنَّهُ
وَلَمْ تَصْرِ الْأَمْوَاتَ مِنْكُمْ مَلَاحِمٌ

ويقول (عليه السلام)

تمكَنَ فِي الْفَرْعَانِ مِنْ أَلْ هَاشِمٍ
بِخَاتَمِ رَبِّ قَاهِرِ الْخَوَاتِمِ
وَمَا جَاهَلَ فِي فَعْلَهٖ^١ مِثْ عَالَمٍ
فَمَنْ قَالَ لَا يَقْرَعُ بَهَا سَنَنَادِمٍ^٢

مِنَ الْقَوْمِ مَفْضَالَ أَبِي عَلَى الْعَدَا
أَمِينٌ مَحْبُّ فِي الْعِبَادَةِ مَسْوُومٌ
يُرَى النَّاسُ بِرَهَانَنَا عَلَيْهِ وَهَبَّةٌ
نَبِيٌّ اتَّاهَ الْوَحْيَ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ

١- في بعض المصادر تغيير.

٢- في بعض المصادر هذى.

٣- في بعض المصادر الغلاصم.

٤- في بعض المصادر قومه

٥- النهج ١٤/٧٣. الغدير ٧/٣٣٢

الفصل الثاني

المبحث الثالث

((اقوال الائمه المعصومين حول ابو طالب (عليه السلام)))

اجمع الائمه الاطهار وعلماء ومؤرخي وباحثي وكتب الشيعه قاطبة على اسلام وايمان ابو طالب بالدليل القاطع والسد証 الصحيح والادله التاريخيه مؤيدبه بسور القران المجيد الایات الواضحات بشكل لا يقبل الطعن فيها وهي حجه على الاخرين ومؤيدبه من الكثير في مدرسة الخلافه وعلى راسهم ابو بكر والعباس بن عبد المطلب والمأمون العباسى وان الذي يخالف ذلك فهو ناكر لاحسان ابو طالب . الذي قدمه للإسلام . هذا الاجماع تقريرا له اسبابه ومعطياته ودوافعه التي اوجده واصبح ركن مهم منها: .

اقوال النبي في كل مناسبه تمر بالاسلام سواء قبلبعثه او بعدها التي كثرت هذه الاقوال بعد الاعلان الرسمي للدعوة الاسلامية حيث امر الله سبحانه وتعالى النبي بالاعلان عنها فاصدعا بما تؤمر . هذه الاقوال تساند كل الروايات في حق العظيم و الرمز الاماني الروحي ابو طالب الذي ارسى اركان الاسلام بقيادة محمد ﷺ

الهادي البشير ومنها كمثال من الامثله ما قاله ليلة الاسراء والمعراج وعما شاهده من الانوار القدسية التي اعطتها الله تعالى لاربعة والذين وصلوا لهذه الدرجات الرفيعه زهوا ومجدا لكتمانهم الامان والصبر على الاذى وكان منهم ابو طالب (عليه السلام) ثم قوله ((والله لاشفعن لعمي ابو طالب شفاعة يعجب بها اهل التقلين))

١. اقوال امير المؤمنين علي بن ابي طالب في حق ابو طالب بروايات عديدة مذكورة في كل مصادر المسلمين منها راجع كتاب كمال الدين للشيخ الصدوق ١٧٤/١ ج ٣٢ التي فصلت في البحث.^١
٢. احاديث واقوال الامام زين العابدين علي بن الحسين السجاد عليه السلام عندما سئل هل كان ابو طالب مسلما قال عليه السلام قال نعم ^٢.
٣. قول الامام محمد الباقر عليه السلام حيث قال (كذبوا والله ان ايمان ابو طالب لو وضع في كفه نيران . و ايمان هذا الخلق في كفه لرجح ايمان ابو طالب على ايمانهم) ^٣.

عن الامام الصادق عليه السلام قال عن ابي طالب عليه السلام عن ابائه (ان نور ابو طالب ليطفي انوار الخلائق الا خمسة انوار قيل له : بابي انت وامي ما هي هذه الانوار الخمسة يا بن رسول الله : قال الامام الصادق عليه السلام: ((هي نور محمد-نور علي - ونور فاطمة-ونور الحسن-ونور الحسين)) ونور ولده من الائمه. الا ان نوره من نورنا خلقه الله قبل ان يخلق ادم بالفی عام ^٤.

٤. روي كذلك عن الامام الصادق عليه السلام قال عبد الله بن الفضل الهاشمي عن الامام الصادق عليه السلام قال: ان مثل ابي طالب مثل

- ١- برواية الاصبغ بن نباته
- ٢- البحار ج ٣٥/٥٢ ج ١١١/٦٤ شرح نهج البلاغه للعلامة ابن ابي الحميد ٦٤/١٤
- ٣- كتاب الحجۃ على الذهب ال تکفر ابو طالب ص ٨٤ / للدرجات الرفیعه / ابن الحمدیدي ٦٤/١٤
- ٤- كتاب الحجۃ على الذهب ال تکفر ابو طالب ص ٨٤ / للدرجات الرفیعه / ابن الحمدیدي ٦٤/١٤

اصحاب الكهف حيث اسروا الامان واظهروا الشرك فاتاهموا
جرهم مرتين^(١) ..

وله روايه اخرى عن الامام الصادق قوله((ان ابو طالب من رفقاء النبئين
والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا))^(٢) وهو يقول ذلك
الشعر الذي على لسان ابو طالب الغيبة:
الم تعلموا اننا وجدنا محمدا
نبيا كموسى خط في اول الكتب

٥. روي عن الامام الكاظم عليه السلام حيث ساله احدهم عن ان رسول الله
كان محجوبا لابي طالب عليه السلام

قال الامام الكاظم: لا ولكنك كان مستودع للوصايا فدفعها للنبي عليه السلام
قال. قلت: فدفع اليه الوصايا على انه محجوب به؟
قال: لو كان محجوبا به ما دفع اليه الوصايا.

قلت : فما كان حال ابى طالب
قال: اقر بالنبي وبما جاء به ودفع اليه الوصايا ومات من يومه^(٣)
٦. عن الامام الرضا عليه السلام بعد ما كتب اليه احدهماني
شككت في ايمان ابو طالب

^١- البحار ج ٣٥ ح ١١٠-كنز الفوائد ١٨٣/١.....

^٢- البحار ج ٣٥ ح ٧٢/ عن الامانى ج ١٢/٤٩٢/ عن الكافي / عن ابى فرج
الاسفهانى / عن الكراكجي في لسان العرب ٤٨٢/١٣:.....

^٣- الكافي ٤٨٨/١ ج ٢١ بسلسله قوية الاسناد

قال:.....((بسم الله الرحمن الرحيم.....ومن يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولي))^(١)

اما انك لم تقر بایمان ابی طالب كان مصيرك النار^(٢) وجاءت برواية اخري بسند عن الكراجكي قوله (اما بعد فانك ان شككت في ايمان ابو طالب كان مصيرك النار)^(٣)

٧. عن الامام الحسن العسكري : في ابی طالب عن ابائه في حديث طويل ان الله تبارك وتعالى اوصى الرسول اني قد اتيك بشييعتين.....شيعه تنصرك سرا وشيعه تنصرك علانية . فاما التي تنصرك سرا فسيدهم وافضلهم عملك ابو طالب . واما التي تبصرك علانية فسيدهم وافضلهم علي بن ابی طالب ثم قال (وان ابا طالب كمؤمن ال فرعة ن يكتم ايمانه))^(٤).

٨. عن الامام الحسن بن الامام علي عليه السلام قال عن امير المؤمنين عليا عليه السلام (والذي بعث محمد بالحق نبيا لو شفع لابي طالب في كل مذنب على وجهه الارض لشفعه الله (يعني ابو طالب) وهل ان ابی معذب في النار وابنه قسيم الجنة والنار.

٩. أما اصحاب رسول الله الذين نقلوا اخبار ابو طالب عن اسلامه وايمانه منهم.

١- سورة النساء /١١٥ (ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبغ غير سبيل المؤمنين نوله ما تولي ونصله جهنم) صدق الله العظيم

٢- بحار الانوار ج ١١٠/٣٥ ج ٤٠ / راجع النهج ٦٨/١٤

٣- النهايه ٧٥/٣

٤ - الحجه الذهبي ال تكfir ابی طالب ص ٣٦٣

- عم الرسول العباس بن عبد المطلب وابنه عبد الله بن العباس عن سعيد بن جبير.
- ابو بكر بن قحافة الذي كان فرحا مسرورا باسلام ابو طالب .
- اعتراف الحاكم العباسي عبد الله المامون باسلام ابو طالب .
- الصحابي الجليل ابو ذر الغفارى عن المناقب.
- الامام الخنفي صرح بایمانه
- الحسين بن روح.
- الشيخ الصدوق في اكمال الدين
- السيد مختار بن معذ الموسوي
- السيد المرتضى نقلًا عن الشيخ المفيد
- الشيخ الكراكجي اعلى الله مقامه
- السيد ابن طاووس اعلى الله مقامه
- العلامه الطبرسي -مجمع البيان
- الحق الرواندي
- الشيخ ابن فتال
- السيد عبد الله شبر
- العلامه المجلسى.
- السيد نور الله التستري
- العلامه الشهيد حسن السيد علي القبانجي النجفي
- العلامه الكبير آية الله العظمى محمد رضا الطبسى
- الحجه السيد محمد بحر العلوم
- الشيخ جعفر النقطى
- الشيخ ميرزا محمد حسين النائى

- الشيخ ضياء الدين العراقي هـ١٣٤٩
- الشيخ عبد الكريم الحائري
- الشيخ محمد كاظم الشيرازي هـ١٣٤٩
- الشيخ الطهراني
- السيد احمد الخونساري القمي
- السيد محسن الاميني في اعيان الشيعة
- السيد محمد الحجه الكوه كمري
- الشيخ محمد باقر البيرجندی الخراسانی
- الشيخ هادي کاشف الغطاء
- الشيخ اقا حسين الطباطبائي البروجردي
- الشيخ الحجه عباس القمي
- الشيخ الرشتری شارح الكفایه
- السيد الكاشانی الشهید (اما مت)
- السيد حسين الحمامي هـ١٣٧٩
- السيد حسن الصدر الكاظمي
- ابن شهرashوب بكتابه متشابهات القرآن ص ٦٥
- جلال الدين السيوطي الشافعی في الدر المشور ج ٢ ص ٣٠٧ حول
شعر ابو طالب
- الشيخ عبد الله الخنizi في كتابه ابو طالب مؤمن قريش
- ابن ابي الحدید في نهج شرح البلاغه ص ٧٦ ط ٢ مطابقا لقوله کلام
العلامة شمس الدين بن معن الموسوي في كتابه الحجه على الذهب
- ص ٧٤
- كذلك هناك اكثرا من مائة مؤلف او بحث عن الاسلام ابو طالب

٠ هنالك خمسة وثلاثون مطبوع فقط للعلامة الكبير الطبسي

قال شاعر اهل البيت الحاج الشيخ سعيد عسيلي (رض)

وعشت نور محمد لجماله
سجد الزمان على تراب نعاله
وقد اصطفاه لعزه وجلاله
والحق بين بيته وشماله
والخط بين حرامه وحلاله
واختصهم بالدح من افضاله
وائمه نسجت على منواله
منهم سقاۃ الذين عذب زلاله

احببت اهل البيت حب الواله
اذا لا غرابة في هواه لانه
هو صفة الرحمن جل جلاله
هذا كتاب فصلت اياته
كتبت بلوح النور في قلم الرضا
اوسي بذى القربى وحفظ حقوقهم
وهم الوصي وفاطم وابنهاهم
وابو الوصي وكل من هو صالح

وقال ايضا:

والصطفي معه على ميعاد
خلدت على الازمان والاباء
ويحوطه بمحبته ووداد
تسري سري الارواح بالاجساد
عيناً لعبد مناف بالاسعاد

ويعد عم المصطفى لـ **لاده**
خذرا عليه يجوطه بعنایة
يحميه من خبث اليهود وعذرهم
هو روحه هو قلبه هو نفسه
هي صورة يوضّحها ما فارقت

ويقول ايضاً:

عندی يفوق منازل الاولاد

ان ابن امنه النبی محمد

**الشمس في كبد السماء وضحاها
سرا عن الكفار قد اخفاها**

هذا محمد قائم بصلاته

١- ابو الوصی یقصد به ابو طالب

۲- عبد مناف هو ایو طالب

بلغ السماء علوها ومداهـا
مستغرباً عما إليه تناهـى
وصراحةً كشف البيان غطـاهـا
برسـالـهـ لـلـكـونـ قـدـ أـدـهـاـ
لـلـكـانـنـاتـ يـرـشـدـهـاـ وـهـدـاهـاـ
لـلـهـ وـهـيـ صـلـاتـهـ صـلاـهـاـ
وـيـنـظـرـهـ شـعـتـ بـنـورـ سـنـاهـاـ
فـالـزـمـ خـطـاهـ بـنـورـهـاـ وـضـيـاهـاـ

وعلى خـلـفـ مـحـمـدـ وـقـنـوـتـهـ
وـيرـاهـ وـالـدـهـ فـيـسـالـ ماـ بـهـ
وـيـجـيـبـهـ زـوـجـ الـبـتـولـ بـلـهـجـةـ
ابـتـ قدـ صـدـقـتـ قـوـلـ مـحـمـدـ
وـهـوـ الرـسـوـلـ مـنـ الـمـهـيـمـنـ قدـ اـتـىـ
صـلـيـتـ خـلـفـ مـحـمـدـ بـقـنـاعـهـ
فـاجـابـهـ وـالـبـشـرـ فـيـ قـسـمـاتـهـ
وـالـلـهـ لـاـ يـدـعـوكـ إـلـاـ لـلـهـ دـيـ

وقـالـ اـيـضاـ:

بـمـلـامـحـ بـأـنـتـ لـعـيـنـ النـاظـرـ
وـيـدـونـ مـنـ كـالـغـمـامـ الـمـاطـرـ
وـمـسـيـسـ حـاجـتـهـ مـالـ وـافـرـ

وـرـثـ الخـصـائـصـ عـنـ اـبـيـهـ وـرـاثـهـ
مـنـ غـيرـ مـاـ طـلـبـ يـكـونـ عـطـاؤـهـ
يـعـطـيـ بـرـغـمـ فـرـاغـ رـاحـةـ كـفـهـ

وقـالـ العـلـامـ السـيـدـ عـلـيـ خـانـ فـيـ مـدـحـ اـبـوـ طـالـبـ:ـ

بـهـ قـامـ اـزـرـ الدـيـنـ وـاشـتـدـ كـاـهـلـهـ
مـؤـازـرـةـ دـوـنـ الـلـاـنـاـمـ وـكـاـمـلـهـ
فـمـاـ ضـرـضـوـ الصـبـحـ مـنـ هـوـ جـاهـلـهـ
وـلـاـ اـنـجـابـ لـيـلـ الغـيـ وـانـزـاحـ باـطـلـهـ
فـقـالـ عـدـوـ الـحـقـ مـاـهـوـ قـانـاـنـهـ
وـمـاـ تـلـيـتـ اـحـسـابـهـ وـفـضـانـاـنـهـ^١

ابـوـ طـالـبـ عـمـ النـبـيـ مـحـمـدـ
وـيـكـفـيـهـ فـخـراـ فـيـ المـفـاـخـرـ اـنـهـ
لـنـ جـهـلـتـ قـوـمـ عـظـيمـ مـقـامـهـ
وـلـوـلـاهـ مـاـ قـامـتـ لـاحـمـ دـعـوـةـ
اـقـرـ بـدـيـنـ اللـهـ سـراـ لـحـكـمـهـ
عـلـيـهـ سـلامـ اللـهـ مـاـذـرـ شـارـقـ

الفصل الثاني

((المبحث الرابع))

(مؤلفات اهل السنّة والجماعه في ايمان واسلام ابو طالب)

ووجدت مؤلفات عديدة من كتب التاريخ والسير وال الحديث والتفسير من علماء مدرسة الخلافه ومن كبار مؤرخيهم المئات من المؤلفات والبحوث حول ايمان ابو طالب^{رض} اكدوا انه كان عالما بان الله تعالى سوف يرسل وبيعث من بنى هاشم نبيا ووصيا له وكان ينتظر ذلك بكل ايمان واحلاص . وكانوا قد يبنوا ان شعره دليلا على الاقرار بالشهادتين بين النظم والنشر ومن هذه الايات منها ..

يا شاهد الله على فاشهد
اني على دين النبي احمد
من ضل في الدين فاني مهتدی

(يعني الشهادة على الدين واعترافه بأنه مهتدی)

ويقول كذلك ابو طالب:.

هو الوهاب والمبدى والمعيد
ومن فوق السماء له عبيد
ملوك الناس ليس له شريك
ومن تحت السماء له بحق .

(يعني الاقرار باسماء الله الحسنى)

وقوله

ببيض تلا لا كلمع البروق
نصرت الرسول رسول الملك

وقوله ﷺ

لقد علموا ان ابنا لا مكذب
وقال ﷺ

نبيا كموسى صح ذلك في الكتب

الم تعلموا انا وجدنا محمد

وقوله ﷺ

عندی بمثیل منازل الاولاد

انت ابن امنه النبي محمد

وقوله ﷺ

يخذله منبني ذو حسب

والله لا اخذل النبي ولا

وقوله ﷺ

ومن قال لا يقرع بها سن نادم

نبي اتاه الوحي من عند ربه

وقوله ﷺ

قرم اغر مسود

انت النبي محمد

وقوله ﷺ

بحق ولم يأتیهم بالكذب

الا ان احمد قد جاءهم

- وقوله يخاطب رسول الله محمد ﷺ :-

حتى اوسد في التراب دفينا

والله لن يصلوا اليك بجمعهم

وما قاله ابو طالب في خطبه كلها ثم وصيته لاولاده لحماية الرسول والدفاع عن الاسلام..

ادناه مؤلفات اهل السنّة والجماعه التي ذكرت قصة اسلامه وايمانه منها:-

- ١- العلامه الشبروي الشافعي - كتابه- الا تختلف بحب الاشراف ص ١١.
- ٢- العلامه عبد العزيز سيد الاهل - كتابه- ابو طالب عم الرسول.
- ٣- تاريخ الاسلام ١٤٣٩ او ص ٩ - شمس الدين الذهب.
- ٤- ابو طالب عملاق الاسلام الخالد - محمد علي اسير.
- ٥- القاضي غياض في الشفاء- شرح شهاب الدين الخفاجي ٣٩٥ في حديث ابو بكر الصديق الذي قال ان ابو طالب اسلم.
- ٦- ابو طالب كفيل الرسول.
- ٧- ايمان ابو طالب - احمد بن القاسم. عن الغضايري توفي ٤١١هـ.
- ٨- مني الطالب في ايمان ابو طالب- للنيسابوري من علماء القرن السادس الهجري.
- ٩- ايمان ابو طالب للشيخ ابو الفضائل احمد بن يوسف المتوفى ٦٧٣هـ.
- ١٠- ايمان ابو طالب للشيخ ابي عبد الله المفيد العكברי البغدادي.
- ١١- ايمان ابو طالب- لابن النعيم علي بن حمزه البصري التميمي ٣٧٥هـ.
- ١٢- ايمان ابو طالب - احواله واعماره- للميرزا محسن اغا من علماء القرن الثالث عشر.

- ١٣- ايمان ابو طالب - للقاضي نعمان بن محمد المصري - دعائم الاسلام.
- ١٤- ايمان ابو طالب - الشيخ الجرجائي من رجال النجاشي / الذريعة .٥١٢/٢
- ١٥- ايمان ابو طالب - لابي محمد الديياجي سهل بن احمد وهو من الكتب الثلاثه التي ذكرها النجاشي في رجال ١٧٤-١٤١ هـ
- ١٦- ايمان ابو طالب - للعلامة احمد بن محمد بن عمار المتوفي ٣٤٦ هـ وهو من ائمة الرجال وكتابه المدوحين والمذومين.
- ١٧- ايمان ابو طالب- لابن علي بن حمزه اللغوي المتوفي ٣٤٦ هـ نقل بعض فصوله الحافظ العسقلاني في الاصابة ترجمة ابي طالب - كتاب الذريعة الى تصانيف الشيعه ٥١٢/٢. وهو من رجال النجاشي.
- ١٨- ايمان ابو طلب - الحسين بن عبيد الله الغضائري من رجال النجاشي.
- ١٩- ايمان ابو طالب - لابن علي الكوفي احمد بن احمد بن عمار ت ٣٤٦ هـ.
- ٢٠- ايمان ابو طالب - لابي محمد بن سهل بن احمد الديياج الذي سمع منه التكبلري ت ٣٧٠ هـ. ذكره النجاشي.
- ٢١- منية الراغب في ايمان ابو طالب - العلامه المعروف بالوا عظت ٣٠٧ هـ.
- ٢٢- مقصد الطالب في ايمان اباء النبي وعمه ابو طالب - للعلامه محمد بن الكركاني الشهير بشمس العلماء ت ٣١١ هـ.
- ٢٣- القول الواجب في ايمان ابو طالب - العلامه الهندي
- ٢٤- بقية الطالب لايمن ابو طالب - مجهول المؤلف طبقه حجريه.

- ٢٥- موهب المواهب في فضائل ابي طالب - للشيخ النقطي.
- ٢٦- الشهاب الثاقب لرجم مكفر ابو طالب - نجم الدين الطهراني نزيل سامراء.
- ٢٧- اخبار ابي طالب وولده- للحافظ ابي الحسن علي بن محمد المدائني.
- ٢٨- بقية الطالب لايمن ابو طالب وحسن خاتمه- جلال الدين السيوطي الشافعي.
- ٢٩- البيان عن خيره الرحمن في ايمان ابي طالب واباء النبي المهلي الازدي.
- ٣٠- فيض الواهب في نجاة ابو طالب- للشيخ احمد فيضي الجورومي.
- ٣١- نسب ابو طالب - النسائية هشام بن سائب الكبي ت ٢٠٦هـ.
- ٣٢- ينابيع الموده - سليمان القندوري الخنفي ص ٢٥٥ . ط اسطنبول ١٣٠١هـ.
- ٣٣- العلامه الملك ابو الفداء عماد الدين اسماعيل بن علي الشافعي كتابة حماة ت ٧٣٢هـ وفي المختصر في اخبار البشر ج ١ / ١٢٠ طباعة مصر ١٣٢٥هـ.
- ٣٤- طبقات بن سعد ج ١. قسم اول ١٢٥ ط لبدت ١٣٢٢هـ ص ١٨٨ وج ١ ص ١٨٨ لبنان تسلسل ١٣٧٦ في قضية الصحيفه.
- ٣٥- كتاب البيان في خيرة الرحمن - لابي الحسن علي بن بلال بن ابي معاویه من رجال النجاشی.
- ٣٦- انسى المطالب في نجاة ابي طالب- لفتی الشافعیہ بمکة المکرمہ المشرف السيد احمد بن السيد زینی الدھلان الشافعی بالادله

والبراهين ذات الاسانيد العقلية القوية من اهم مصادر السنن الذي اوقف الطعن في ابو طالب لمدة خمس وعشرين سنة.

٣٧- شيخ الابطح او ابو طالب - من اهم الكتب الاسلامية التاريخية ترجم الى عدة لغات عالمية - للعلامة الشيخ محمد علي شرف الدين تقديم العلامه محمد علي شمس الدين.

٣٨- مؤمن قريش للعلامة الشيخ عبد الله الحنفي من المصادر المهمة ليس فقط في التاريخ الاسلامي بل في قضية ابو طالب عبر القرون الماضية.

٣٩- ابو طالب عم الرسول - محمد كامل حسن الملحمي طبع ضمن سلسلة العظاماء في الاسلام.. صدرها المكتب العالمي في بيروت

٤٠- ابو طالب وبنوه محمد علي السيد علي خان ت ١٣٩ هـ.

٤١- اثبات اسلام ابو طالب - العلامه محمد معين بن احمد بن طالب الهندي السندي الحنفي ت ١١٦٦ هـ.

٤٢- فضائل ابو طالب وعبد المطلب وعبد الله والد النبي - الباحث العلامه سعد عبد الله بن ابي حلف الاشعري القمي الملقب ابو القاسم ت ٢٩٩ هـ او ٣٠١ هـ وهو من الثقات بين الجميع.

٤٣- مني الطالب في ايمان ابو طالب - لابي سعيد بن محمد المشهور ابو الفتوح الرازى. الغدير ٤٠٤/٧ عن فهرست منتخب الدين ص ١٠ من الكتب المهمة ذات السرد والنقل والاسناد ذات الدقة العلمية.

٤٤- ايمان ابو طالب - للشيخ ابي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان المفید ت ٤١٣ هـ . من مصادر النفائس العظيمة والمخطوطات النادرة تحقيق الشيخ محمد حسن ال ياسين.

٤٥- كتاب لابي الحسن احمد بن طرمان الكندي الجرجاني. وهو من الثقات.

٤٦- كتاب الحجه على الذاهب ال تكفيـر ابو طالب وقد حصل هذا الكتاب على المرتبه العاشرة بين المصادر التاريخيه بـحث وتحقيق مع كل المصادر المهمه وعده الباحث العاملـي من الكتب العـشرة الاولـى . رحـمه الله المؤلف.

وهنـاك نوع من تبـادل الاراء والـاستنتاجات حول قضـية مهمـه من قضايا الاسلام بل هو رـكن اسـاسي فيه وهي قضـية ابو طـالب الذي له فـضائل ذـكرها كـل مـسلم حـقيقي وكونـه شخصـيه عـربـيه خـالـده من جـانـب اخـر وكونـه لـه التـأثيرـات الـاجـتمـاعـيه بـدلـيل كـثـافـه الـبحـوث والـدرـاسـات رغم تـقادـم الزـمـن من جـانـب ثـالـث . بل انـ القرـن الـواحد والـعشـرين شـهد ثـورـة انسـانـيه ضدـ الـحاقدـين الـطلـقـاء الـذـين فـسـدوا كـلـ المـسـلمـين بلـ كـفـرـوـهـم منـ قـبـلـ هـؤـلـاء الـوهـابـين اعـماـهم الله . واخـذـوا يـذـبـحـونـ المـسـلمـين منـ سـنة وـغـيرـهـم كـما فـعـلـوا فيـ سـورـيا وـلـبـنـان وـعـرـاق وـليـبيـا باـسـنـادـ منـ الـيهـود الصـهـائـينـ وـالـاستـكـبارـ الـعـالـمي .

اعـتـقـدـ جـازـما انـ الـبـخارـي وـمـسـلـم وـبعـضـ الـمـنـافـقـين قدـ اـطـلـعـوا عـلـى بـعـضـ هـذـهـ الـمـصـادـرـ وـالـبـحـوثـ . لـكـنـهـماـ تـجـاهـلـوـهـاـ عـنـ قـصـدـ وـعـدـمـ لـانـهـماـ حـاـقـدـينـ وـانـ مـيـولـهـماـ ضـدـ اـهـلـ الـبـيـتـ . بلـ انـ كـلـ مـنـهـماـ تـجـاهـلـوـهـاـ لـانـ اللهـ لاـ يـهـدـيـ الاـ لـمـنـ يـشـاءـ .

لـقدـ غـنـتـ الشـعـوبـ الـاسـلامـيـهـ بـحـبـ اـهـلـ الـبـيـتـ وـاـشـعـارـ ابوـ طـالـبـ الـمـؤـمـنـ الـكـافـلـ رـغمـ حـقـدـ الـطـلـقـاءـ اـصـحـابـ الـنـفـطـ الـاسـوـدـ كـسـوـادـ وـجـوـهـهـمـ

وقلوبهم . لا يقاف هذه الثورة الانسانية الطالبيه الاسلاميه التي هي امتداد طبيعي للارث الادبي الابراهيمي الموحد للإسلام ..

وقال الشعراء المسلمين شعرا في حب ابو طالب ومنهم المجاهد الشاعر اللبناني سعيد عسيلي الذي قال:-

فيها صراع دائر وجداول
حرا له بين العقول مجال
قد قالها منذ القديم رجال

عيير الليالي تستمر حكاية
لم يأخذ الانصاف فيهما موقفا
كل له حجج تؤيد رايته

ويستمر قائلًا:-

ان الحوار مع العناد مجال
وتحدىت بشبوبتها الا قوال
صحت وليس يشوبها اخلال
بالسيف ان حاقت به الا هوال
اغلى البنين اذا اقتضاه الحال
وله بميدان اليقين فعال
ما انصفته كانهم جهال
وكفاحه غنى له المقال

لم نستمد من العناد حوارنا
هذه الروايات التي وصلت لنا
والناس مجتمعه عليها انهـا
ان الذي يحمي النبي محمدـا
ويحبـه ومن ثم يؤثرـه علىـ
هو مسلم لا شكـ بل هو مؤمنـ
اجيـالـه مرتـ علىـ تاريـخـهـ
والـيـومـ قدـ غـنـىـ اليـقـينـ بـفـضـلـهـ

الفصل الثالث

(ما هو الایمان)

الایمان في اللغة هو التصديق سمي المؤمن مؤمنا لانه مصدق الله تعالى يقال يؤمن ايمانا فهو مؤمن اذا صدق قال تعالى: ﴿قَالُوا يَتَأَبَّلُونَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَوْى وَرَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَّعْنَا فَأَكَلَهُ الْذِئْبُ وَمَا أَنَّ يُمُؤْمِنٌ لَنَا وَلَوْ كُنَّا نَاصِدِّيقِنَ﴾ أي بمصدق . وسمى الله تعالى مؤمنا لانه مصدق لما وعده وقيل سمي مؤمنا من الامان . أي لا يؤمن الا من امنه . قيل سمي تعالى مؤمنا لأن الخلق امنوا من ظلمة وجوده . فهذا حقيقة الایمان في اللغة . اما في عرف المتكلمين من اهل الاسلام فهو الاعتقاد بالقلب وتعريف باللسان . الطريق الوحيد لمعرفة ايمان احد من المكلفين:-

الطريقه الاولى:-

ان ترى المكلف مصدقا لله تعالى ورسله مقرأ بجملة المعارف - عامل باحكام الاسلام فتجري عليه احكام المؤمن من اجل اخراجه من مجموعة الكافرين وقطع له الجنة بشرط مطابقة الباطن للظاهر .

الطريق الثاني:-

ان يخبرنا من قامت الادله الصحيحه على عصمته بامان احد من المكلفين كاخبار الرسول ﷺ

وبایمان سليمان الفارسي وعمار بن ياسر وابو ذر الغفاري ومن صارعهم او بمستواهم. فمن اخبر النبي ﷺ او احد من الموصومين من اهل بيته بایمانه وعددناه من المؤمنين وقطعننا له الجنه بيقين.

روي عن علي بن شهاب الهمданى الشافعى في ينابيع الموده نقلًا عن العباس بن عبد المطلب. بعدما ولدت فاطمه بنت اسد الامام علي بن ابي طالب رض داخل بيت الله الحرام وسمته اسد. لم يرضى ابو طالب على هذا الاسم . وقد ابتله ابو طالب الى الله ان يسميه وقال ابو طالب في ذلك شعرا:-

والفلق المبتلج المضيء
بما نسمى ذلك الصبي

يارب هذا الفسق الداجي
بين لنا عن امرك المفدى

إذ حدثت خشخشه في السماء . رفع ابو طالب طرفه فإذا لوح الزبد جد الاخضر فيه اربعة اسطر فاخذه ابو طالب بكلتا يديه وضمه الى صدره الشريف ضمما شديدا فإذا مكتوب فيه:

والظاهر المنتجب الرضي
علي اشتق من العلي

خصستما بالولد الرزكي
واسمه من قاهر على

وكان فرح وسرور ابو طالب سرورا عظيما وخر ساجدا لله تعالى وعتق عشرة من الابل . وكان اللوح معلقا في بيت الله الحرام يفتخر به بنى هاشم حتى زمن الحجاج فقد سرق من قبل الحاكم الاموي هشام بن عبد الملك

قال شاعر:-

فالنور حولك بالادله مشرق
وبدا عليه النوم وهو مؤرق
والظن يومض في حجاج وبريق
الا غبي جاهل او احمق

يا سائرا عبر الحقيقة لا تخف
لا تخشى من غمرا التعصب عقله
من كان في شك بوالد طالب
ان الحقيقة ليس ينكر نورها

وقال الشاعر سعيد عسيلي:-

منه الشاهد للمهيمن تطلق
سرا كاهل الكهف فيض يدقق

ما مات والد طالب حتى رأى
إيمان والد طالب ويقينه

روي كذلك:-

وبنوا امية مالهم ان اغدقوا
مر الزمان وبالشفاه تنمق
عنها واقرار الملك موقف
بعد الذبول ومن جديد تورق
وعلى رسول الله ير مشفق

لم يستطع كيد ابن هند محوها
بل انها ثبتت بصحتها على
حتى اتى المامون فانكشف الغطا
فاذما بها تحضر فوق لسانه
فيقول ان ابا عقيل مسلم

روي في ايمان ابو طالب رض ان ابو طالب له دعاء يسمى المعظم بعد حمل السيده الظاهرة فاطمه بنت اسد بالامام علي حيث ارتجت الارض وزلزلت بهم اياما علت قريش بالاصنام حتى جبل قيس الذي تدككت وتناثرت صخوره وتساقطت الاصنام على وجوهها . صعد ابو طالب الى الجبل وقال (ايها الناس ان الله قد احدث في هذه الليله حادثه وخلق فيها خلقا ان لم تطعوه وتقرروا بولايته . وتشهدوا بامامته لربكم فاقروا به) ثم رفع يده الى الله تعالى ودعا بدعائه المعظم وهي ((الهي وسيدي بالحمدية المحموده وبالقلوب العاليه وبالفاتحه البيضاء الا تفضلت على تهامة (مكة)) بالرافه والرحمة) هذا هو دعاء ابي طالب.

تنبيه:.

اقول هل سجل البخاري ومسلم هذا الدعاء المعظم الذي ينبع من اعمق البشر والرجال كرجل ابو طالب . أي قوة لهذا اليمان وما هو تاثيره على

قوة السماء البخاري ومسلم لا يستطيعان في اكاذيبهما حجب نور السماء من ان تصل الى الارض لان الله حافظا لنوره.

هذا الدعاء كانت العرب تدع به في الفترة قبل الاسلام¹ ولا يزال حتى الوقت الحاضر. وبعد مجيء الاسلام وعزز ذلك الاعيان وبشكل واضح في عقل وقلب ابا طالب راجع ما يأتي:-

١. ابن عساكر الشافعي في تاريخه ج ٣٦٧ ط روضة الشام عام .
٢. ابن حجر ص ٢٦ في الصواعق المحرقة.
٣. السيوطي في خصائصه .
٤. البزار في مسنده ج ١/ص ٢٩٨ .
٥. آخرون.

كذلك روي عن فقيه الخانبله الشيخ ابراهيم بن علي بن محمد الدنوري في كتابه نهاية الطلب وغاية المسؤول في مناقب الرسول. باسناد عن طاووس عن العباس بن عبد المطلب (ان النبي قال لعمه العباس ان الله امرني باظهار امري). بعدها قال ابو طالب كان يلتفت بعد ان نظر الى وجهه النبي عليه السلام ذلك القول العظيم الموحد بالله اخرج ابن ابي فانك الرفيع كعبا والمنبع نسبا والله لا يسلفك لسان الا سلقته الحسن حداد)

هذا الكلام بنبرة المؤمن الصادق والعزيز من القلب توجه اللسان بالنطق بها بل انه يدع العرب الى نصرة الاسلام والأخذ بما جاء فيه من مباديء الدعوة الاسلامية انه كان مؤمنا حاملا الوصايا من عيسى ابن مريم منفذها

١- المناقب ج ١ ص ٣٥٨ عن يزيد بن قصب وجابر الانصاري ص ٣٥٩ عن شعبة بن قتادة عن انس عن العباس بن عبد المطلب عن رواية الحسن بن محجوب عن الشيخ القاضي وامام السنّة ابي عمر عثمان بن احمد

لوصية ابوه عبد المطلب وثم ما قاله في ادبيات الثورة الاعلاميه الطالبيه العالميه من شعر وخطابه ورسائل داخل الجزيره وخارجها الى نشر الاسلام ليس فقط نصرة الاسلام تلك الرساله التي ارسلها الى ملك الاحباش النجاشي وتذكر المصادر الاسلاميه بعد وصول رساله الزعيم المؤمن ابو طالب القبيط المذكوره في اغلب مصادر السننه والجماعه ومنها:

١. التاريخ الكبير للطبرى ج ٢ ص ٢٢
٢. الشیخ قراغلی سبط ابن الجوزی الحنطی فی التذکرہ ص ٥ سنہ ١٣٨٥
٣. العلامہ الحلبی الشافعی فی سیرتہ ج ١/٣٠٦
٤. العلامہ السيد احمد زینی الدحلان الشافعی فی السیرہ النبویہ ج ١/ص ٩١
٥. ابن هشام ج ١/٢٤٦ ط مصر ١٣٩٥
٦. محمد الصیدان الشافعی فی اسعاف الراغبین ص ١٦ ط سنہ ١٣٢٨
٧. ابن سند فی طبقاته ج ١/١٣٤ ط لیدن ١٣٢٢
٨. الاصابه لابن حجر العسقلاني ج ٧/١١٥ ط ١٣٢٨
٩. زینی دخلان فی اسنی المطالب ص ٦
١٠. جمیع مصادر الشیعه کافہ و اغلب مؤرخی الزیدیہ

ولقد جاءت روایات عدیده فی ابو طالب . قال السيد جعفر العاملی (كان ابو طالب شيخاً وسيماً عليه بهاء الملوك حكيمًا) نقلًا عن سيرة الرسول ج ٤/١٩٤-١٩٧ قيل لاكم من صيفي من تعلم الحكمه والرياسه

والحلم والسياده قال من حليف العلم والادب وسيد العرب والعجم ابو طالب بن عبد المطلب^١.

نقل التوبرى في سفينة النجاة قول الامام علي عليه السلام (ان نور ابو طالب يطفى انوار الخلائق الا خمسة انوار هي نور محمد وعلي وفاطمه والحسن والحسين) انه مستودع الوصايا . وقال الشيخ الصدوق (ان عبد المطلب كان حجة وان ابو طالب كان وصيه)^٢ . وقال النجاشي (ان ابو طالب كان من اوصياء ابراهيم). اكذ كل من البرزنجي وابن وحشى وابن التلمساني والقرطبي والسبكي والاسكافي والطبراني والبزار وابو القاسم البلاخي.....)

تنبيه:.

لم يذكر البخاري هذه الروايات واقوال المصادر المهمه في التاريخ الاسلامي لانه معروف بالاوساط العلميه عداوته للامام علي ووالده الهمام ابو طالب عليه السلام

روي ان رسول الله قال لجابر بن عبد الله (يا جابر الله اعلم بالغيب انه لما كانت الليله التي اسرى بي الى السماء انتهيت الى العرش فرأيت اربعة انوار . فقلت الهي وسيدي ما هذه الانوار . فقال رب العزه: يا محمد هذه الانوار عبد المطلب وابو طالب وابوك عبد الله واخوك طالب قلت: الهي وسيدي فيم نالوا هذه الدرجة .

١- البحار ٣٥/١٣٤

٢- البحار ٣٥/١٩-١١٠

قال تعالى: (بِكُتْمَانِهِمُ الْإِيمَانُ وَأَظْهَارُ الْكُفْرِ. وَصَبْرُهُمْ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى
مَاتُوا).^١

كان ابو طالب القبيط اول راوي يروي احاديث النبي وينقل اقواله بين الناس حتى يعلمهم بما اتي به ابن اخيه ومن اجل ان يرغبهم على قبول الاسلام . ذكر ذلك السيد العلامه فخار بن معد باسناد عن العباس بن الفضل بن اسحاق بن عيسى الهاشمي عن ابيه قال : سمعت المهاجر مولي بن نوفل يقول سمعت ابا رافع يقول سمعت ابو طالب □ يقول:(حدثني محمد بن عبد الله ان ربه بعثه لصلة الارحام وان يعبد الله وحده لا شريك له ولا يعبد سواه وهو الصادق الامين^٢. وان ابن اخي يقول اشكر ترزق ولا تکفر فتعذب).^٣ جاء ذلك في البحار عن الحنبلی باسناد الى عروة بن عمر التميمي . وهذه الروايه لا نجدها عند البخاري ومسلم وتلاميذهما الامويين.

وبعد التوفيق من الله عز وجل ونحمده ونشكره نقلنا اقوال الائمه المعصومين واصحاب رسول الله السائرين على خط الاسلام الصحيح العلوي مع موقف بعض الحكماء ومنهم المؤمن العباسی حول موضوع اسلام وایمان ابو طالب القبيط ومقارنته ذلك مع ما قاله اول حاكم هو ابو بكر الصديق بعد اطلاقنا على كل هذه الاراء والموافق ان الحقيقة بينه لا لبس فيها ولا غبار عليها كالشمس الساطعه التي تنير طريق الحق وتحرق

^١- روضة الوعاظين ص ١٠١ - بحار الانوار ١٥/٣٥

^٢- راجع الطبسي العلامه محمد رضا في مدينة الراغب ص ١١٩ نقلا عن الحجه ص ١٣٦
والاصابه ج ٤/١١٦ وفي نيل المطالب عن مظلومية ابي طالب - على عقراطي الطرف
٢٠٠٥ ط

^٣- العلامه الجلسي - محمد باقر ج ٣٥ / ١٥١

طريق الشر والباطل طريق الحاذدين الطلقاء ان ابو طالب □ كان موحداً مؤمناً صادقاً مسلماً وقد نال درجات عاليات رفيعات تتوهج في السماء انوار ربانية خالده نال ذلك وقد اعطاه الله من الاجر مرتين على كافة المؤمنين السائرين على طريق ادم وابراهيم □ وصار حلقة وصل بين الاديان السماوية والدين الخاتم للإسلام رغم الطلقاء وبني اميه الشجرة التي لعنها الله تعالى.....

ومن الملفت للنظر ومن اجل بيان الحقيقة بشكل اكثراً لابد من ان نذكر للسادة القراء الاعزاء اراء المعاصرین من الكتاب والباحثين والمؤرخين من الثقافات والديانات والمعتقدات الانسانية الاخرى لأن ابو طالب ليس حكراً للمسلمين بل هو مثال للانسانية الحقة للشعوب المضطهدة والامم المختلفة ومن هذه الاراء:-

ماذا قال المفكر العربي جورج جرداق كلاماً للانسانية كلاماً عظيماً وقولاً صادقاً عنه (كان ابو طالب اول من قال شعراً في الاسلام يعقب بالحب ويدعو الى نصرته ولم ينسى ابو طالب دقيقه واحده في حياته ان محمداً ائمه هو استمرار عبقرية الخلق ولما توفي ابو طالب شعر النبي انه قد فقط اعظم ركن يستند اليه ويدفع عنه اذى قريش).

جاء ذلك في كتابه العظيم والفذ وهو صوت العدل والاحسان والمنطق بلا حدود ولا حواجز لأن ابو طالب للكل ولجميع البشر وكان عنوان كتابه ذلك هو (صوت العدالة الانسانية) الذي صفع به حدود خشنـه لا تعرف النظـارـه صـلـبـه كـالـحـجـرـ الطـلـقـاءـ المـحـسـوبـينـ عـلـىـ الـإـسـلـامـ ظـلـمـاـ وـعـدـوـانـاـ لأنـ إـسـلـامـ دـيـنـ المـحـبـهـ وـالـأـلـفـهـ وـالـتـعـاوـنـ بـيـنـ الشـعـوبـ وـهـوـ بـذـلـكـ لـطـمـهـ اـنـسـانـيـهـ عـلـىـ اـتـبـاعـ الطـلـقـاءـ مـثـلـ الـبـخـارـيـ وـمـسـلـمـ الـلـذـانـ اـسـأـؤـلـاـ لـلـرـسـوـلـ وـمـنـ يـسـيءـ

للرسول يسيء الله تعالى وهو بذلك كافر وجب قتله وان تاب حسب واي مذهب المالكيه وهو بهذا الموقف قد خالفا قول الله تعالى.

قال تعالى ((ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخره واعد لهم عذاب مهين))^١

لذلك لعنهم الله في الدنيا والآخرة

قال تعالى ((والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم))^٢

ادناه تفاصيل الفصل الثالث

المبحث الاول / الكتب التي ذكرت ابو طالب

المبحث الثاني / لماذا اخفي ابو طالب ايمانه

المبحث الثالث / ابو طالب واخبار الرسول

١- سورة التوبه ٦١

٢- سورة الاحزاب ٥٧

الفصل الثالث

المبحث الأول

((الكتب التي ذكرت ابو طالب (عليه السلام)))

تقاس عظمة العظماء من خلال اهتمام الامم والشعوب بحياة وسير هؤلاء الكبار الذين اثروا وغيروا مجرى حياة الشعوب نحو الافضل والاحسن والارحب لانهم حاربوا الاساءه والغطرسه والانانيه بالعدل والانصاف والاحسان والمحبه والاخوه وانقذوا الناس من الاحداث لانهم هم اخوه من اصل واحد وفي الخلق او في حب الله والدين الواحد مع الاديان هدفهم حب الله واطاعته والمسير في مشيئته رب العزة . وكانوا الانبياء والمرسلين الذين هم العظماء والقاده في العالم لبناء مجتمع روحاني من ادم ابو البشر الى الخاتم الموعود محمد.

وكل منهم له وصي مختار من قبل الله وكان من اوصياء الدين الاسلامي عبد المطلب وابو طالب وبعد وفاة رسول الله ﷺ كان علي بن ابي طالب ﷺ ساروا واكملوا ما سار عليه الانبياء رغم وجود وحوش مفترسه بين البشر امثال ناكري الاحسان والاخوة البشرية الطلقاء واحفادهم ومن سار نهجهم الذي لم يدخل الایمان قلوبهم بل اخذوا الاسلام ستارا لعدوانهم وحقدتهم.

كان ابو طالب ﷺ ذلك العظيم بموقفه الثابت الذي الف فيه له وعليه المئات من الكتب باللغه العربيه واللغات الاجنبية ومنذ اربعة عشر قرنا من الزمان حول ايمانه وصدقه حتى الذين كتبوا عليه بالعناد والاساءه واعتقد جازما انهم ما اساوؤا له ابدا بل اساواؤا الى انسانيتهم الجوفاء الحاقده وهم

بذلك خدموه من حيث لا يشعرون لأن الله لا يهدي من يشاء واقول السلام عليك يا سيدني يا من ساعدت هؤلاء ان يكتبوا اجزاء حياتك الظاهرة يا من صبرت ضد الرياح السوداء الداكنة عبدة الاصنام والاوثان التي بدت ايضا بشكل اقوى بعد وفاة خاتم الانبياء وكان كل ذلك بابدي الطلقاء الذين اعلنوها حربا وشراسه على اهل البيت والحق المبين وكانت اية نتيجة بعد ذلك دماء غزيرة ظاهره من ابناء رسول الله وعلي بن ابي طالب واحفادهم.

عزيزي المسلم فلا تتعجب ان السماء امطرت دما عبيطا تحت كل صخور الارض والسماء ازداد احمرارها.

ادناه الكتب والمصادر التي اهتمت بابي طالب واسلام وصبر ونصرة وحماية وكفاله رسول الله محمد وربما تكون قد تكررت في فصول البحث لأن الخبر ان يكون كاملا وهي بالالاف وسوف اختصر ذلك للفائدة البحثيه لأن ابو طالب الظليل مظلوم ما تعرض له انسان في التاريخ البشري مقدما وكرها لبني هاشم اصول العرب ومجده الاسلام منها:

١. ابو طالب بطل الاسلام - حيدر محمد سعيد عزمي
٢. ابو طالب بن عبد المطلب والدا امير المؤمنين - حسين جواد الكرمي
٣. ابو طالب حامي الرسول وناصره - نجم الدين جعفر العسكري الطهراني
٤. ابو طالب عم الرسول - المحامي محمد كامل حسن
٥. ابو طالب عم الرسول عبد العزيز سيد الاهل
٦. ابو طالب كفيل الرسول - سعيد عسيلي ملحمه اديبه خالده

٧. ابو طالب كفيل الرسول _ مجموعه من الباحثين
٨. ابو طالب مؤمن القرיש_ الشيخ عبد الله الخفiziي — من الكتب المهمه
٩. ابو طالب المسلم _ احمد مغنية
١٠. ابو طالب عملاق الاسلام _ محمد علي اسبر
١١. ابو طالب مع الرسول _ احمد مغنية
١٢. اسلام ابو طالب _ مهدي مكي
١٣. اسلام ابو طالب _ وجيه بيضون
١٤. اسلام ابو طالب من خلال الآيات والاحاديث والاشعار والواقع التاريخي للمؤرخ العلامه لبيب بيضون
١٥. ابو طالب وبنوه _ محمد علي السيد علي خان _ من الكتب المهمه.
١٦. اسمى المطالب في ايمان ابو طالب _ كاظم حلفي
١٧. اسني المطالب في نجاة ابو طالب _ احذريني الدخلان من الكتب المهمه
١٨. اسني المطالب في ايمان ابو طالب _ محمد البرزنجي الشهربوري
١٩. ايمان ابو طالب _ للشيخ المفید من اهم الكتب
٢٠. السهم الصائب بكبد من اذى ابی طالب _ ابو هدى الصباوي
٢١. ايمان ابو طالب _ شمس الدين ابی علي بن معن الموسوي
٢٢. سيد البطحاء _ محمد البغدادي
٢٣. شيخ الابطح ابو طالب _ محمد علي بن السيد عبد الحسين شرف الدين من نفائس الكتب
٢٤. شيخ بنی هاشم ابو طالب _ عبد العزيز الاهل.
٢٥. محمد في بيت عمه ابو طالب

٢٦. عقيدة ابو طالب - طالب الرفاعي
٢٧. عمدة الطالب في مناقب ابو طالب _ السيد ابو الفتوح جلال الدين الموسوي
٢٨. ابو طالب ونبوه _ محمد علي الذهبي
٢٩. العقيدة الغراء في ايمان ابو طالب _ خيري باشا
٣٠. ابو طالب مع الرسول
٣١. منية الراغب في ايمان ابو طالب - محمد رضا الطبسي
٣٢. ابو طالب عملاق الاسلام الخالد
٣٣. مواهب المواهب في فضائل ابو طالب
٣٤. ابو طالب عبد مناف - حسين الغريري الموسوي
٣٥. ومن الكتب العربية المهمة ايضاً:
٣٦. ابو طالب كافل الرسول - خيري باشا
٣٧. اتحاف الطالب بنجاة ابو طالب - محمد بن عبد السلام
٣٨. اثبات اسلام ابو طالب - النيسابوري
٣٩. اثبات اسلام ابو طالب - محمد معين بن محمد امين السندي
٤٠. اخبار ابي طالب وعبد المطلب - الشيخ الصدوق من الكتب المعبرة
٤١. اخبار ابو طالب وولده - المدائني
٤٢. ايمان ابو طالب - حسن ابراهيم
٤٣. ايمان ابو طالب - احمد بن قاسم
٤٤. ايمان ابو طالب - الكوفي
٤٥. ايمان ابو طالب - احمد بن مسی بن طاووس
٤٦. ايمان ابو طالب - محمد الديياج البغدادي
٤٧. ايمان ابو طالب- ظفر حسن ابن دلشاد

٤٨. ايمان ابو طالب - ابي النعيم علي بن حمزه التميمي البصري
٤٩. ايمان ابو طالب - القاضي نعمان ابن محمد المصري
٥٠. ايمان ابو طالب - العلامه الميرزا محسن التبريزى
٥١. بقية الطلب في ايمان ابي طالب - محمد عبد الرسول البرزنجي
اليافعي
٥٢. بلوغ المارب في نجاة ابائه وعمه ابو طالب - ازهري لاذقي
٥٣. بقية الطالب في اسلام ابي طالب - مير محمد عباس الشوشتري
٥٤. بقية الطالب في بيان احوال ابي طالب - محمد بن حديد الموسوي
العاملي
٥٥. البيان عن خيرة الرحمن - علي بن بلال المصليبي
٥٦. حاشية على الحجه الذاهب الى ايمان ابو طالب - للشيخ شير محمد
الهمданى
٥٧. رتبة ابو طالب في قريش - ابن حسن النايه
٥٨. رسالة في اسلام ابي طالب
٥٩. الرغائب في اسلام ابي طالب - مهدي الغريفى البحاراني
٦٠. شرح حدیث اسلام ابي طالب بحساب الجمل - المازندرانی
٦١. الشهاب الثاقب لترجم مکفر ابو طالب - المیرزا نجم الدین جعفر بن
میرزا محمد العسكري الطهرانی
٦٢. صفات ابو طالب
٦٣. فيض المواهب في نجاة ابو طالب
٦٤. القول الواجب في ايمان ابو طالب - جعفر الهندي
٦٥. كافل اليتيم ابو طالب
٦٦. ما قيل في ابي طالب

٦٧. مني الطالب في ايمان ابو طالب - الشیخ المفید النیشاپوری
٦٨. منیة الطالب في ایمان ابو طالب - السید حسن بن علی القبانجی
النجفی
٦٩. نجاة ابو طالب - للشیخ کاظم ال نوح النجفی
٧٠. نسب ابو طالب - هشام بن محمد بن سائب الكلبی
٧١. اخبار ابی طالب - ابی جعفر بن محمد بن احمد النعیمی
٧٢. واقع ابو طالب المؤمن - للسید عبد الکریم ال سید علی خان
٧٣. الیاقوته الحمراء في ایمان ابو طالب سید البطحاء - للسید طالب
ال سید علی خان
٧٤. مقتل ابو طالب وعبد المطلب وابی النبي - لابی القاسم سعید
بن عبد الله بن ابی خلف الاشعري القمي
٧٥. نصرة ابو طالب - الشیخ نجاح النوینی

نصرة ابو طالب علی النبي - لبعض الكتاب الاسماعيلية نقلت هذه الكتب من مجلة ترااثنا العدد الثالث والرابع (٦٣ و ٦٤) السنہ السادسه عشر من رجب وذی الحجه ١٤٢١ھ وهي نشره فصلیه تصدرها مؤسسة اهل البيت (ع) لاحیاء التراث في مدینة قم المقدسه اضافة الى مصادر اخرى.

٧٦. ابو طالب ونبوة - للسید محمد علی المدنی الحسینی
٧٧. اثبات اسلام ابی طالب - عبد الرحمن بن احمد الخزاعی
النیشاپوری
٧٨. واخری بالمائات.

لذلك خص الله هذا الرجل العظيم هذه المنزه عن الناس قاطبة لما كتب عنه حير العقول التي ساندته حتى يمحض الله الناس من هو مؤمن ومن هو كافر.

هؤلاء المؤمنين الذين اشادوا بموافقه لهم الف الف حسنة وان الله سوف يعطيهم اجرا عظيما عربونا لصدقهم وحبهم لاهل البيت الاطهار اما الذين اساؤا له لهم الف الف سيئه تصليهم نار جهنم اعدت للمنافقين وساء مصيرهم في كل كلمة فيها اساء لابو طالب رض وسوف تقلب كل حرف من كل كلمة الى وغزة من نار.

ولابد من ان نقول ان شيخ البطحاء له اثار عديدة في كتب التاريخ الاسلامي فقد ذكرت السير النبوية انه هو اول من سنى القسامه في الجاهلية في حادثة دم عمر بن علقمه والتي جاء الاسلام وتبناها واصبحت سنة ثابتة بالاسلام كما فعل ابوه عبد المطلب وهناك سؤال هل كان لابي طالب عارفا بالمستقبل القادم .

لقد اجاب الكافل على مثل هكذا تساؤل بسند عبد الله بن مسكات عن ابيه قال (قال ابو عبد الله رض فاطمه بنت اسد جاءت الى ابى طالب تبشره بمولد النبي فقال لها اصبرى سبتا ابشرك بمثله الا النبوة قالت السبت ثلاثون سنه وكان بين ولادة رسول الله وولادة امير المؤمنين علي □ ثلاثون سنه. كذلك عن الفضل بن عمر قال سمعت ابا عبد الله □ يقول: لما ولد رسول الله فتحت لامنه بنت وهب بياض فارس وقصور الشام جاءت فاطمه بنت اسد الى ابى طالب تبشره ضاحكه مسرووره فاعلمت

ابو طالب بما قالت امنه بنت وهب قال ابو طالب وتعجبن من هذا انك تحبلين وتلدين وصية ووزيره علي بن ابي طالب^(١).

روي عن ابن السائب عن ابو عبد الله^{عليه السلام} قال: عق ابو طالب عن رسول الله يوم السابع من ولادته : فقيل له ما هذه قال عقيقة احمد ص. قالوا لاي شيء سميته احمد قال ابو طالب : سميته احمد لم يمده اهل السماوات والارض^(٢). وقد ذهبت المصادر والروايات والاخبار بالاسانيد الشديدة والقوية ومن جميع المدارس الاسلامية وفرقهم المختلفه. ان ابو طالب لم يكن بحاجه لان يدعوه النبي للإسلام ونقول هل غابت عن ابو طالب اهداف ومبادئ الاسلام عنه لان الدليل يبطل موضوع دعوة الرسول له للإسلام لاني اعتقاد جازما ان ذلك الموضوع هو من تفكير ادعية الاسلام بني اميه احفاد الطلقاء للأسباب

اولا:- ان الذين نقلوا ذلك لا سند لهم فهم اما مدلسين او مجهولي الهويه واميين الهوى بل ان اغلب مؤرخي السنن مشككين في سلسلة نقله

ثانيا:- وان ابو طالب كان مسلما على ملة ابراهيم اصيلا

ثالثا:- من ذلك وغيره ماذا نستنتج

اولا: انه ابو طالب لم يكن مؤمنا فقط بل كان من دعاة الاولئ للدين الاسلامي.

^١- اصول الكافي ٤٥٤/١ باب مولد امير المؤمنين عليا

^٢- فروع الكافي ٣٤/٦ كتاب العقيقه باب ابو طالب حق عن رسول الله الحديث الاول

ثانياً: ان ابو طالب من الشان والمقام الرفيع مالم تبلغ ادراكه عقول الاخرين شخصية وصدق وثبات في الفكر قوله عملا لا تهزه عواطف رعناء سوداء.

ثالثاً: انه من الحكمه واللياقه بحيث استطاع ان يهيء للنبي كل الامكانيات الكافيه لنشر الدين والدعوة لله ولو كان يوما اضافيا واستطاع ان يؤمن بذلك من شر عتاة قومه.

رابعاً: انه من الصف الاول يوم القيامه عند الله تعالى ومن المقربين.

خامساً: ان مجرد الطعن فيه وفي ايمانه ونزاشه طعن في قدسيه الرسول يؤدي بصاحبه الى النار حسب تفسير ايات مجيدات في القرآن الكريم والمسلمين وعنده السنه وان تاب يقتل.

سادساً: ان الائمه الطاهرين تصدوا للدفاع عن ابو طالب وابطلوا كل المزاعم التي تقدح وتسيء لابي طالب.

سابعاً: واكثر من ذلك ان النبي امر المسلمين بالصلاه والحج نيابة عن ابو طالب ونفذ المسلمين الاوائل ذلك زمان حياة رسول الله وبعده.

ثامناً: النزء النبوي المسلمين بذكر اشعار ابو طالب اليمانيه وحبب لهم هذه الاشعار لانها تؤدي الى الحماسه في الجهد في سبيل الله تعالى لنشر الدين والقيام بالفتحات والتي كانت هذه الحركه الادبيه الطالبيه قد انتشرت عبر القرون الماضيه بسبب كثافه وكثرة ما كتب من مجلات وبحوث حتى فاقت ما انتشر من حياة بعض الانبياء والمرسلين وقد اطلقت على هذه الثوره الادبيه(الظاهرة الادبيه الطالبيه) .رمزا له

هذا يدل على قيمة وتاريخ ابو طالب عبر العصور السالفه والحاليه
وسوف تزداد قيمته الایمانيه كل ما يعيد ذلك الدور العظيم له كما كان
والذى مسحته الله وماكنه الدوله الامويه.

قال ابو طالب رض:

بصفواه في حق ولا عند باطل ولا نهنه عند الامور البلايل وقد قطعوا كل العرى والوسائل علينا بسو او ملح بباطل ^١	خليلي ما ادنى لاول عاذل خليلي ان الرأي ليس بشركة ولما رأيت القوم لا ود عندهم اعوذ برب الناس من كل طاعن
--	---

^١- نقلت هذه القصيدة الطويله هلابي طالب في كتاب لسان العرب وفي سيرة ابن هشام ج ٢/١٦٧ ط مصر في شرح النهج ج ٢/٢١٥ وعند الدحlan ص ١١ واللوسي ج ١/٢٥٩ وهي القصيدة البليه التي قامت افحل المعلقات السبع ما يدل على اسلامه وآياته.

الخلاصة

ادناه مخطط لاراء المسلمين حول ايمان واسلام ابو طالب:-



ومن خلال المخطط يتبين اجماع المسلمين على ايمان واسلام بطل الاسلام

الفصل الثالث

المبحث الثاني

«لماذا اخفي ابو طالب ايمانه»

سجل لنا التاريخ صفحات مجيدة عن سيرة الانبياء و المرسلين و الائمة و الصالحين في حياتهم و نشاطهم الروحاني الاماني لهداية البشرية و ان كل الانبياء بدءوا دعوة الناس الى التوحيد في بداية الامر بشكل سري دقيق لوجود حكام طغاة جاثمين على صدور البشرية والامثلة لا حصر لها في التاريخ الاسلامي كانت الدعوة الاسلامية بزعامة النبي ﷺ استمرت سراً و لمدة ثلاثة سنوات حتى أمر الله تعالى النبي ﷺ باعلان الثورة الاسلامية في مكة . ثم جاء دور ابو طالب ﷺ: الذي وقف مع رسول الله ﷺ في دعم الاسلام سراً منذ اشتداد مقاومة المشركين للإسلام . لذلك تحمل ابو طالب اعباء الوصايا عن الانبياء و المرسلين منذ آدم ﷺ: لما يتصف بصفات التي أهلته على حمل مثل هكذا حمل مقدس في اجواء غير مستقرة وبيئه غير صالحة وهنا تكمن عظمة هذا الانسان المؤمن ثم جاء دوره للدفاع المقدس عن للإسلام الذي هو امتداد طبيعي لذلك الامان الخالد في نفسه و إلا لم يجعله الله تعالى حاملاً لوصايا عيسى بن مريم ﷺ فتحمل الدفاع عن النواميس التي وصى بها ابيه شيبة الحمد عبد المطلب الذي كان بدوره وصياً من الاوصياء مطلقاً وقارئاً للكتب السماوية . وقد ثم عرض معلومات و اسانيد مختلفة مقتصرة اكدت ان كل هذه المعلومات معطيات انه كان مسلماً بالفعل و المنطق و الفعل مؤمناً بالقول و الفكر و الاحساس لا غموض او التباس فيه انه الكافل و الناصر و الموحد .

لكن هنالك سؤال ربما يتadar امام البعض ماهي اسباب دوافع ابو طالب كتمان سر ايمانه و اسلامه و هو الشخص القوي الزعيم و الشیخ و القائد المطاع بين قومه وبیضة البلد الامین وحوله مئات السیوف الحداد و بزندو قوية صلبة الارادة و قوية العزم تستطيع قلب موازين القوى لصالحه وما يملک من ایمان اصیل في القلب و العقل و الفكر قادر على نشر الاسلام و حماية الرسول ﷺ في نفس الوقت .

وللجواب على مثل هكذا سؤال طويل فلا بد ان ابو طالب له دوافع واسباب لذلك لأن دوره محدد من السماء و مكلف بالوصايا طريقاً له مسار واحد و هو مكلف بعد وصية ابوه عبد المطلب إذن هنالك دوافع و اسباب هي :-

الدافع الاول

اعتقد ان هذا الدافع من الدوافع المهمة لابي طالب ﷺ: فلو اظهر اسلامه و ايمانه مثل اي مسلم اخر من المسلمين الذين اعلنوا اسلامهم و اتبعوا الدين . لم يتمكن ابو طالب من نصرة محمد ﷺ والوقوف لحماية بروحه و جسده ليلاً ونهاراً و كان لا يستطيع ان يفعل كل ذلك تخيل للمشركين انه معهم ظاهراً على دينهم او على اقل تقدير انه يستطيع كبح اندفاع النبي ﷺ ولو مؤقتاً لما له من تأثير على رسول الله ﷺ لذلك كان يستقبلهم استقبالاً جيد و يتحدث معهم بدبليوماسية و يناقش معهم و لكل موقف معين حتى يضيّف و قتا جديداً اضافياً من الايام لنشر الاسلام كذلك من اجل ان يعرف كل شيء من مخططات المشركين و مؤامراتهم ضد الاسلام و كذلك كان ابو طالب ﷺ: يتغوف و هو زعيم قريش و العرب

من وقوع حرب طاحنة بين القبائل العربية مع بني هاشم و هو الذي يستطيع تأخيرها و اعتقاد ان هذا الدافع من اهم الاسباب التي جعلت الطرفين ان يستمر في النقاش وعدم الابتعاد فيما بينهما حتى لو فترة محدودة.

الدافع الثاني

ان ابو طالب التقي: كان رجلا ليس مثل الرجال زعيما وشيخا عظيماً ومن سادات العرب له هيبة كبيرة و عظيمة انه يسيطر على بلاد مسماة باسمه الكلام و قوله حسن و محاور جيد يسمع و يستمع يقابل الرأي بالرأي الآخر و يقول لهم قولاً معروفاً لأنهم من كبار قريش لما له من عقلية و تجارب حكيمه تربى في بيته طاهر له امجاده لا يعتدي على احد كان ذلك بالادلة و الواقع التاريخية طيلة حياته خاصة في فترة معارضتهم للإسلام و كان يدفعهم بالقول الجميل و الاحتراز الجليل رفique معهم شدیداً عليهم بالحق يتصف غضبهم يقول ابن كثير في تاريخه (لو اسلم ابو طالب لما كان له عند المشركين و جاءه ولاكلمة و كانوا يهابونه ويحترمونه ولا يجرأوا عليه ولا يهدوا ايديهم و السنتهم بالسوء اليه^٢)) اليه هذه حكمة و موقف صحيح له و هداية الله تعالى منه سبحانه عز وجل

^١- عز الدين الشيباني بن الاثير ج ٢/٦٣

^٢- اسماعيل الدمشقي ابن الاثير - البداية و النهاية / يقلل مطالب في مظلومية بي طالب ص ٧٦.

الدافع الثالث

ان القائد المحنك الذي يحسب كل الاحتمالات يجعل في نظره ان الموقف الصحيح و الهدف من دوافعه اكثراً ايجابيه عليه ان يأخذ قراره بالوقت الامثل او الحسن على اقل تقدير و كان ابو طالب رض: من هؤلاء القادة الذين لا يوجد خطأ في قاموس حياتهم بسبب تراكم التجارب عليه خاصة انه يحمل في قلبه خططاً لهدف اسمى و اعلى مسيرة له لذلك اخذ الموقف الصحيح فلو اعلن اسلامه زاد من اضطهاد المشركين للرسول ﷺ اولاً و ابتعد دوره في الدفاع والحماية ثانياً و ساءت نظرة قريش و بغضها له اكثراً ما كانت على المسلمين والنبي صلوات الله عليه وآله وسالم وكان غضب قريش اعنف و اقوى . فلو عرفوا بأسلمه لارتفاع حجاب المراعة و المدارات بينه وبينهم حتى يضعوا الخطط الى قتلته تم تصفية الرسول جسدياً ثم فكريأً و قامت حروب طاعنه جعل قريش لا يأسون من تسليم ابن أخيه لهم و ليقى لها طمع في الاسهل الحصول عليه لذا كان ابو طالب الساتر الاول للدفاع والهجوم عن الاسلام حسب لل استراتيجيات العسكرية في الدفاع والهجوم وله الفضل عند الله تعالى خاصة و عند العرب لان المسلم و الاسلام عنده حقن الدماء من اولوياته و لان غاية الایمان المحافظة على البشر .

الهدف الرابع

ان ابو طالب رض: كان على اطلاع كامل باخبار الانبياء و المرسلين وذلك لسببين اولهما كان على ديانة ابراهيم صلوات الله عليه وآله وسالم: و الثاني كان يقرأ الكتب السماوية و يسمع الاخبار و يطلع على ثقافات الشعوب و هو حامل الوصايا الربانية ان موقفه هذا ليس الاول والوحيد بل فقد ورد ان العباس

بن عبد المطلب عم النبي ﷺ أمن بالاسلام وبقى في مكة لان الرسول أمره باخفاء ايمانه و لما عزم الرسول ﷺ على الهجرة الى المدينة المنورة اراد العباس الرحيل معه ولكنه ﷺ : أمره ان يبقى في مكة ويخبره بما يجري في مكة بل اكثر من ذلك جاء العباس بن عبد المطلب مع المشركين في غزوة بدر الكبرى ٢ هـ وبقى العباس بن عبد المطلب في مكة حتى فتح مدينة خيبر ١ اعلن اسلامه و ايمانه و كذلك اصحاب الكهف قد أخفاوا ايمانهم خوفا على حياة الموحدين وكان اصحاب الكهف من الطبقية الحاكمة و مقربين من الطغاة ولذا جزاهم الله تعالى مرتين و اجرين .

الدافع الخامس

كان ابو طالب ﷺ: محاور جيد و يختار و يستخدم عباراته بدقة و دراسة و دراية في كل مناسبه و موقف مرة يستخدم اللين و الدبلوماسية و اخرى يستخدم الشدة و الاصرار ولكنه لم يقطع الحوار ابدا لذلك كان الاسلام بحاجة الى مثل تلك الشخصية القوية الاجتماعية و السيادية على المجتمع مثل مجتمع مكة .

تدعم و تفاوض و تناقش كل شيء من منطق القوة و الاقتدار لتكون سبيلا لاعطاء الدعوة الاسلامية الوقت و حرية الحركة في آن واحد من اجل انتشار الاسلام وكان موقفه ضرورة تاريخية في الوسيلة الرسالية المهمة على عاتق الاسلام ظهرت بشكل جلي بعد الاعلان الرسمي للدعوة الاسلامية امام الناس بامر من الله تعالى و كان الاخفاء ضرورة حركية رسالية للوصول الى

١- تاريخ بغداد - احمد البغدادي ج ٨/ ٣٧٧

الاهداف العظيمة بثبات وقوة وبدليل ما كان يقول رسول الله ﷺ في حق ابو طالب قال..:

(اللهم اشفي عمي ..) فقام ابو طالب وقد شفاه الله تعالى وبشكل تام بعد مرضه ١ كما ان النبي ﷺ طلب له الشفاعة من العزيز الجبار و كان الرسول ﷺ يطلق عليه يتيم ابو طالب ٢ وكانت هذه التسمية مصدر سعادة و رضى رسول الله ﷺ عليها و هي محل فخر له و لا تنسى تلك الحماية التي قام بها ابو طالب ليلا و نهارا حيث قال.: (ما زالت قريش كاعين (اي جبناء) حتى توفي ابو طالب ٣ لان علاقه ابو طالب ﷺ : بالنبي ﷺ ليست علاقة قربي او نسبية كما يدعى الطلقاء فقط ابدا بل كانت اساسها الإيمان بالله تعالى ومبادئه العظيمة والمعروفة ان الرسول ﷺ كان شديدا على الكفار و المشركين وقد جاءت ايات بينات حول ذلك .

قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَحَدُّوْا إِبَاءَكُمْ وَإِخْوَنَكُمْ أَوْلَاءَ إِنْ أَسْتَحِبُّوْا الْكُفَّارَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾

وقال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَقَاتِلْهُمْ وَاللَّهُ يَعِصِّمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾^{٦٧}

هذه الايات منعت هذه الصلة مع الكفار وتبلغ ثلاثون آية في القرآن المجيد .

١- المصدر السابق.

٢- المصدر نفسه

٣- عبد الحسين الاميني - الغدير ج ٧ / ٥٠٦ - تاريخ الطبرى - نقلًا عن ابن عساكر -

مستدرک الحاکم

٤- سورة التوبة ٢٣

فما بالك أخي القارئ المحب لأهل البيت من يتخذهم حماة وانصاراً فهل هذا يجوز . ان يعصي رسول الله ﷺ الله تعالى والعياذ بالله وهو المبلغ لتبلیغ اياته على الناس وامر الله تعالى لرسوله واضحا جدا . يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك هذا يؤكّد ان ابو طالب كان مؤمنا مسلما موحدا قبيل الاسلام وبعد حامي ناصرا لم يسجد لصنم وكان على ملة ابراهيم مسلما ولم يكن كافرا .

روي عن الامام علي بن ابي طالب عليه السلام: ان رسول الله امره ان يجري احكام ومراسيم الاسلام الكامله على جثمان ابو طالب الطاهر من الغسل والتطهير والتحنيط والتکفين والمواراة حسب قوله قال تعالى: ﴿لَا تُصلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبْدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَا تَوَأْ وَهُمْ فَتَسِقُونَ﴾^١ فلو كان ابو طالب كما يزعم الطلقاء كافرا والعياذ بالله لكان على رسول الله الابتعاد عنه وعدم الترحم عليه . وكذلك امر الرسول ﷺ عليا عليه السلام بتغسيله وتحنيطه لأن جعفر عليه السلام كان مهاجرا في الحبسه وكان عقيل وطالب حاضرين (لم يكونا بعد قد دخلا الاسلام على رواية اصحاب الطلقاء) فحق المؤمن (علي) فهم بولاية امره وكذلك ان النبي قام بالاستغفار عليه فحسب بل ان النبي كان يستغفر له اياما ولا يخرج من داره حزنا على ابو طالب ^(٢) .

^١- سورة التوبه ٨٤

^٢- البصري محمد بن سعيد -طبقات بنى سعد ج ١/ ١٢٣ . جعفر العاملی في الصحيح في سيرة النبي ج ٢/ ١٢٣ نقلًا عن السيرة الخلبیه ج ٣/ ٢٠٥

ويقول الامام علي عليه السلام : نفذت امر الرسول وانه : طلب ايضا الحج بنيابة عنه وكان يامر المسلمين ويطلب قراءة اشعار ابو طالب عليه السلام . هذه دوافع واسباب ونتائج اخفاء ايمان ابو طالب فقد كان الرسول بادل الوفاء بالوفاء والاحسان بالاحسان وال موقف عرفا منه بدور عمه ابو طالب في نشر الاسلام وحماية المسلمين . هذا الرجل المؤمن تعرض الى ظلم لا مثيل له من قبل الطلقاء والحاقدین والخاسدين فلهم نار جهنم حاميهم يبدل الله جلودهم كلما احترقت لأنهم اساووا للرسول واذوه في عمه ابو طالب .

لابي طالب هذه الابيات يمدح فيها النبي :-

قبيلا واكرمههم اسره
وفضله هاشم العزه
فكتن النعائم والفتره

اذا قيل من خير هذا الورى
اذاف لعبد مناف ابا
لقد حل مجدبني هاشم

وقوله:-

فاكرم خلق الله في الناس احمد
فذوا العرش محمود وهذا محمد

لقد اكرم الله النبي محمد
وشق له من اسمه ليجله

قال ابو طالب شعرا بعد ما جاء له زعماء قريش وقالوا له ان ابن اخيك سفة احلامنا:-

وغالب لنا غالب كل مغالب
نبيا ولا تحفل بقول المعاتب
على كل باع من لؤي بن غالب

يقولون لي دع نصر من جاء بالهدى
 وسلم علينا احمد اكفلن لنا
 فقلت لهم والله ربى وناصري

وقال عليهما السلام: ايضا:-

ولا تتبعوا امر الغواة الاشائم
اما نيكم هذى كاحلام نائمه
ولما تروا قطف اللحى والجام
فمن قال لا يقرع بها سن نادم

فلا تسفو احلامكم في محمد
تمنيتموا ان تقتلوه وانما
وانكم والله لا تقتلونه
نبي اتاه الوحي من عند ربها

وقال ابو طالب مؤكدا ايمانه واسلامه وتصديقه بمحمد وبما جاء به من دين
وكتاب مجید محدرا قريش من استمرار الاساءه الى الرسول قال:-

تطاول نيلي لامر نصب	للعب قصي باحلامها	ونفي قصي بنى هاشم	وقالوا لا حمد انت امرء
ودمع كسر السقاء الرب	وهل يرجع الحكم بعد اللعب	كنفي الطهاة لطاف الخطب	خلوف الحديث ضعيف السبب

ويستمر قائلا:-

تنالون احمد او تصطلوا	وعترفوا بين ابياتكم	عليها صناديده من هاشم
ضياء الرماح وحد القبض	صدور العوالى وخيلا عصب	هم الا نجبون مع المتوجب

الفصل الثالث

المبحث الثالث

((اخبار مهمه عن ابو طالب والرسول))

في هذا المبحث ترددت في وضع عنوانا له و كنت محatarا لذلك العنوان . لأن الشخصية التي ابحث عنها هي ليست بالشخصية العاديه أو رمز من الرموز او قائد من القادة من جانب ومن جانب اخر احسست انه ابو طالب لا مثيل له وقد اساء له العرب ولم يعطوه حقه في موافقه احتراما لرسول الله. وان الذي يدخل في اعمق سيرة ابو طالب يختار لماذا ولماذا كان موقف المعادي له لذلك تعددت وظائفه وكثرت مهامه مكلفا بعض منها من السماء لانه حامل وصايه بعد الانبياء خاصه النبي عيسى بن مريم عليه السلام . وكان يقاتل على عدة جبهات جبهة حماية الرسول ليلا ونهارا وجبهة نشر الاسلام داخل وخارج الجزيره وجبهة نشر اشعاره الكريمه الملوءه ايمانا واسلاما واعترافا واطاعة لرسول الله . الخاتم الموعود الرحيم للعالمين محمد نور الله في ارضه ثم كان موقف اولاده الاربعة المناصرين والمدافعين عن الاسلام وعلى راسهم علي بن ابي طالب زوج البطل الصديقه الطاهرة ام ابيها . وهم اصلاح طاهرة مطهرة (منهم ابو طالب) الذي كان على استعداد تام لتنفيذ مهماته الارضيه بروح قويه ابتداء من تربية رسول الله ثم دعمه له مواجها كل المصاعب والمشاق.

ابو طالب اعلن بكل صراحه انه مستعد لخوض معارك طاحنه تاكل الاخضر واليابس ولا يسلم محمدا ولا يمنعه من بث دعوته الطاهره بل اكثر

من ذلك عمل على نشر الدين ويدعو الناس له وكان ذلك مع النجاشي
يدعوه للاسلام

وزيراً موسى وال المسيح ابن مرريم
فكل بامر الله يهدي ويحصن
بصدق حديث لا حديث الترجم
فإن طريق الحق ليس بمظلم
لقصدك إلا أرجعوا بالتكريم^١

تعلم خيار الناس ان محمدا
اتى بالهدى مثل الذي اتيا به
وانكم تتلونه في كتابكم
فلا تجعلوا لله ندا واسلموا
وانك ما يأتيك منا عصابه

ملاحظة:- أخي المؤمن تدبر وتأمل ما يقول ابو طالب في هذه الآيات .
دقق ما قاله فيها عم الرسول والشيخ الكبير ابو طالب . دقيق في معانيها انه يقول بلسان عربي فصيح وتفسير واضح ان محمد مثل الانبياء في حمل الرسالة الربانية وانه ليس بالغريب ان دعوة محمد موجودة في كتب الديانات السماوية مثل دعوة موسى وعيسى .

روي في احد المرات ان ابو طالب رض فقد النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه ولم يجد له لفترة محدودة جمع ابطال بنى هاشم وقد حملوا سلاحهم واستعدوا للقتال وجعل لكل بطل من ابطال بنى هاشم هدفا محددا له من رؤوس الكفر والمرشكيين وطغاتهم والفتوك به . لو ثبت ان محمدا اصابه شر او محاولة اغتيال . وفعلا تحركت ارطال الاميان بنى هاشم وكل واحد منهم عرف هدفه الوحيد هذا سبب ذعرا وهلعا شديدا لجرذان الطغاة من مشركي قريش . هذه اخبار مواقف ابو طالب التي تدفعه ايمانه بما يؤمن به وليس على شيء اخر كما يقول الطلقاء الامويين .

^١- البحار ١٢٣/٣٥ ايمان ابو طالب للمفيد ٣٩ / وقال : في هذا الشعر التوحيد والاسلام ما لا يمكن دفعه مسلما انظر المستدرك على الصحيحين ٦٢٣/٢

فلو كانت كما يقولون لدافع عن ابو لهب لعنة الله عليك يا درة الاسلام وعز الامان يا سيد الكرماء من العرب والعمجم السلام عليك يا ابا حيد الكرار وجعفر الطيار وعقيل وطالب يا سيدى يا ابا طالب .

ابا طالب اي ايمان تحمله اي قلب يستوعب كل هذه الاخطار ماهي درجة ايمانك العظيمه . ابو طالب الذي اوقف زحف قريش ضد الاسلام بكل جبروتها وحقدتها علىبني هاشم.

وقبل البدء في هذا المحور او المبحث ادناء بعض المصادر التاريخيه ومن جميع الاطراف الاسلاميه تذكر وبالتفصيل الكامل عن هذه الاخبار والموافق:

١. الخصائص الكبرى ج ١ ص ٨٤ / حيدر اباد / اخراج البهيمي عن ابن اسحاق

٢. السيره النبوية بهامش السيرة الخليفة ص ١٠٥ ط ١٣٢٦ هـ

٣. جلال الدين السبوطي الشافعي في خصائصه ج ١ ص ٨٥

٤. تاريخ أبي الفداء ج ١ ص ١١٩

٥. تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٩٥ - اخراج هاشم بن محمد

٦. انسى المطالب ص ١٣

٧. ابن عساكر - الخصائص الكبرى ج ١ ص ٨٥ وابن سعد

٨. العديد من المصادر والبحوث والدراسات التاريخيه ذات السندي القوي التي تقارب مائه وخمسون مؤلف او بحث او هامش اوتعليق المرويه في مصادر المسلمين كافه ردا على ما جاء به الكاذبين في صحيحهما او التي لم يرويها كل منها ذكر موقف ابو طالب واباهه وابنائه اتجاه نبوة محمد.

٩. مصادر الشيعة كافة.

الخبر الاول:

سفر ابو طالب الى الشام و معه رسول الله الذي كان عمره ١٢ او ١٣ سنه ما جرى بين ابو طالب والراهب و اخبار النبي المذكوره في كتب المسيحية وما هي علامات النبي الموعود عندهم ثم المقابله بين الراهب و محمد □ وما جرى بينهم ثم الحوار الاخر بين الراهب بحيرا و عم النبي ابو طالب حول نبوة رسول الله و علاماتها التي زيدت مخاوف ابو طالب على حياة محمد و جعلته يقوم بحراسته ليلا ونهارا مع ابنائه الاربعه في مكه بعد ذلك اشتد ابو طالب الظاهر. شعرا في هذه المناسبه:

عندی يمثل منازل الاولاد^١
والعیس قد قلص بالازواد^٢
مثـل الجـمان مـفرق الـافرـاد^٣
وـحـفـظـتـ فـيـهـ وـصـيـةـ الـاجـدادـ^٤
بـيـضـ الـوـجـوهـ مـصـالـتـ اـنـجـادـ^٥
وـلـقـدـ تـبـاعـدـ طـيـهـ المـرـصادـ^٦
عـنـهـ وـرـدـ مـعاـشـ الحـسـادـ^٧

ان ابن امنه النبي محمدا
لما تعلق بالزمام رحمته
فارفض من عيني دمع ذارف
راعيت فيه قرابه موصوله
وامرته بالسير بين عمومه
ساروا لا بعد طيه معلومه
خبرنا فاخبرهم حديثا صادقا

قال الشاعر سعيد عسيلي في ملحمته الادبية.

بـالـنـاسـ تـزـخـرـ وـالـبـنـاءـ يـعـمـرـ
مـثـنـسـكـ مـتـفـقـهـ مـتـبـحـرـ
فـرـايـ طـرـيقـاـ قـدـ بـكـتـهاـ الـادـهـرـ

بـصـرـىـ بـارـضـ الشـامـ وـهـيـ مـدـيـنـهـ
فـيـهاـ بـحـيرـىـ رـاهـبـ مـتـبـعـدـ
وـاـطـلـ مـنـ عـلـيـاءـ صـوـمـعـهـ لـهـ

^١- في مصدر اخر (يُفوق) بدل يمثل

^٢- العيس - الابل الايض الذي يخالط بياضها شيء من الشقره الصحاح ٩٥٤/٣

^٣- الجمان - هنوات تتخذ على اشكال المؤلئ من فضة . لسان العرب ٣٦٩/٢

^٤- المصالت : الشجعان

^٥- البحار ج ٣٥ - الحجه ١٢٩/٢٨٦

والارض جللها لهيب اصفر
بيضاء كاد الظلال فيها يمطر
فعدا بحر لهيبها لا يشعر
شر البلاد على الغلام واغدر
لفتاك من مجده يثرثر
والقتل كان اقل مما تتصور^١

فيها يسير الركب ركب محمد
وغمامة قد اثيريه بظلها
حجبت لهيب الشمس عنه وحرها
واحدر عليه من اليهود لأنهم
والله لو علموا بما هو كائن
لقضوا على امجاده في مهداها

الخبر الثاني:

في خبر طويل وبعد انتصار العرب في اليمن بقيادة سيف بن يزن على ملك الاحباش وتوحيد بلاد اليمن. وبعد ولادة النبي ذهب وفد القبائل العربية برئاسة عبد المطلب^٢. استقبل هذا الملك الوفد الحجازي واحسن استقبالهم قال سيف بن ذي يزن لعبد المطلب^٣. يا عبد المطلب اني مفض اليك بسر علمي امرا لو غيرك يكون لم ابح له به . ولكنني رايتك معذنه فاطلعتك (اي اعلمتك سره) . في يكن عندك مخبيا حتى ياذن الله فيه) قال عبد المطلب ما هو :

قال سيف (اذا ولد في تهامه (مكه) غلام على كفيفه شامه كانت له الامامه ولكم به الزعامه الى يوم القيامه) ويقول سيف (اني اجد في الكتاب المكتون والعلم المخزون الذي ادخلناه لانفسنا واحتتجبه دون غيرنا خبرا

^١- هذا الحوار ذكره ابن هشام ج ١٩٤-١٩١/١٩٤ والسيرة الحلبية ج ١٣٩-١٤٢ وتاريخ الطبرى ج ٢٧٧ وابن الاثير ج ٢٢-٢٤ وقصص العرب ج ٩٩-١٠٠

^٢- ابو طالب حامي الرسول وناصره / نجم الدين العسكري مطبعة الاداب ١٣٨٠

^٣- نقل عن جلال الدين السيوطي اخرجه البيهقي وابو النعيم وابن عاكر من طريق عفرين بن زرعه بن سيف بن ذي يزن عن ابيه .

عظيمًا وخطرا جسيما في مشرف الحياة وفضيلة الوفاء للناس عامه ولرهنكم
كافه ولك خاصه).

ثم قال سيف(هذا حينه الذي يولد فيه او قد ولد اسمه محمد يوم امه
وابوه ويكتفه جده وعمه وقد ولدناه مرارا والله باعثه جهارا وجعل له منا
انصارا يضر بهم اولياوئه ويذل بهم اعدائه يصرف بهم عن عرض ويستفتح
بهم كرائم اهل الارض يعبد الرحمن ويذر الشيطان ويحمد النيران
ويكسر الاوثان قوله فصل وحكمه عدل يامر بالمعروف ويفعله وينهى عن
المكر ويبطله والبيت ذي الحجب والعلامات على النقب انك جده يا عبد
المطلب غير كذب فهل احسست بشيء مما ذكرته لك .

قال عبد المطلب: نعم ايها الملك . انه كان لي ابن وكنت معجبا به وعليه
رفقا واني زوجته كريمه من كرائم قومي امنه بنت وهب فجأة بغلام
اسميته محمدًا ومات ابوه وامه وكفلته انا وعمه .

قال سيف (ان الذي قلت لك كما قلت فاحفظه واحذر عليه من اليهود
فانهم له اعداء ولن يجعل الله لهم عليه سبيلا ولو لا اني اعلم ان الموت
مجتاهي قبل مبعثه لسرت بخيلي ورجلني حتى اصير ان يشرب دار ملكي .
فاني اجد في الكتاب الناطق والعلم السابق ان يشرب استحکام امره واهل
نصره وموضع قبره . وقد اخبر عبد المطلب ولده ابو طالب قبيل وفاته .
وكان ذلك سر من اسرار عبد المطلب اودعه عند ابو طالب وقد قال النبي
في جده عبد المطلب (ان الله يبعث جدي عبد المطلب امة واحدة في هيئة
الانبياء وواري الملوك).

١- الخصائص الكبرى ج ٢٢٨/١ . وابو طالب سيد المؤمنين عبد الحليم الحاتم مزده

الخبر الثالث:

قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ الَّذِي يَحْذُوْنَهُ، مَكْثُونًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوَرِينَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاْهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحَلِّ لَهُمُ الظَّبَابَتِ وَيُخْرِمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَبَتِ وَيَضْعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَلَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ أَمْنَوْا بِهِ، وَعَزَّرُوا وَنَصَرُوا وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ، أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ..﴾.

يقول العلامه الشيخ باقر شريف القرشي (الخناه وتقديس وتعظيم امام المجاهد الاول لدينا الاسلامي ابو طالب مؤمن قريش وحامى الرسول في ايام غربته ومحنته فقد تبنى بصورة ايجابيه وجاده للدعوة الاسلاميه واعتناق قيمته ومبادئه وهو القائل:.

من خير اديان البرية دينا حتى اوسفى التراب دفينا	ولقد علمت بان دين محمد والله لن يصلوا اليك بجمعهم
--	--

العلامه عبد الكريم حاتم مرزه في كتابه القيم ابو طالب سيد المؤمنين ص ٢٨-٢٩ لقد كتب عن ابو طالب اكثر من اربعون كتاب بالدلالة العقلية والنقلية عن ايمانه واسلامه. هو شاعر الاسلام الاول يزرع في مسامع الدهر على امتداد عمر الدهر ٢.

^١- سورة الاعراف ١٥٧

^٢- ابو طالب عملاق الاسلام الخالد - محمد علي اسير ص ٤٥

الخبر الرابع:

نقل الشيخ الصدوق اعلى الله مقامه عن روايه عبد الله بن العباس بن عبد المطلب قال: قال : كنت مع جماعه داخل البيت الحرام تظم مجموعه من ابطال وزعماء قريش التي تحارب النبي بكل حقد ووحشيه . وكان الحديث يطول ويتشعب شرقا وغربا. ومنهم من عزاه انه ما امن بمحمد وانه مات على دين الاشياخ الوثنية والاصنام فقال عبد الله بن العباس.

هنا لا بد من التدخل والكلام ورأيت لا محل للسكون حتى اوقف هؤلاء الحاذدين عند حدهم ولما اوقفتهم عن حقيقة ابو طالب ودوافعه التي تشرف كل انسان. قلت (اسمعوا يا قوم ان اخي وابن عمي ابو طالب والله شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانه كان يعتقد بان محمدا ارسله الله وابتعثه على الدين كله ولو كره الكافرون) ثم بعد ذلك سكت القوم بعد ان صفع كلامه هذا بالحقيقة التاريخيه على وجه عليه القوم وزعماء الكفر ايد هذه الروايه العلامه القرشي في كتابه ابو طالب وبنوه ص ١٤٤-١٤٥.

الخبر الخامس:

ابو طالب عند الطائفه الزيدية:

هذه الطائفه هي من اكبر الطوائف الاسلاميه ولها وزنها واهميتها في الاوساط الدينيه . وهم يشكلون عدد كبيرا في انجاء العالم الاسلامي ولا تخلو دولة اسلاميه الا وفيها عددا كبيرا منهم . الزيدية تؤمن بان زيد بن علي السجاد زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب امام ومنه تنتقل الامامه الى كل من نهض بالسيف وقاوم الطغاة والكفره من الحكام

الجائزين شرط ان يكون من الامام علي بن ابي طالب وفاطمة الزهراء وهذا خلاف عن ما يعتقد الشيعة الامامية حول ذلك لان الشيعة تؤمن بان الامامه عندهم مقام رفيع خاص مقدس لا يتولاه الا بنص الرسول لان الامامه مثل البوة .

قال السيد علي خان في الدرجات الرفيعه والقاضي في مواهب المواهب ((ان الزيدية تذهب الى وجوب حق ابو طالب على المسلمين كافه لانه حمى الاسلام ورسول الله وسانده من مخالب الكفر والشرك)).

وأولاده لكان الاسلام منسيا . ابو طالب هو الذي ارسى دعائيم الاسلام وبني القواعد والشخصيات العظيمه بحماية الرسول كما انه اول المؤمنين به واؤل المصدقين بالاسلام من الرجال وقال اشعارا في الاسلام .

وقد ذكر ابن ابي الحديدة في ايمان ابو طالب ان الشيعة الامامه واغلب علماء الايزيدية الكبار قالوا ما مات الا مسلما^٢. وقال بعض الايزيدية شعراء:

واسلم والناس لم تسلم
واما الولاء فلم يكتم

حماه ابونا ابو طالب
وقد كان يكتم ايمانه

قال ابن ابي الحديد في ابا طالب:

لما مثل الدين شخصا فقاما
وهذا بيشرب جس الحماما

ولولا ابو طالب وابنه
فذاك بمكة او وحامي

- ١- شرح نهج البلاغه ٧٤/١٤ ومنيه الطالب في ايمان ابو طالب للعلامة الشيخ محمد رضا الطبسي ص ٨٥
- ٢- منية الطالب في حياة ابو طالب ص ٨٥ - واغلب شيوخ المعتزله

رد بعض الشعراء:

جهول لفأ او بصير تعامي
من ظن ضوء النهار الظلاما

وما ضر مجد ابي طالب
كما لا يضر اياد الصياح

الخبر السادس

روي هذا الخبر كل من عبد الله بن العباس عن الامام علي بن ابي طالب والامام السجاد والصادق والرضا واغلب رواة المسلمين التقاه فقد ذكروا ان ابو طالب يقايس ب موقف اصحاب الكهف الفتية الذين امنوا بالوحданه مثل ابو طالب واخفووا ايامهم خوفا على الموحدين والمسلمين وقد اعطى الله كل منهم اجر اعظيما ولم تكن بذلك ازدادوا مرتبه على كافة المؤمنين.

الخبر السابع

روي عن السيد في الدرجات الرفيع ان اغلب مصادر اهل السنّه والجماعه يذهبون الى هذا الخبر ان ابو طالب كان مؤمنا مسلما كافلا متدين وانه نطق بالشهادتين اعتمادا على:

١. اعتراف ابو بكر الصديق ذلك الذي اعلن فرحة باسلام ابي طالب امام رسول الله وكذلك اعتراف الخليفة العباسي المامؤن وقال (والله اسلم ابو طالب)
٢. اغلب علماء الطوائف الاسلاميه اعترفوا بذلك من امثال ابو القاسم البلاخي شيخ الزيدية والاسکافي والشعراني والسبكي والعلامة السجيمي والقرطبي وغيرهم.

الخبر الثامن

روي عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب . ان رسول الله كان شديد الحزن على ابو طالب وانه عليا قد زار قبره عدة مرات بامر من النبي كذلك امره ان نشد اشعار ابو طالب في كل معارك وغزوات المسلمين ضد المشركين .

وكان النبي يتمنى ان يكون ابو طالب حاضرا ليرى تلك الانتصارات التي كانت سببا لنصره الرسول وكفالته له وایمانه بالاسلام لان اشعار ابو طالب تثير الحماسه والشجاعه وتقوی عزائم المسلمين.

ولا يخفى على احد من المتبعين ان النبي كان يحب عمه ابو طالب حبا لا مثيل له ولا نظير لحدوده ومره قال النبي ﷺ لعقيل بن ابي طالب يا عقيل اني احبك حبين حبا لقاربتك مني وحبا لان عمي ابو طالب كان يحبك (في مصدر اخر لما كنت اعلم من حب عمي واياك)^١ جاء ذلك في اسانيد اهل السنّه والجماعه .

وكان النبي يرجو لابي طالب كل الخير ^٢ وقد سمي رسول الله عام وفاة عمه ابو طالب بعام الحزن روي عن النبي ﷺ انه قال (اذا كان يوم القيامه شفت لابي طالب وامي امنه بنت وهب وابي عبد الله بن عبد المطلب واخ لي كان في الجاهليه) .

^١- روي ذلك ايضا في كتاب مؤمن قريش للعلامة والمؤرخ الكبير عبد الله الخنزيري ص ٢٣٣

^٢- رواية العباس بن عبد المطلب في طبقات ابن سعد / و تاريخ ابن ابي الحديد المعتزلي

^٣- الغدير ج ٧/٥٠٨

كما قال (ان الله عز وجل وعدني في اربعه في ابي وامي وعمي واخي). كانوا في الجاهلية ^(١) لان من اذى ابو طالب ملعون في الدنيا قبل الآخرة قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذِنُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ لَعْنُهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعْدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا﴾.

في هذا الصدد روي كذلك عن علي بن ابي طالب انه قال (كان والله ابو طالب مؤمنا مسلما يكتم ايمانه خافة علىبني هاشم ان تتنابزها حرب وقال يرثي والده ابو طالب :

وعنيت المحول ونور الظلم
فصلى عليك ولـي النعم
فقد كنت للمصطفى خير عم

ابا طالب عصمة المستجد
لقد هـ فقدك اهل الحفاظ
ولقاك ربـك رضوانه

قال ابو علي الموضح وابن سبط الجوزي في تذكرة الخواص للامه ١٢ (لو طان ابو طالب كافرا والعياذ بالله لما ابنته مجده ورثاه بعد موته ويدعو له بالرضوان من الله تعالى بل كان يذمه على قبيح فعله كما فعل خليل الرحمن ابراهيم عليهما السلام قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ أَسْتَغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَيْسَهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَاهُ فَلَمَّا بَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوْأَهُ حَلِيمٌ﴾

كذلك جاء عن علي بن الحسين عليه السلام إن أبو طالب قال لرسول الله وبحضور زعماء الكفر وبحضور بعضبني هاشم وقسم من المسلمين إن للأنبياء معجزات قال عليه السلام : ادعوا تلك الشجرة.

^١- تاريخ العقوبي ج ٢/٣٥

^٢- الأحزاب ٥٦

^٣- التوبه ١١٤

قال: يقول لك محمد بن عبد الله اقبلي باذن الله فدعاهما فاقبلت حتى سجدت بين يديه ثم امرها بالانصراف فانصرفت. قال ابو طالب (اشهد انك صادق وقال لابنه علي يابني الزم ابن عمك ^(١) كذلك روي عن ابي نافع انه سمع ابو طالب يقول حدثي محمد ان الله امره بصلة الرحم وان يعبد الله وحده ولا يعبد معه غيره محمد عندي الصادق الصدوق ^(٢) كذلك جاء في مصادر اخرى. ^(٣)

من خلال ما تم استعراضه من هذه الاخبار باختصار هذه المصادر المختلفة بروايات ذات السند في جوانب الاحاديث ومن خلال الادله الموضوعيه على ان ابو طالب كان مسلما وركن عظيما من مؤسسي الاسلام الاولى في ذراوة وقوة المعارضة القريشيه ضد الاسلام .

فقد ذكر الشيخ الولي حيدر علي بن محمد الشرواني من اعلام القرن الثاني عشر بتحقيق العلامه محمد الحسون ط ٢ عام ١٤١٧ هـ ص ٤٨ جملة حقائق تاريخيه من اهم الاوجه في اسلام وایمان ابو طالب الطيب ومنها:

١. اجماع اهل البيت والائمه الاطهار على اسلامه. فقد نطق الشهادتين ايدهم بذلك العباس بن عبد المطلب وابو بكر الصديق والخليفة العباسي عبد الله المامون

^١- امال الصدوق - ٣٦٥ عن طريق الاعمش في روضة الوعاظين ابو علي القتال ١٢١

^٢- ابن حجر في الاصابه ١١٦/٤

^٣- انسى المطالب - الدخلان / الشيخ الاميني في الغدير ٣٦٨/٧ عن الشيخ ابراهيم الحلبي في نهاية الطلب عن عروة الثقفي

٢. دفاع الرسول عنه امام المسلمين كافه ودفاع ابو طالب عن النبي الشديد الذي كاد ان يصل الى حروب طاحنه لو لا حكمته وعقله الكبير .
٣. قيام النبي بتعظيمه في كافة المناسبات وامر النبي بحفظ اشعاره والقاها في المعارك لتقوية المعنويات.
٤. أمر الله تعالى رسول الله بالهجره بعد وفاته لعدم وجود ناصر وقال جبرائيل يا محمد اخرج منها فقد مات ناصرك . قال الزمخشري (ما زالت قريش كاعنة حتى مات ابو طالب) أي جبناء.
٥. موافقة رسول الله على استمرار زواج ابو طالب من المسلميه السيده الجليله فاطمه بنت اسد فلو كان غير مسلما لما صار هذا الزواج واستمر حتى وفاته ابو طالب
٦. كان شعر ابو طالب تذللا واطاعه لله تعالى بشكل كامل ووعي شامل هذا من صفات المسلم الحقيقي الثابت على العقيدة الاسلاميه من جانب ومن جانب اخر شعره كان يدل على انه على علم كبير ومعرفه مسبقه صادقه بظهور الرساله بقيادة محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام.
٧. انه قد عانى من المصاعب والجوع والمرض بسبب الحصار كما عانى المسلمين كافه ولم يتركهم صباحا ومساء .
٨. كان ابو طالب حسب ما جاءت به الواقع التاريخيه كان ينشر الاسلام بين الناس ليس فقط للدفاع عن الاسلام وقد اخذت موافقه بين الدفاع والحماية والدعوة للإسلام وهذا عمل يدل دلالة لا غموض فيها انه من المسلمين الاوائل والصحابه والقاده شعره

ورسائله وخطبه ووصاياته كلها مملوءة بذكر الله واسمائه والحمد والشكر للباري عز وجل.

روي ن القاضي الشوكاني الحديث القدسي لرسول الله
قال عليه السلام ((نزل علي جبرائيل فقال ان الله يقرؤك السلام ويقول اني
حرمت النار على صلب انذلك وبطن حملك وحجر كفلك

قلت : يا حبيبي جبرائيل من هم

قال جبرائيل: ابوك عبد الله انزلتك وامنه بنت وهب هي البطن والكافاله
عبد المطلب وابو طالب))

وقد روي هذا الحديث جميع رواة المسلمين بمختلف مذاهبهم ومنهم
الحافظ ابو نعيم والبيهقي والشوكاني والامام احمد بن حنبل ولم
يستطيع الطلقاء من تزويره

يقول ابو طالب في قصيدة اللاميه التي فيها (١١١) بيتا فيها .:

بصفواد في حق ولا عند باطل
ولا نهته عند الامور التلائل
وقد قطعوا اكل العرى والوسائل
علينا بسو او ملح بباطل
ومن ملحق في الدين مالم نحاول
ومن راق ليرقى في حراء وناسل
على قدميه حافيا غير ناعل
وما فيهما من صورة وتماثل

خليلى ما اذني لاول عاذل
خليلى ان الاي ليس بشركه
ولما رأيت القوم لا ود عنهم
اعوذ برب الناس من كل طاعن
ومن كاشح يسعى لنا بمعيبه
وتور ومن ارسى تتبيرا مكانه
وموطن ابراهيم في الخروطة
واشواط بين المروتين الى الصفا

ويقول:-

اقاتل عنه بالقنا والقبائل
ونذهل عن ابنائنا والخلاف

اقيم على نصر النبي محمد
ونسلمه حتى نصدع حوله
ويقول:-

اخي شقه حامي الحقيقة باسل
منيع الحمى عند الوفى غير واكل

يكفي فتى مثل الشهاب سميدع
من السر من فرعى لوي بن غالب
ويقول:-

كبيض السيوف بين ايدي الصياغل
وما خالفوا الاشرار القبائل

شباب من الطيبين وهاشم
فما ادركوا ذحلا ولا سفكوا دما

ويقول:-

فلا تشركوا في امركم كل واغل
وجئتم بأمر مخطي للمفاصل
الآن خطاب اقدر ومرأجل

بعد مناف انتم خير قومكم
لعمري لقد اوهنتم وعجزتم
وكنتم حديثا حطب قدر واتم
يقول:-

واخوته داب المحب المواصل
واظهر حق دينه غير باطل
وزينا من والا رب المشاكل
اذا قاسه الحكم عند التفاضل
يوالي ليس عنه بغاfill
تجر على اشياخنا في المحايل
لدينا ولا يعني يقول الا باطل
تقصر عنها سورة المتطاول
ودافعت عنه بالذرى والكلاكى
ومعلية في الدنيا ويوم التجادل
ووالده رؤياهما غير افال

لعمري لقد كلفت وجدا باحمد
فایدہ رب العباد بن ره
فلا زال في الدنيا جمالا لا هله
فمن مثله في الناس اي مومل
حليم رشيد عادل غير طانش
فوالله لو لا ان اجيء بسببه
لقد علموا ان ابنتنا لا مكذب
فاصبح فيينا احمد في ارومته
وجدت بنفسي دونه وحميته
ولا شك ان الله رافع قدره
كما قد راي في اليوم والامس جده

الفصل الرابع

عزيزي القاريء الكريم .

انا الان اما سيرة رجل ليس مثل الرجال ولا قائد مثل القادة انه ابو طالب عالم من علماء عصره الاخذاد .. هذا العظيم لعبت فيه ومنه الاهواء دورا كبيرا رغم فضائله ومناقبه وحكمته وشعره وزعامته وايمانه كاملاً اصحاب الكهف بين الامم ومشت بها الاقلام الماجوره ناكية عن سراط الحق ملقية على الحقيقة ستارا صفيقا شائها مع كل حقيقه صارخه ناصعه . تصدتها عن الهوى الجموع والعاطفة الرعناء .

لماذا تعرض عم الرسول ﷺ وناصره وحاميه لهذا الظلم المنتشر في السوق الامويه التي احتشدت فيها بضاعتهم الزائفه.... هذا السؤال له امتدادات وفروع وتشعبات له اغصان واهيه ودوافع بربريه موضوعه لا ذاتيه ماديه لاروح أساسها حقداً وحسداً على الفقراء والاطيب الذين تزعموا وقادوا حركة الله في الارض ونشروا نور الله في ارضه انهم اهل البيت الاطهار اصلهم من نور ابو طالب وفاطمه بنت اسد.

ابو طالب يا صفة الفضل والنوى
جهادك صان العلم والحكم والحجى
به حفظ الله النبي محمد مدا

قال تعالى (يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُنُّ نُورَ اللَّهِ يَأْفَوْهُمْ وَاللَّهُ مُسْرِئُ نُورٍ وَكَوْكِرَةُ الْكَافِرُونَ)

لقد حاولوا اطفاء هذا النور نور الاسلام ووضعوا اساليبهم الماكره وسبلهم
الخاقده وتفنوا في اختراع الاكاذيب ووسائل الخداع والكيد لرسول الله في
مختلف الوسائل والطرق^(١).

انهم يعرفون من هو ابو طالب سليل الروح النبوية من ادم طاهر من طاهر
ومن صلب الى صلب.

هو ضمن الارواح النورانية رغم ذلك ضاعف هؤلاء الجناء من هجماتهم
التي تنضح بذلك الحقد الاسود واللؤم والتعصب الذي كان واضحا لا
يمكن اخفاؤه لأنهم يعرفون انه الاسلام الحق المتمثل بفكره اهل البيت
ونهجهم الحمدي القائم على التمسك بحبهم والایمان بولائهم والاعتقاد
بامامتهم يزيد ذلك تالقا وسطوعا واشرافا بحب ابو طالب^{الطيب} لانه حبيب
رسول الله وكل حبيب رسول الله هو حبيب الله تعالى .

فهو القائل :-

ان ابن امنه النبي محمد عندي يفوق منازل الاولاد

وهو القائل ايضا:-

فجاؤا وقد هموا بقتل محمد فردهم عنه بحسن خدام
اتبغون قتلا للنبي محمد خصتهم على شوم بطول اثام

^١- ظلامة ابو طالب - السيد جعفر العاملي ص ٨

هل قرأو كتاب الله المجيد الذي نزل بلغتهم العربية لغة اهل الحجاز ام كان هذا الحقد والصراع مادي فقط بين احباب الله الفقراء الزعماء مثل ابو طالب ذلك العبد الفقير ونبيل الكرامه .

وبين الاغنياء (تجار قريش) الذين افسدوا في الارض (ان الله يهدي من يشاء) ومنهم ذلك الطاغيه سفيان بن حرب واحفاده الطلقاء .

اليس كان زعيمهم الاول (ابو بكر) كان مسرورا باعلان اسلام ابو طالب وشهد بذلك امام النبي ﷺ . الم يعترف حبر الامه (كما يقولون) العasaki بن عبد المطلب بأنه نطق الشهاده واعلن اسلامه (حدث الارقام ولغة الاحباش) ثم توج زعيم مدرسه الخلافه الاخر عبد الله المامون العasaki الذي اقسم بالله الواحد الجبار ان ابو طالب قد اسلم منذ قال البيت التالي

نصرت الرسول رسول الملك ببيض تلا لا كلمح البروق
اذب واحمي رسول الله حماية حام عليه شقيق
ولكن ازير لهم سامايا كما زار ليث بفيل مضيق

اذن ما هو مذهب هؤلاء المنكرين له والجاحدين الحاقدين عليه حتى نناقشهم في ادبائهم واقوال زعمائهم ومن هم رواثتهم . وكيف وصلت اليهم معلوماتهم ومن هم مفكريهم ان كان لهم مذهب او دين لان الدين عقيده ورساله وحقوق وواجبات شرعيه واجبة التنفيذ ان كانوا مسلمين الم يكن لهم قرآن مجید يفهمونه و يعرفون اوامرها ونواهيه ويتقيدوا به و كان الواجب عليهم ان يقدسوا ذلك وتلك وان لا يضعوا احاديث تخالف القرآن المجيد والسنه النبويه والعتره الطاهر هل كانوا مسلمين:-

وتجمعت اشرافها وسعت ال عم النبي تسوقها الاوهام
تشكوا اليه محمدا وقيا في سب الله لها الاعظام

وتسفهت من قوله الاحلام
فيه على طول الحياة اقاموا
عما يقول وما عليك ملام
ردا جميلا مابه استسلام

قالوا يتيمك عاب شرع ديننا
وعزا الى الاباء راي ضلاله
دعا ونحن نكتبه ونمرده
حملة جفاء وردهم بـ طافة

وقال شاعرا يصف موقف رسول الله في ذلك :

والله لو وصفوا الغزاله في يدي	والبدر في اليسري وهم اقوام
ما كنت اترك امر ربي طائعا	حتى ولو عثرت بي الاقدام
وليدا بعين محمد دمع الاسى	وتحركت في عمـ الالم
وسرت مع الالم بزرة صوته	قطعت حبال الصمت وهي زحام
اذهب وقل ما شئت انك صادق	ولتسقط الاـ نـام والازلام

لهذه الاسئله اجوبه مختلفه في مثل هكذا الموضوع يس القصيه ولها
شجون ورواسب تجروح القلوب الطاهره العاهره بالايمان قلوب المؤمنين
وتدمي العيون والجفون جفون الاولياء والصالحين من المسلمين هذه وتلك
الجروح لا تعذل في النفوس لانها وصلت الى اعمق الاوفياه سبب قتل
الاولياء وتصفيه الاجساد لماذا لانهم يحبون الله ويطیعوه ورسوله وعترته
الطاهره فقتلوا اول مسلمه في الاسلام ام عمار بعدها قتلوا بضعة رسول
الله الزهراء البتول بعد ٧٥ يوما من وفاة الزعيم والتبی محمدا بعد ان
احرقوا دارها وكسرموا ضلعها واسقطوا محسنتها..... ولم لم يتوقفوا سموا
الحسن وقتلوا الحسين ريحانة نبیهم ان كانوا مسلمین ۰۰۰

اين العرفان بالاحسان....اين الوفاء....والصحبة والصداقه اين
الايمان ... اين ... اين من زعماء الرذيله... الطلقاء ... عبدة الدينار
والساجدين للدرارهم الامويه ... والخاضعين لمن في يده شيء منها حتى

اعماهم الله ووضعوا اصابعهم في اذانهم والعيون فهم صم بكم لا يعبرون ... قلبوا الحق باطلًا وصار الباطل حقا... ولم يتوقفوا ولم يكتفوا بالقتل بالدم . فقاموا بتشويه الحقائق والواقع وقلبوا الموزعين والاحداث عن كل ما من شأنه ان يصان وتنكروا لكرامات العظاماء امثال الرمز الخالد ابو طالب .

واستهانوا بحرمات المجاهدين مثل جعفر بن عبد المطلب والحمزة بن عبد المطلب الشهيد وسيد الشهداء في غزوة احد ٣ هـ الذي هو ثاني شهيد الاسلام.

وكان علي بن ابي طالب اسد الله سيف الاسلام البار قاطع رؤوس الكفار.

لقد استباحوا كل شيء للوصول الى ملاذهم وشهواتهم وما ربهم واقتحموا مراكز الابطال وصناديد النبي وموازريه ونصرائه كاقتحام مركز عم الرسول ابو طالب ناصره وكافله ونسبوا له ما لا يناسب مركزه المقدس الكبير من انه مات على غير الاسلام والایمان .

فيما للوقاية والسلامه ويا للماده المسيله للعب و الدموع .

قاموا بالطلاق بتغيير مجرى التاريخ كما وقع . وعمدوا الى ارتكاب ما لا يحق ويحل ارتكابه شرعا ولا ذمه ولا ادبأ ولا انسانيه لأنهم بعيدين عن صفات الناس الذين لديهم شرة واحدة من ابسط درجات الایمان في حق عم الرسول ابو طالب .

بلى ان بعض هؤلاء يذكرون على المنابر في خطبهم العديدة اعمام النبي الحمزه والعباس ولا يأتون على ذكر ابو طالب اصلا حتى كان الله لم

يخلقه عندهم ^(١) على حين انه هو صاحب الفضل على الجميع وهو اولى الدعامتين اللتين قام عليهما بناء هذا الدين ^(٢).

لما مثل الدين شخصاً مقاماً
ولولا ابو طالب وابنه

وهنا مرة يقولون قال رسول الله واخرى يقولون عن الامام علي او عن العباس بن عبد المطلب او عن ابن عباس من اجل ان يجعلوا من قوة هذه الاسماء وما لها من تأثير على المسلمين على كذبهم ثم قاموا بشكل اخر امتد تلاعفهم وفسروا الآيات بما يحلوا لهم وحرفوا اسباب النزول وتاريخ نزولها واحداثها التاريخية.

وهكذا كان قيادة هذا الهجوم على حق ابو طالب الامويين الطلقاء وعدم مبالاة السلطه الغاشمه وسكتها عن رضى وكان ابو سفيان بن حرب قاتل وقاد الهجوم السياسي والعسكري ضد رسول الله ومنذ اليوم الاول لاعلان الدوله والدعوة الاسلاميه داعماً ومشجعاً ومنظطاً ومناصراً على محمد وابو طالب وجيش الجيوش والف الاحزاب مع اليهود في بدر ٢٦ هـ واحد ٣ هـ والخندق ٥ هـ..... الخ .

وكانت هند اكلة الاكباد في طليعة هذه الجيوش والوحوش وما فعلته بسيد الشهداء الحمزه وجاء معاوية ابنته الذي كان اخطر من ابوه الذي شن تصفيات جسدية ضد العلوين بعد مقتل عثمان وقبله كان مدعوماً من

^{١-} قال صاحب العرفان الاغر في حاشية العدد الاول من المجلد التاسع عشر ص ١٦٠
ليس من افظع الظلم ان يقال على المنبر اللهم ارض عن عمي نيك حمزه والعباس
ويترك ابو طالب)

^{٢-} شيخ الابطح وابو طالب - السيد محمد علي شرف الدين ص ١٥

الثاني عمر بن الخطاب الذي ولاه ولادة الشام وقد سُمِّيَ الإمام الحسن وابنه يزيد وما فعله بريحانة رسول الله عليه السلام الحسين عليهما السلام هذه السلسلة استمرت ضد بني هاشم . لذلك كيف يكون الموقف من رمزهم أبو طالب وصلت الحاله عند الامويين انهم يشككون في كفالته ورعايته للنبي عليهما السلام . فهل هناك صلافة وحقد وحسد وهم يعملون على تسميم افكار المسلمين البسطاء ولم يكتفوا بذلك الطلقاء بل انهم لم يذكروه ابداً ويجعلون اسلام أبو سفيان وعمومته وابنائه أعظم من ايمان واسلام أبو طالب وبنوه عليا وجعفرا وعقيلاً وطالباً . روى عن ابن أبي الحميد المعتزلي . قال: ان العباس بن عبد المطلب وكذا بخاصرة أبو سفيان عندما رأه وقال له : قلها يا وليك تسلم تسلم وعرضتك فقالها أبو سفيان متجلجاً متلعلماً قبلها رسول الله على علاتها وهكذا كان اسلام أبو سفيان بدون ايمان يعني اظهر الاسلام بدون ايمان . وتشير سجلات التاريخ الى ان أبو سفيان ارتد بعد ذلك وهرب الى الشام ذكر ابن أبي الحميد ان العباس بن عبد المطلب اصطحب أبو سفيان يوم دخول مكه فاتحين ٨ هـ.

فوقفنا على طريق دخول جحافل وكتائب الاسلام وجند الایمان تدخل كتبه كتبه ليطلع على العظمه والكرامه الالهيه لهذا الفتح المبين .

ثم دخلت كتبه النبي عليهما السلام تعلوها نور وهييه الله عليها وتشع انوار النبوة عليها . قال أبو سفيان : وهذه ملن يا ابا الفضل . قال العباس : هذه كتبه رسول الله . قال أبو سفيان بكل وقاره وكفر : لقد اصبح ان اخيك ملكاً يا عباس . فقال العباس بن عبد المطلب بغضب شديد انها النبوة يا وليك لا ام لك .

روي ان ابو سفيان بن حرب خرج في احدى المناسبات حيث مر على قبر سيد الشهداء الحمزه بن عبد المطلب . فلم يتمالك ابو سفيان نفسه واعصابه وركل (رفس) قبره الشريف برجله وهو يقول له ايه ابا عماره (اي اجلس ابا عماره) ... وانظر الى الملك الذي كنا نقتل عليه بالامس . لقد أصبح اليوم كالكرة تتلاعب به ايدي حبيباتنا؟ فوالذي يخلف به ابو سفيان لامن جنة ولا نار ولا حساب ... اما هو ملك ؟ ((يقولون عنه مسلم ولا شك في اسلامه)) وتدينه وهو لم يذكر اسم الرسول بالنبوة (ولا يقول عنه نبيا) بل ملكا وكان ابو سفيان يتعجب عند سماعه اسم النبي وذكره في الاذان . وهو يقول (ايه ابن ابي كبشة ما رضيت لنفسك حتى قرنت اسمك مع اسم الله) وله تلك الاقوال المنقوله من علماء المسلمين عنه انه ابو سفيان قال (ايها الناس ما قاتلناكم لتصوموا ولا لتجروا ولا لتزكوا واعلم انكم تفعلون ذلك . واما قاتلناكم لتأمر عليكم).

ولا ننسى ما فعله هذا المنافق (المسلم على رائهم) من انه سن سنة سب علي بن ابي طالب رضي الله عنه على منابر المسلمين سبعون سنه على سبعون الف منبر من منابر المسلمين ؟ وهو يدرك ان سب عليا هو سب لرسول الله وان سب رسول الله كفر والكافر مرتد يقتل والدليل على عدم اسلامهم واما نهم هؤلاء الطلقاء الامويين ما قاله يزيد لعنة الله عليه شرعا

خبر جاء ولا وحي نزل

لعبت هاشم بالملك فلا

ويقولون انهم مسلمون اليهذا حقدا على المسلمين عامه ورسول الله وعمه ابو طالب وولده خاصه

ماذا عمل معاويه بن ابي سفيان بعد تاسيس الدوله الامويه

بعد وصوله على عرش الدوله الاسلاميه زورا وكذبا رغم كره الامه له حيث قام باعمال منكره بدايتها:-

أولاً

محاولة قتل امير المؤمنين علي بن ابي طالب رض منذ زمن عمر بن الخطاب الذي وضعه على ولاية الشام فكان الناهي والحاكم المطلق حيث اصبح اكثر عدوانيه زمن عثمان بن عفان حيث استهتر برقاب المسلمين ثم استغلاله كل الظروف لصالحه حيث وضع ورسم خطوط دولته القادمه بعد مقتل عثمان.

ثانياً

تصالح مع الامام الحسن بن علي (عليهم السلام) بالمؤامرات ورفع المصاحف على الرماح

ثالثاً

بعد استشهاد الامام الحسن رض نفذ خططه ورسوماته على التعرض لاهل البيت وبني هاشم لانه يعرف ان المسلمين كانوا يسجدون ويقدسون اثارهم ومناقبهم وكانت محبتهم كمحبة رسول الله لان ايات القرآن المجيد نزلت في حقهم واحاديث النبي منهم كثيره حيث غرست هذه الاحاديث محبة المسلمين في اهل بيته. وكان معاويه يرتجف هلعا عند سماعه تلك المناقب الحمدية عن اهل البيت وكان معاويه يسمع المسلمين يقرؤون سورة الحمد في القرآن المجيد واحاديثه الشريفه يجعل نفسه في اسوء الاوهام

والظنون وكان يخوف منها بالويل والثبور لانها استمرار لثقافة الاسلام تؤدي الى زوال ملكه وانوار اهل البيت خطر عليه وبني امية قاطبة رغم ازمة وفتنة عثمان وهو يعلم ان عليا والحسن والحسين (عليهم السلام) كانوا اشد حرصا ودفاع عن عثمان قيل مره لروان بن الحكم : لماذا تسبون عليا . قال : انه لا يستقيم لنا الامر الا بذلك وفعلا طبقوا هذا المنهاج .

رابعاً

في هذا الجانب استخدم معاویه جملة وسائل متعددة للقضاء على مناقب ابو طالب واهل بيته وفضائلهم مع مجموعة من المنافقين عبدة الدرام

ومنها قيام الامويين بتشريد اتباع اهل البيت من شيعة علي بن ابي طالب القبيحة بكل قسوة وشده وكل من ذكرهم باحسان او روى عنهم اية فضيله ويعطي معاویة الذهب والدرام الى اعوانه كي يستولي على املاك الشیعه وضياعهم ودورهم يضع الاحاديث الكاذبه ويملك القصور بكامل اثاثها لواضعي هذه الاكاذيب وسمومهم ضد اهل البيت وينشرونه في كافة المناسبات بالبلاد الاسلاميه اضافة الى ما قام به معاویه في سب امير المؤمنین القبيحة

قال الشاعر العلامه احمد الحفظي الشامي في ارجوزته :-

وقد حکى الشيخ السیوطی انه منذ کان فيما جعلوه سنة من فوقهن يلعنون حیدرا تصرغل توجه اللوانم ام لا وهل یسترام یهادی اجب فانی للجواب منصف کقولهم في بغیه ام الحدا ان الذي یؤذیه من ومن ومن	سبعون الف منبر وعشرة وهذه في حينها العظام فهل ترى من سنها یعادی او عالم یقول عنه نسكت ولیت شعری هل یقال اجتها الیس ذا یؤذیه ام لا فاسمعت
---	---

روى ابو الحسن علي ابن محمد بن ابي سيف المدنی في كتابه الاحداث قال
ارسل معاویه عدداً من الكتب الى عماله في انجاء الدوله الاسلاميه :-

الكتاب الأول

يقول فيه (اني برات الذمه من روی شيئا من فضل ابو تراب واهل بيته) فاخذ الخطباء يلعنون عليا. وكان اشد هؤلاء على عليا اهل الكوفه حيث استخدموا عليهم زياد بن سميـه الملعون بعد ان ضم معاوية له ولـاه البصرة فقتل اهل الكوفه وقطع اياديهم والارجل وسمـل العيون وصلبـهم على الجذوع وطردـهم شـر طـرده من الكوفـه.

الكتاب الثاني

الى عماله يقول فيه (بعدم الاخذ بشهادة شيعة علي عليه السلام واهله والاهتمام بشيعة عثمان) وكل من يحب عثمان وقد اكثروا من فضائله ومناقبه ان كانت له مناقب . وامرهم كذلك باقامة مجالسهم حتى اصبحت منافيه لا تعد ولا تحصى مقابل الاموال لعماله واتباعه.

الكتاب الثالث

قال فيه لعماله (قللوا فضائل عثمان واكثروا من الكذب على الصحابة الاولين ومناقبهم) .

ولا تتركوا حديث يرويه شيعة ابو تراب الا وتهونني بحديث ينافق حديث
شيعة علي . وامتلئت اخبارهم الاسواق وانتشرت في البقاع .

الكتاب الرابع

قال فيه لعماله (انظروا الى من قامت عليه البيته انه يحب عليا واهله فامحوه من الديوان واسقطوا عطائه من بيت المال). بل وقال (اتهموه بان الشيعه يعارضون الدوله واقتلوهم) مما حل البلاء على اهل العراق من اساليب الامويين حتى اصبحوا السيد الهاشمي يخاف من ولده او ابيه ومن خادمه بعد ان اشتري معاویه الفقهاء والقضاة والولاة بمال والذهب والخوف والقتل خاصة بعد وفاة الامام الحسن ابن علي عليه السلام

- خامسا -

وكان اخطر عمل قام به معاویة بن ابی سفیان هو وضع الاحادیث المکذوبه عن رسول الله ﷺ ^١ تقر هذه الاحادیث بالفضل لمعاویه وهي بالالاف منها .

روي ان معاویه بذل للمجرم ثرة بن جنبد مائة الف دینار لمن يروي ان هذه الايه الكريمه قال تعالیٰ: هُوَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُعِجِّلُكَ قَوْلَهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشَهِّدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَّا إِلَّا خَصَامٌ ^{٢٤} وَإِذَا تَوَلَّ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفِسِّدَ فِيهَا وَيُهَلِّكَ الْحَرَثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ فِي

قد نزلت هذه الايه في الامام علي عليه السلام والايه الثانية نزلت في عبد الرحمن

بن ملجم وهي قوله قَالَ تعالیٰ: هُوَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَسْرِي نَفْسَهُ أَبْيَكَةً

مَرْضَاتٍ لَّهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعَبَادِ ^{البقرة: ٢٠٥-٢٠٤}

^١ منية الطالب في حياة ابو طالب - السيد حسن القبنجي ص ٦٣/٦٤

^٢ سورة البقرة ٢٠٤-٢٠٥

فلم يوافق هذا المجرم ثمرة بن جنبد على ذلك حتى تضاعف المبلغ اربع مئه دينار عند ذلك وافق ثمرة بن جنبد الذي كان من الكذابين سلعته تباع في الاسواق الاموية .

يقول ابن ابي الحميد في شرحه ٤٦/١١ انه معروف باسم (نفوذه) مثل هذه الاحاديث الاموية كثرت في زمن الامويين يقول الكاتب والمؤرخ احمد امين في كتابه فجر الاسلام ج ٢٥٥/١ (وتلمح احاديث كثيرة وانت تقرأها انها وضعت بتأييد الامويين . كالخبر الذي روى عن رسول الله ﷺ انه قال في معاویه: اللهم قه العذاب والحساب وعلمه الكتاب؟ او ما رواه عمر بن العاص ان رسول الله ﷺ قال : ان آل ابي طالب ليسوا لي اولیاء؟ لكن هل استطاع المجرم معاویه واتباعه محظوظ شیعة امير المؤمنین علی بن ابی طالب . ابداً ما زاد من حب وتعاطف المسلمين لأن انوار اهل البيت من انوار الله وقادتهم فيهم علياً رمز البطولة وهو نفس محمد وابو طالب قدوتهم وصبر رسول الله مؤسس مذهبهم الى الليث الذي حطم اصنامهم واذل زعماء الشرك .

-سادسا-

معاویه كان محاط بمجموعه من الكذابين ومنهم الطلاق الفاسد المغیره بن شعبة الاموي المعروف بمحقده على العلویین خاصه على علی بن ابی طالب وابوه ابو طالب بن عبد المطلب . هذا الوضيع عمل على اذية النبي ﷺ وقيام ابو طالب ﷺ بتلطیخ وجوه بالدم والفرث مما زاده حقداً وكرهاً وعداؤه لابی طالب ﷺ

الذی وضع عن عمد لتسمیم افکار البسطاء وتشویه اراءهم في ابو طالب . كان دافعه القبلي والعداوة الشخصیه لهذا الموقف وحسده الشدید على عم

الرسول ﷺ ابو طالب و لما له من فاعليه و تاثير في سلب الحقوق و فضائل الشخص المحدود و مبادئها للحاسد بتشويه الحقائق. وقد ترجم هذه الحادثه شاعر اهل البيت في ملحمته الادبيه حيث قال:

بقيت مصائبها على الاختاب
ثوبا ذميما اسود الجبار اتاب
وضع الحديث له اجل طلاب
قد كان موضع ريبة المرتاب^١
قد باعه من دون اي حساب
زوج البتوول وصاحب المحراب
كل الصحابه في فصيح خطاب
فيها ليغدو اسوى الاصحاب
فيها المديح وغایة الاطناب

وتفرد الحقد الدفين بخاته
اذ ابست تاريخ امه احمد
فدعوا اليه تاجرا متكمبا
ذاك ابن جندب بائع الخمر الذي
منه اشتري صوت الضمير و دينه
ولا جل تحريف الرواية منه عن
في ايتين من الكتاب روتهم
باليه الاولى مذمة هي در
ولنسخ ملجم ايقة اخرى له

وكان فضل ابو طالب عظيماً ودوره كبيراً لحماية الاسلام حتى وسعت انوار الهدایه وكان سيف علي بن ابي طالب رض شديداً وبطل هذه انوار وركنها . وهو القائل (والله لو تظاهرت العجم والعرب على قتال لما وليتهم ظهري وانا ابن ابي طالب رض) وبشرى لبني امية وكل الذين ناصبوا العداوة والخذل والكره لال النبي ﷺ هذه الايه الكريمه من قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذَوْنَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ لَعْنُهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا

١- هو ثمرة بن جندب بن هلال بن جريح بن حرب بن عمر بن جابر الفزارى نزل البصره واستخلفه زياد بن ابيه عليها وقتل (٨ الالاف) بريء دون ان يخرج او يتالم عليهم. علم عمر بن الخطاب بهذه المذبحه وعلم كذلك انه باع خمرا ولم يحاسبه انظر وراجع للمؤرخ السنى من مدرسة الخلافه العلامه الخينزى ص ٣١ والاصابه ج ٢ ص ٧٨ بمحدث رقم ٣٤٧٥ الخ)

مَهِينَاكُمْ.....وقوله تعالى ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ أَهْلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ، أَنَّقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كَذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبَهُ، وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبُكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَابٌ ﴾^{٢٨} غافر : ٤٠

وقال تعالى ﴿ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِرَزْقٍ وَمِنْ فِيهَا يُغَيِّرُ حِسَابٌ ﴾^{٤٠} غافر : ٤٠

ادناه مباحث الفصل الرابع

المبحث الاول / خطب ابو طالب ووصاياته

المبحث الثاني / التشكيك في أيمانه

المبحث الثالث / ردود ومناقشة

المبحث الرابع / وقوفات مع ابن حجر

الفصل الرابع

المبحث الأول

(خطب ابو طالب ووصاياته)

بفضل ابو طالب القبيح ان الحركة الادبية في العصر الجاهلي ازدهرت وشاعت شيئاً عظيماً . وانتشرت بين العرب ومنها الخطاب حتى صار الخطيب موقراً و مقدماً في قومه وعشيرته . له منزلة و قد يجعلوه المتكلم و الناطق باسمهم في مجالسهم و مجتمعاتهم وذلك لعدة اسباب لتوافر العوامل و الدواعي ^(١) .

يرى المستشرق نالينو Nallenio Naue (ان تقدير العرب للخطباء مرتبط بالنظم السياسية القائمة على الحرية و نوع من مجلس شورى) كان العرب لديهم ندوات كبيرة و صغيرة يجتمعون فيها للتشاور و يخطب فيها الخطباء و يتكلم الآقىاء ... مثل دار الندوة في الملاء بمكة التي اسسها قص جد الرسول (يسمى زيد) وندوات الاسواق مثل سوق عكاظ أثراً في شيوخ وازدهار الخطابة و لأن العرب كان لديهم حياتهم الخاصة في العصر الجاهلي .

وكانت الخطابة التي تقام في فترات متعددة يتم فيها استعراض البطولة والفروسيّة والدعوة للصلح والسلام والمفاخرة والمناظرة وللزهو والنصح والارشاد وخطابة الازواج والمصاهره وتنمية العلاقات الاجتماعية بين

^١- حنا فاخوري - الموجز في الأدب العربي وتاريخه ج ١ / ٨٤

القبائل العربية وخطابات الروح والموت والتعزية والافراح يقول الجاحظ^١ كان العربي يميل الى الارتجال وكأنه ملهم وليس هنالك معاناة في ذلك ولا مجال للاستعانة لفكرة وانما هو يتصرف وهمه الى كلامه (٢) لذلك جمع ابو طالب المقدرة و البلاغة و الشجاعة وسداد الرأي و حنكة التجربة تعززها العبادة والتصرف الصحيح ومن جانب آخر كانت الموهبة و الشاعرية تصاحبة لانه كان شاعر العرب و الاسلام وهو محترم وهذه الشاعرية الهدافة المفتوحة المفوه و الفصيحه وماله من مقدرة عظيمة على التأثير العميق على قومه و قبيلته حتى اثر وجذب العقول و القلوب الى الحق بعدما استمعت اليه عرفت العقول طريق الصواب و الفلاح و النجاح و الهمة .

ولكن مع الاسف كان الاعداء الحاقدين عليه من قبلبني عبد الدار حاولوا بكل الوسائل طمس معالم وآثار الثورة الادبية الطالية و السياسية هذه الثورة الادبية التي اتشرت منذ العصر الجاهلي الى العصر الاسلامي بشكل لاسبق له من قبل حتى ان المعلقات السبعة المعروفة قد انكمشت آثارها لانها كانت ذا طابع أحادي الجانب وترف بعيد عن آهات المحرمين كما ان شعر المعارك هي الاخرى خمدت مثل حرب البسوس بعد ان طالت ومل منها المقاتلون و رغم حلاوة البطولة فيها .

حاول الامويين من عدم نشر ادبيات ابو طالب ^{الكتبه} بين العرب المسلمين ولفتره طويله بعد ان وضعوا خطة متكاملة لطمس هذا الارث الادبي

^١- هو ابو عثمان الجاحظ من علماء الادب العباسي له مدرسة ادبية تسمى الجاحظية من فرق المعتزلة
^٢- اذر شب - محمد علي - الادب العربي وتاريخه ص ٩٦

الهاشمي لانه يؤثر على ملتهم حسب اعترافهم كما قال مروان بن الحكم في مناسبات عديدة من جانب آخر ان انتشار هذا الارث الادبي يزعج الاميين لانه دليل على ايمان و اسلام ابا طالب رض وبعد اطلاعنا على قسم بسيط من مفردات ما ورد في اشعاره وخطبه وبعد المقارنة و الفحص بين كلمات كل خطبة ووصية و شعر وجدنا و الحمد لله تعالى ان هنالك قواسم مشتركة و مشتركات واحدة لا تعد و لا تُحصى او جز بعض منها للفائدة :-

١. قصر العبارات والتجوؤ الى السجع القصير والمحب للنفوس والفوائل ورعاية الوزن وبخور الشعر من اجل ان يجعله له اثرا فعالا في السمع لان الاذن البشرية مياله الى هكذا نوع من الادب والشعر
٢. قوة ومتانة الالفاظ والتركيب اللغوي وعلوقة الفكرة و كانها قطعة واحدة لافتصلها فواصل طويلة ملء مهمه.
٣. قوة الاستبطاط والاستدراك حتى كان يرى السامع امورا سوف تقع في المستقبل خاصة تلك الامور التي تتلائم مع ما يعتقد بها روحيا و ايمانيا اساسها الثقافة الواسعة ومن اسره دينية علمية مسلمة ابراهيمية الاساس كونه حامل وصايا الانبياء .
٤. ابو طالب كان مطلع على العلوم والاخبار والتجارب العالمية للام سابقة وله اطلاع على الديانات السماوية المختلفة وله اطلاع واسع على ما يحدث في المستقبل.
٥. ابو طالب رض كان همة عالية ووضوح في كلامه وعدم خضوعه للذل والهوان عالي النفس واثق الخطوات ناجح في صراعه ضد الرياح السوداء

لعباده الاصنام مع والده عبد المطلب الذي يكلم السماء وتستجيب له السماء كان يؤمن بالتوحيد والنبوة والمياد

الخطبه الاولى

هذه الخطبة المهمة له ^١ وال الاولى من نوعها ^٢ جاءت بعد اخبار الكاهن سطيح / بنبوة النبي ص وهو طفل صغير ^٣ عظم ذلك على ابو جهل الذي غضب واخذ يحرض قريش على قتل الكاهن سطيح ^٤ وبعد ان علم ابو طالب ^٥ بهذه الفتنة وعزم قريش على قتل الكاهن امر اخوهه بحمل السلاح وقال لهم ^٦

تجملوا بالسلاح ^٧ واستعدوا للكفاح ^٨ فاني ارى دماء قد غلت واجلا قد قربت ^٩ ثم سار بهم حتى اشرف على الابطح وهو غاص باهله ^{١٠} حتى توسطهم وجعل ينادي برفع الصوت ويقول : يا معاشر قريش اصرفوا عن قلوبكم الطيش . ولا تنكروا ما سمعتم فنحن بالقدمه الاولى وعلى يدنا نبعث زرم ^{١١} . فوله ما سطيح بكاذب . وهو في كلامه لصائب ^{١٢} . يا سكان زرم والصفا وابي قيس وحرى ، من الثالث منكم لبني عبد المطلب واني اذكركم بهذا اليوم العبوس . الذي تقطع فيه الرؤوس . وان بايدينا هذه النفوس ^{١٣} . واني القائل لكم وحق الله الحرم وباريء النسم اني لا اعلم عن قليل ليظهرن المنعوت بالتوراة والانجيل . الموصوف بالكرم والتفضيل .

^١- الفلس ظلام الليل - الفراهيدي ج ٤ ص ٣٦٨

^٢- أي ضاق بهم المكان أي ممتلى بهم

^٣- الطيش - حفه العقل - ذهابه ، خفاف العقول .

^٤- ابي قيس - جبل في مكه / حرى - حراء - غار قرب مكه

الذي ليس له في عصره مثيلٌ. ولقد تواترت الاخبار انه يبعث في هذه الاعصار . رسول الملك الجبار المتوج بالانوار ٢. ثم اتجه نحو الكعبه وقال : اللهم رب هذه الكعبه اليمانيه والارض المدحیه والجبال المرسيه ان كان قد سبق في حلمك وغامض علمك ان تزيينا شرفا فوق شرفنا عزا فوق عزنا وبالنبي المشفع الذي بشر به سطيح . فاظهر . اللهم يا رب تبيانه وعجل برهانه . واحرق عنا كيد المعاندين يا ارحم الراحمين ٣.

اترك لك عزيزي المسلم هذه الكلمات والمفردات الواضحات بين يديك الكريمتين وانت الحاكم العادل والمنصف الحق من اجل ان تتأكد بنفسك الطيبة عن مدى عمق ايماهه واسلامه وليموت الحاقد بمحقده . اهدنا بالله جمیعا الى اعلاء کلمة العدل والسلام عليك يا ابا طالب حين ولدت وحين موتك .

الخطبة الثانية

في هذه الخطبة الثانية سجل ابو طالب عليه السلام احداث تاريخية مهمة في الجزيرة العربية . لانها من اهم مصادر التاريخ الهامة التي نقلت الواقع الاجتماعية بدقة عظيمة من الصدق والمصاهرة بين سكان مكة هذه الخطبة القاها ابو طالب عليه السلام في ليلة خطبة السيدة الطاهرة فاطمة بنت اسد عليها السلام بنت عممه وقد وردت الاخبار ان سبب زواجه منها هو انه كان ذات يوم راقد في حجر اسماعيل عليه السلام جنب البيت الحرام ورأى في منامه وجده

١- المنعوت - الموصوف -

٢- اي تابعت الاخبار عنه ص

٣- تاريخ النبي احمد / الحسن اللواساني ج ١ ص ٩٧

عبد مناف يقول له : ما يبتلك عن ابته اسد فلما اتبه صدق رؤياه وتنز وج
بها وطاف بالکعبه قائلًا:

ولست بالمرتاب في الامور
دعاء عبد مخلص فـ بـير
بالولد الحالـ ذـكور
يـالـهمـاـيـالـهمـاـمـنـ وـرـ
فيـ فـلـكـ عـالـ عـلـىـ الـبـ حـورـ
طـحـنـ الرـحـيـ لـحـبـ بـالـتـدـورـ
منـهـوـكـةـ بـالـ فـيـ وـالـثـبـورـ
مـنـ سـيفـهـ المـنـقـمـ الـ بـيرـ
حـسـامـهـ الـخـاطـفـ لـلـكـفـورـ

قد صدقـتـ رـؤـيـاـكـ بـالـعـبـيرـ
ادـعـوكـ رـبـ الـبـيـتـ وـالـنـذـورـ
فـاعـطـنـيـ يـاـ خـالـقـيـ سـرـوريـ
يـكـونـ لـمـبـعـوـثـ كـوزـيرـ
قدـ طـلـعاـ منـ هـاشـمـ الـبـ دـورـ
فـبـطـحـتـ الـأـرـضـ عـلـىـ الـكـرـورـ
انـ قـرـيـشـاـ بـاتـ بـالـكـبـيرـ
وـعـالـهـاـ مـؤـثـلـ مـجـيرـ
صـفـوةـ الـنـامـوسـ فـيـ السـفـرـ

اما نص الخطبة هي :

الحمد لله رب العالمين رب العرش العظيم والمقام الكريم والمشعر الحطيم
الذي اصطفانا اعلاما ولدنه وعرفاء خلصاء وحجه بها ليل اطهارا من
الغنى والريب والاذى والعيوب

المعنى : رب العالمين - رب الجن والانس - اي رب الخلق كلهم لسان الوب
ابن منظور

الوشج سرير الملك اي صاحب الملك العظيم وعرشه لا يجد الجمـعـ اـعـراـشـ
وعروشـ المـقـامـ الـكـرـيمـ المـنـزلـهـ الـحـسـنـهـ المشـعـرـ مـوـضـعـ كـمـاـ جـاءـ فـيـ قـوـلـهـ
تعالـىـ "فـاذـكـرـوـ اللـهـ عـنـدـ المشـعـرـ الـحـرـامـ" سـوـرـةـ الـبـقـرـةـ ١٩٨ـ وـهـوـ مـزـدـلـفـةـ
=الـحـطـيمـ حـجـرـ فـيـ مـكـةـ وـمـاـ يـلـيـ الـمـرـازـابـ

الاعلام – الجبال قبل الجبل الطويل – المراد عليه القوم كما جاء في سورة الرحمن ٢٤ سادات القوم اطهار – جمع طهر عكس النجاسة – القبيح من الكلام – الريبة – الشك

ثم قال (واقام لنا المشاعر وفضلنا على العشائر نخب الابراهيم وصفوة وزرع اسماعيل))

وقد انشد شعراء العرب بقصائدتهم ذلك الزواج ومنهم الشاعر آميـه بن السـلطـ قـائـلاـ:

اغـمـرـنـاـ عـرـسـ اـبـوـ طـالـبـ وـكـانـ عـرـسـ لـيـنـ الـجـانـبـ
أـقـرـاءـهـ الضـيـفـ بـاقـطـارـهـ وـمـنـ رـجـلـ خـفـ وـمـنـ رـاكـبـ
فـنـازـلـوـهـ سـبـعـهـ اـحـصـيـتـ اـيـامـهـ لـرـجـلـ الـنـاسـ

-الخطبه الثالثة-

هذه الخطبه هي من قمم ايمان ابو طالب رض وسلامه التي تعتبر كلماتها من اكثـرـ ماـ جاءـ بـهاـ منـ مـبـادـيـءـ الـاسـلـامـ وـرـوـحـهـ منـ صـلـةـ الـارـاحـامـ فيـ الـاسـرـهـ الـواـحـدـهـ اـجـتمـاعـيـاـ تـعزـزـ التـلاـحـمـ الـاسـرـيـ الـرـوـحـيـ.ـ وهيـ الخطـبـهـ التـيـ القـاـهاـ فـيـ مـرـاسـيمـ زـوـاجـ رسولـ اللهـ مـحـمـدـ صلـوةـ اللـهـ عـلـىـهـ وـبـالـسـيـدـهـ الـمـبـارـكـهـ خـدـيـجـهـ بـنـتـ خـوـيـلـدـ فـقـالـ اـبـوـ طـالـبـ فـيـهـ:ـ الحـمـدـ لـلـهـ تـعـالـىـ الذـيـ جـعـلـنـاـ مـنـ زـرـعـ اـبـرـاهـيمـ وـذـرـيـةـ اـسـمـاعـيلـ وـجـعـلـ لـنـاـ بـلـدـاـ حـرـاماـ وـبـيـتاـ مـحـجـوباـ.ـ وـجـعـلـنـاـ الـحـكـامـ عـلـىـ النـاسـ.ـ ثـمـ اـنـ مـحـمـدـ بـنـ عـبـدـ اللـهـ بـنـ اـخـيـ مـنـ لـاـ يـواـزنـ بـهـ فـتـىـ مـنـ قـرـيـشـ الـرـجـعـ عـلـيـهـ بـرـاـ وـفـضـلـاـ وـكـرـمـاـ وـعـقـلـاـ وـمـجـداـ وـنـبـلاـ.

التفسير:

الذرية – اصله من ذرا الارض اي بذرها – راجع الزمخشري ج ١ ص ٤٣٥

البلد الحرام - مكه . بيت محجوب - تقصده الناس لاداء فريضة الحج
 البر - الصدق والطاعه قال تعالى (عليكم بالصدق فانه يهدي الى البر)
 المجد- المرؤه والساخاء .

ثم قال: وان كان في المال قل فاما المال ظل زائل وعاريه مسترجعه وله في خديجه بنت خويلد رغبة ولها فيه مثل ذلك وما احبيتم من صداق فعلي . في مصدر اخر وردت هذه الخطبه الثالثه لابي طالب بعد كلمة عاريه مسترجعه : قال وله والله بعد هذا نبا عظيم وخطر جليل . وقد خطب اليكم رغبة في كرمتكم خديجه وقد بذل لها من الصداق ما عاجله واجله اثنتا عشر اوقيه وانشا .

ملاحظه:

الاوقيه اربعون درهم والانش نصف الاوقيه يعني عشرون درهم المجموع للصداق خمسمائه درهم شرعا . قال ورقة بن نوفل: انت والله اهل لذلك كله لا ينكر الوب فضلكم ولا يرد احد من الناس فخركم وشرفكم رغبتنا في الاتصال بمحبكم وشرفكم . فاشهدوا علي معاشر قريش اني زوجت خديجه بنت خويلد من محمد بن عبد الله وذكر المهر . اجاية ابو طالب الثالثة: احبيت ان يشركك عمها . قال عمر بن اسد : اشهدوا علي معاشر قريش اني انكحت محمد بن عبد الله خديجه بنت خويلد . قال ابو طالب الثالثة: كما جاء في السير الخلبيه الحمد لله اذهب عنا الكرب وارفع عنا الغموم .

وصية ابو طالب القطناني

كان العرب عامة والمسلم خاصه بان المؤمن اذا حضرت وفاته يوصي ابنائه بعده . لذلك هذه الوصيه هي نوع من انواع الخطابه بل هي اكثر خصوصية للانسان لما يؤمن به ويكون الانسان اكثر مصداقا مع نفسه ومع اهله وبيته رغم انه كان معروفا بصدقه الجلي وهي من صفات المؤمن وصفاته الایمانيه . وقد عدتها المؤرخ العربي احمد زكي في خانة خطب العرب المختاره كما ورد في كتاب جمهرة خطب العرب ج ١ ص ٦٦ . وقد نقلت هذه الخطبه مصادر مختلفه منها (صاحب الغدير نقالا من الروض الانف والمواهب وتاريخ الخميس وتراث الاوراق وبلغ الأرب والسيره الخلبيه والسيره لابني دحلان واسنى المطالب والسيره النبويه ^١ ومنيه الراغب للطبوسي وتاريخ احمد اللواساني والبحار للمجلسي .

حيث بعد مرض ابو طالب القطناني جمع وجوه العرب واوصاهم بهذه الوصيه الخالده الطافحه بالايمان والتي بقيت خالده على مر الزمان تصدق بآيمانه واسلامه حتى اخر الزمان .

قائلا: يا عشر قريش انتم صفوۃ الله من خلقه . وقلب العرب فيکم السيد المطاع . وفيکم المقدام الشجاع والواسع الباع واعلموا انکم لم تتركوا للعب في ما ثر نصبينا الا احرزتموه ولا شرقا الا ادركتموه . فلکم بذلك على الناس الفضيله ولهم به اليکم الوسیله

^١- العلامه عبد الحسين الاميني - الغدير ج ٧ ص ٤٩٢

التفسير:

العاشر - الجماعه . الصفوه - من الصفاء مصدر الشي الصافي مثل صفوه
المال وصفوه الاخاء - يعني اختياره

قلب العرب- اصلهم . مقدام - البطل - البايع - السعه من المكارم- جمعه
انواع . ما ثر العرب - كرمها

الدراك- الوصول الى الشرع . الوسيله - القربه قَالَ تَعَالَى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ
يَدْعُونَ يَتَّفَرَّغُونَ إِلَى رَبِّهِمْ أَلَّوْسِيلَةَ أَبْيَهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ، وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ، إِنَّ
عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ حَذُورًا﴾ (٧٥) الإسراء: ٧٥

وقال ايضا : والناس لكم حرب وعلى حربكم الب . واني اوصيكم
بتعظيم هذه البنية يعني الكعبه... فان فيها مرضاه للرب وقواما للمعاش .
وثباتا للوطاة . وصلوا ارحامكم ولا تقطعوها . فان صله الرحم منساة في
الاجل . وزياده في العدد . واتركوا البغي والعقوق ففيهما هلكة القرون
قبلكم... اجيروا الداعي واعطوا السائل فان فيها شرف الحياة والممات .
وعليكم بصدق الحديث.. واداء الامانه . فان فيهما محبة في الخاص
ومكرمه في العام . واني اوصيكم بمحمد خيرا فانه الامين في قريش
الصديق في العرب وهو الجامع لكل ما وصيتك به .. وقد جائنا بامر قبله
الجنان وانكره اللسان مخافة الشان وايم الله كاني انظر الى صعاليك العرب
واهل الاطراف المستضعفين من الناس قد اجابوا دعوته وصدقوا كلمته .
وعظموا امره مخاض بهم غمرات الموت وصارت رؤساء قريش
وصناديدها اذنابا ودورها خرابا وضعفاءها اربابا . واذا اعظمهم عليه

احوجهم اليه . وابعدهم منه اخطأهم عنده ... قد محضه العرب ودادها
واصغت له فؤادها واعطته قيادها ... دونكم يا معشر قريش ابن ايكم
كونوا له ولادة ولحربه حماة والله لا يسلك احد سبيله الا رشد . ولا يأخذ
احد بهديه الاسعد . ولو كان لنفسي مدة وفي اجلين تاخير لكتفت عنه
الهزاهز ولدافعت عنه الدواهي .

التفسير:

الالب - الـبـ الـيـكـ الـقـوـمـ اـتـوكـ منـ كـلـ جـانـبـ
مرضاـةـ لـلـرـبـ - ايـ رـضـىـ اللهـ . الوـطـاـةـ - طـيـ الشـيءـ دـاسـهـ
الـرـحـمـ - القرـابـهـ - المـنـسـاـةـ - التـاخـيرـ
الـبـغـيـ - التـعـديـ - العـقـوقـ - قـطـعـ الرـحـمـ

الشـنـاءـهـ - الـبغـضـ كما جاء في قالـ تعالـى : ﴿ يَنْهَا أَذْنِينَ إِمْنُوا لَا يُحْلُوا شَعْنَرَ اللَّهُ
وَلَا الشَّهْرُ الْحَرَامُ وَلَا الْمَهْدَى وَلَا الْقَلْتَيدَ وَلَا إِقْمَنَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَنْتَهُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ
وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَّلُمُ فَأَصْطَادُوا وَلَا يَجْرِي مَكْمُمَ شَنَآنٌ فَوْمٌ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ
الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْرِ وَالْتَّقْوَى وَلَا نَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْرِ وَالْمَدْوَنِ وَأَنْقُوا اللَّهَ
إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾^{المائدة: ٢}

دونكم - يساعدوه واعينوه بما جاء به من دين.

ملاحظه /

اخي المسلم هذا هو ابو طالب..... وهذه وصيته لنا جميعا انه صاغ
روح ومبادئ الاسلام فيها وبكل تفاصيلها وتقول جميعا السلام عليك يا

سيد البطحاء . وابن رئسا.... السلام عليك يا وراث الكعبه بعد تاسيسها السلام عليك يا عم المصطفى وابا المرتضى . السلام عليك يا بيضه البلد ايها الذاب عن الدين والباذل نفسه في نصره سيد المرسلين الهادي البشير طه المختار . السلام عليك وعلى ولدك امير المؤمنين عليا.

من خلال دراسة الخطب والوصيه الخالده وجدنا ان هنالك مشتركات وقواسم بين هذه الخطب يتبيّن للقاريء ما حكمة ابو طالب فيها ولماذا استخدم هذه النصوص المطابقه لمعاني الايات القرانية قبل نزولها على رسول الله .

(المشتراك الاول)

انه يكثر من اللهم رب الكعبه..... الحمد لله رب العرش العظيم ... الحمد لله الذي جعلنا من اصلاح الانبياء هذه العبارات تطرب السامع المؤمن والصادق بها وهي تفيض الحاقد.

(المشتراك الثاني)

ان جميع فقرات هذه الملاحم الادبيه هي مقارنة لما نزل بها كتاب الله المجيد ومطابقة في التصرف والسلوك والحدث وهي صفعه اخرى لكل حاقد منافق جاهم.

(المشتراك الثالث)

انه يربط سلسلة الانبياء والمرسلين من ادم وابراهيم واسماعيل وغيرهم بالنبي الموعود الخاتم ويدركهم ان محمد من زرع ابراهيم وهو المنفذ لامته . يؤكdan الاسلام هو زرع الله في ارضه والدين الخاتم ليعيد الانسان الى

خالقه الذي صوره بأحسن صورة و اجمل بنيان الذي نفخ به من روحه المقدسة و جعله اكرم المخلوقات و على الانسان ان يكون شاكرا لربه مؤمنا بأنبيائه ورسله و اوصيائاته

الفصل الرابع

المبحث الثاني

التشكيك في إيمان واسلام ابو طالب على فسمين

أولاً: القسم الاول

ان الحديث عن مثل هكذا موضوع مهم في تاريخ الاسلام وحساس يتعلق بشكل كامل بالاسلام وليس باشخاصه فقط الذين صبروا وجاهدوا وهاجروا وتعرضوا للجوع والعطش دفاعا عما يؤمنون به في حياتهم عن المباديء العظيمة. ومن خلال دراسة سيرة ابي طالب رض الصحابي الهاشمي الذي اوى ونصر وثبت بصموده اركان الاسلام . فقد تعرض الى حملة عدوانيه عنيفة شملت سيرته في حياته وبعد مماته ولاتزال.

شاركت في هذه الحمله العدوانيه فئات سياسيه طابعها الرئيسي هو أن اباء المشركين جميعهم ماتوا مشركون كفره بالله فكيف يكون ابو طالب مسلما مؤمنا بطابع الحسد والغيرة والعصبيه ثم تحولت الى طابع ديني بقيادة الفاسدين من زعماء الرذيله الطلقاء.

من بصمات هذه الحمله والمخططين لها نجد انها لم تكن فقط على وضد ابو طالب بل كان موجهه ضد الاسلام والرسول الذي قضى على كبرائهم وغطرستهم وسلب حقوقهم الزائفه وتمرد عليهم فكانت احقادهم ذات طابع ثاري عدواني.

فكانـت الـبداـيـه بعد اعلـان الرـايـه بشـكـل عـلـنـي وبداـيـة الدـعـوـة الـاسـلامـيه العـلـنـيـه السـيـاسـيـه في مـكـه خـاصـه بـعـد ان اـمـر الله تعـالـي رـسـولـه باـظـهـار دـعـوـته

بعد السنن الثالثة منبعثه . وماذا قال ابو طالب للرسول (يا ابن اخي انك الرفيع كعبا والمنيع حربا والاعلى ابا والله لا يسلفك لسان . الا سلقته السن حداد واجتذبه سيف حداد والله لتذللن لك العرب...) هكذا بدت الدعوة الاسلامية وكانت البداية الرسمية للإسلام . وكان يقول:

وَاللَّهِ لَنْ يُصْلِوَا إِلَيْكُمْ بِجَمِيعِهِمْ
حَتَّىٰ أُوسِدَ فِي التَّرَابِ دَفِينًا

عندئذ بدا المشركون بمعارضة الرسول منذ بداية الدعوة **قال تعالى:**

﴿وَإِذَا يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُشْتُوَكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَنْكِرُونَ وَيَمْكُرُونَ
وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَمْكُرِينَ﴾

حيث ارادوا قتلها وان الله اخبره بخطتهم تلك . لذلك وضعوا كل قوتهم وخططهم لاسقاط رموز الاسلام بحملات مزدوجة في وقت واحد قتل رسول الله والتكلم عن ابو طالب وابنه علي من اجل اضعاف قيادة الرسول . وكانت النتيجة ما وقع من احداث تاريخيه زمن رسول الله حيث التامر مع اليهود ضد النبي والاسلام . وبعد وفاته ما قاموا به من اغتصاب الخلافه وسلب اراضي فدك... وحرق بيت الرساله بيت فاطمه وكسر ضلعها واسقاط جنينها . حتى توفت الزهراء بعد ٧٥ يوما من وفاة الزعيم والقائد والخبيب محمد ﷺ . وكان ابو طالب شامخا قويا في تلك الجموع الكافره بالافعال والاقوال سيفا بتارا يذب عن حبيبه محمد وابنائه حيدر الكرار بطل الله في الارض وجعفر سيد الشهداء . معلنا وقوفه بكل قوه مع الاسلام . وهو القائل:-

من خير اديان البرية كلها

ولقد علمت بان دين محمد

وقوله :-

وامر اتنى من ذي الوش قيم

وظلم نبي جاء يدعوا الى الهدى

وقوله :-

نبيا كموس خط في اول الكتب

الم تعلموا انا وجدنا محمد

وقوله :-

امنت بالواحد رب احمد

يا شاهد الله علي فأشهد

وقوله :-

بصدق ولم ياتهم بالكذب

وان كان احمد قد جاءهم

ويقول :-

وما جاـهـلـ فيـ فعلـهـ مـثـلـ عـالـمـ
فـمـنـ قـالـ لـاـ يـقـرـعـ بـهـ مـنـ نـادـمـ

وـيـرـىـ النـاسـ بـرـهـاـنـ عـلـيـهـ وـهـيـةـ
نـبـيـ اـتـاهـ الـوـحـيـ مـنـ عـنـدـ رـبـهـ

ولقد وقف ابو طالب الطيبي تلك الوقفة الصادقه المؤمنه بغضب
وحزن شديد عميق على ما تعرض له الصحابي الجليل عثمان بن مظعون
(رض) عندما عذبه قريش بكل وحشيه وحقد قال:-

يغشون بالظلم من يدعوا الى الدين
انا غضبان لعثمان بن مظعون
بلل مطرد - في الكف - مسنون

ام من تذكر اقوام ذوي سعة
الا ترون - اذل الله جمعكم
وتمنع الضيم من يبغى مضيمنتنا

ويا للعجب كيف يكون الانسان اعمى العين وال بصيره عند اطلاعه على هذه الابيات وغيرها البالغه ثلاثة الف بيت تقريبا . وهي اقرار علني صادق انه كان يؤمن بالقرآن المجيد وما جاء به وانه كلام الله قال تعالى: ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ أَسْتَمَعُ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا فُرًّا أَنَّا عَجَّابٌ ﴾ ١٠ ① يهدى إلى الرشيد فاما ناهي له ولن تشرك بربنا أحدا ②﴾ الجن: ١ - ٢

قال عليه السلام

ان عليا وعفرا ثقى
عند ملم الزمان والنوب
اخي لامي من بينهم وابي
لا تخذلا وانصرا ابن عمكما
والله لا اخذل النبي ولا
يخذله مننبي ذو حسب

ملاحظه:-

ماذا يريد الطلقاء منه ان شعره طافح بالله والاعيان به وهي انا شيده المقدسه بوحدانية الله ولا شريك له . وله الملك الحي وهو يغنى باسماء الله الحسنى ومن ذلك قوله:-

هو الوهاب المبدي المعبد
ومن فوق السماء له عبيد

مليك الناس ليس له شريك
ومن تحت السماء له بحق

قال تعالى ﴿ وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ ﴾ ٤ جاءت روايات عديدة ومن مختلف المصادر إن شعر أبو طالب ع كانت دلائل عميقه في إيمانه وإسلامه وان كل من يغضض أبو طالب مصيره النار جاء ذلك في أنسى المطالب

للعلامة أحمد بن الحسين الموصلي المعروف وحشى كما ورد في كتب المالكيه^١ قال تعالى ﴿ قُلْ يَتَأْهَلُ الْكِتَابُ لِمَ تَصْدُرُونَ عَنْ سَيِّلِ اللَّهِ مِنْ إِيمَانِنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنْتُمْ شَهَدَاءُ وَمَا اللَّهُ بِعَنِّفِلِ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾^٢ لذلك أجمع علماء الأمة على إسلامه وهذا الإجماع حجه بالغه وآيه محكمه (عدا نفر منهم) لقد هم على أبو طالب من جانب كما إن علماء الشيعة يؤكدون ذلك وكذلك علماء المعتزله من جانب آخر .

وقد أكد علماء الشيعه ذلك إسناد الى أقوال الأئمه المعصومين قاطبة في إسلامه وإيمانه بنص قرآنی ، قال الجاحظ : هم سلام العالم .. وصفوة الأمم وغرة العرب .. ولباب البشر .. ومعدن المكارم .. وإعلام العلم .. وإيمان الإيمان .

وقال عنهم الصاحب بن عباد في آل محمد ص ((فهم والله الشجرة الطيبة والغمامه الطيبة)) في مصدر الصبيه .. والدر الفاخر .. والبحر الزاجر .. فهم بنو مجدهما أو دارت الحرب فهم الأقطاب .. والعلم الباقي .. والبرهان الهادي)) .

هكذا هم أهل البيت الذين عجز مائتهم بباء الوحي وغرس بباء الرساله بني هاشم سلاله إبراهيم وملك إسماعيل الى آدم رغم انوف الطلقاء الحاذدين الذين نزل فيهم قول الله تعالى (ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة) هذه الكلمات القرانيه توجع احفادهم الذين اساؤا بقوة ووحشيه لأهل البيت.

^١- راجع القرطبي والشعراني والسيكي.... الخ

^٢- سورة آل عمران الآية ٩٩

تفد ابو سفيان هذه الحمله منذ سقيفةبني ساعده ومن شارك فيها . ثم جاءت دولتهم الملعونه التي لعبت الدور والقطب الاساسي في الحمله الشناعه ضد اهل البيت و منهم ابو طالب وابنه عليا عليهما السلام.

اللذان وقفوا ضدهم ولكن الحقد البغيض والحسد اللئيم كان اقوى سرقوا و تامروا وحصلوا على المغانم والمكاسب رغم اعتراض المسلمين .

لقد وضعـت الدوله الامويه لجنه من المنافقـين الكاذـبين من اجل ضرب رموز الـايـان في الاسلام خاصـة ابو طالـب الـطـلاقـةـ تتكون من:-

١. المغيرة بن شعـبـه
٢. ابو هـرـيرـه
٣. عمر بن العاص
٤. عروـةـ بنـ الزـبـيرـ بـرواـيـةـ جـنـدـبـ بنـ عـبـدـ اللهـ
٥. وـغـيـرـهـمـ

وكان شعار هذه اللجنـه هو قـلـبـ فـضـائـلـ وـمنـاقـبـ وـإـيمـانـ وـاسـلامـ ابو طـالـبـ الى تقوـةـ الروـاـيـاتـ المـكـذـوبـهـ التي تذهب الى تـكـفـيرـهـ.

من هو المغيرة بن شعـبـهـ

هو المغيرة بن شـعـبـهـ بنـ اـبـيـ عـامـرـ بنـ مـسـعـودـ بنـ مـتـعـبـ الثـقـفـيـ اـسـلـمـ عـامـ
الـخـنـدقـ.....ـاـمـوـيـ الـهـوـيـ ماـذـاـ يـقـالـ عـنـهـ (ـفـيـ مـصـادـرـ السـنـهـ):

١. عبد الرحمن بن عوف الزهري - يقول انه كاذب - صاحب العقد الفريد .
٢. عمر بن الخطاب - يقول له -انت فاجر - راجع العقد الفريد

٣. المعتزلي يقول عنه -المغيرة يختلف الاحاديث
 ٤. قال الثعالبي عنه المغيرة الزانى ص ١٠٠ من الطاف / راجع ابو الفداء
 ص ١٦٨

٥. المستشرق كارل الالماني يقول -المغيرة اتهازي .
٦. المعتزلي يقول اسلامه غير صحيح -بقى كافر
٧. ابن الاثير يقول عنه -المغيرة راشي -ج ٤ من اسد الغابة ص ٤٧٢
٨. الحسن البصري يقول : ان المغيرة وعمر بن العاص افسد الاسلام -
 راجع الشورى في الاسلام -

تنبيه هـ هذا المغيرة بن شعبه عمود نفاق الدولة الاموية عزيزي محب
 اهل البيت هل قرات ذلك .. توقف .. انهم يطعن بعضهم بعضاً
 كان يكره علياً ويسبه سباشديداً، ازداد كرهها "بعد قيام الدولة
 الاموية عند ذلك جاءت فرصة على الاستمرار في النيل من مناقب
 علياً" □ كان يلعنه بشكل صريح على منابر الكوفة .

اسلامه كان لفجره وغدره بجموعة من قومه وفتوك بهم وهرب
 وجاء للنبي ﷺ كالعائد بالاسلام والله لم يراه احداً منذ ادعائه
 الاسلام ولم يك خضوعاً ولا خشوعاً" وكان يلاحق شيعته علي بن
 ابي طالب (عليه السلام) هو من قريش وقام بقتل الصحابي الجليل حجر بن
 عدي (امان ابو طالب) روي عن ابن الجوزي وعن قطب بن مالك
 ابن الجوزي انه كان يشتم وينال من علي بن ابي طالب ارتكب
 المغيرة بن شعبه بكل الفواحش عندما كان والياً على البصرة من
 قبل عمر بن الخطاب وارتكب الفاحشة بأم جميل "وكان بطلاً" في
 عملية ولادة العهد ليزيد بن معاوية حيث اخذ البيعة من اهل الكوفة
 بالقوة والرشوة حيث قال معاوية الى موسى بن المغيرة بن شعبه: بكم

اشترى ابوك من هؤلاء ديتهم قال له: بثلاثين الف درهم . قال معاوية: لقد هان عليهم دينهم ومع ذلك اعتبره ابن حجر ؓ ابن الاثير من النجوم اللامعة في الاسلام؟

-ماهي قصة الزنا-

هذه القصة مشهورة في صفحات التاريخ الاموي الاسود ومنذ زمن حكم عمر بن الخطاب ملخصها ان المغيرة بن شعبه زنى بام جميل زوجة الحجاج بن عبيد . كان واليا على البصرة . وكان شهود عليه ذكرتها كل المصادر السنوية . ثم قيام عمر بن الخطاب باسقاط هذه التهمة عنه المشهود عليها بعد ضغطه على الشهود بالقوة . ولم يقوم بالخداع عليه . ادناه مصادر هذه القضية منها: والتي ذكرت ما قام به عمر بن الخطاب .

١. ابن الاثير الجوزي العسقلاني -الاصابة -ترجمة المغيرة .
٢. البلاذري -فتح البلدان ص ٣٥٣ ط ١٣٩٥
٣. ابو الفرج الاصفهاني -الاغاني ص ١٤٠ ط مصر ١٣٢٣
٤. علاء الدين المتفي الهندي -كتز العمال -هامش بن صنبيل
٥. بن عبد البر -الاستيعاب -ترجمة المغيرة وزياد ونافع بن الحارث
٦. ابن الاثير -الكامل -حوادث عام ٤٤١ هـ
٧. الطبرى -تاریخه -حوادث عام ٤١ هـ
٨. ابو الفداء /الدنيوري/النيسابوري /الذهبى /ابن خلكان/البيهفي /ياقوت الحموي/العيني بدر الدين في عمده القاري/الحافظ السبكي في طبقات الشافعية/ابن ابي الحديد/الفضل بن روزيمان هذه هي امهات الكتب عندهم .

ملاحظة /

يالعجب يالعجب ان البخاري ذكرها وروها ولم يردها(سكت) طريقته معروفة لدى الجميع لأن الرجل له اسبابه ودوافعه يذكرها ولم يعلق عليها اية علمية ومصداقية له . ياقوت الحموي في صحيح البخاري طباعة تركيا ٣٤٠/٦ لا توجد فيها اطلاقاً "هذا المغيرة شجع عايشه بالخروج الى البصرة وحسن لها ذلك لقتال خليفة المسلمين عليا^{رض} لبغضه الشديد ضد بني هاشم ؟"

حديث الضحاضاح

معنى الضحاضاح في اللغة^١

جاء معناه في الاصل "مارق من الماء على وجهه الارض " ما يبلغ الكعبين فأستعاره بالنار " ذكره ابن الاثير في النهايه في حرف الضاد " هذا الحديث من الاحاديث المشهورة المنسوبة كذباً وبهتان عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والتي تمسكون به دليلاً "على كفر ابو طالب -والعياذ بالله- روى هذا الحديث عدد غير قليل من الرواية ولكن في طليعة هؤلاء الرواين (مسلم والبخاري) وبصورة متعتمدة وباسانيد مختلفة حتى في الخبر الواحد . ولتسهيل هذا الامر المهم جداً ولتبسيط ذلك سوف نستعرض الروايات المختلفة في ذلك واجزاءها وطرق اقسامها وسلسلتها هذه الروايات وعلى شكل أجزاء هي:

^١- البيضاوي في تفسيره ١٨٤/٣ . مجمع البيان ٣٣/٧

الجزء الاول

جاء في روايات عديدة اربعة روايات رئيسية:-

الرواية الاولى:-

روى عن العباس بن عبد المطلب قال : قلت هل نفعت ابو طالب فانه كان بحوطك ويغضب لك : قال ص:نعم هو في ضحضاح من نار ... ولو لا انا لكان في الدرك الاسفل من النار ...؟

الرواية الثانية :-

روى عن العباس بن عبد المطلب ... قال كما في الرواية الاولى . قال ص:نعم وجدته في غمرات من النار ... فاخرجته الى ضحضاح

الرواية الثالثة :

عن العباس بن عبد المطلب ... قال ص:اهون اهل النار عذاباً"ابو طالب ... وهو متعل بنعلين يغلي منها دماغه

الرواية الرابعة :

عن ابي سعيد الخدري ... ان النبي ص ذكر عمه ابو طالب فقال : تنصصه شفاعتي يوم القيمة فيجعل في ضحضاح من نار يبلغ كعيه يغلي منه دماغه؟ .

((تنبيه))

لاحظ عزيزي هذه الكلمات في الروايات الاربعة وتسلسل عباراتها وزيادة في كل رواية .. عن السابقة ..؟ هذه مذكورة منقوله عن البخاري مسلم

((مصدرها الاول)) لكن الغريب هذه الاربعة لم تكن في الطبعات الاولى طبع بولاق اي جاءت في الطبعات الجديدة ولم تكن في الطبعات القديمة السابقة الاولى طبع بولاق ١٠٧٧ ثم جاءت في طبقات بن سعد ١٢٤ ومستند احمد ٢٠٦-٢٠٧ وتاريخ ابن الاثر ٣١٢٥

((من هم رواة الروايات الاربعة))

في الجزء الاول

سلسلة النقل عن طريق كل منهم

١. ابن ابي عمر
٢. سفيان الثوري
٣. عبد الملك بن عمر
٤. عبدالله بن الحارث

قالوا سمعنا من العباس بن عبد المطلب يقول

هؤلاء الروايات جمیعاً "باتفاق اهل السنة اما يكونوا....."

١. كذابین معروفين مشهود عليهم
٢. نکره غير معروف
٣. مدلسين مشهورين
٤. وضع اثيم
٥. مجهول الهوية لا يأخذ برأيه

وكذلك باتفاق علماء المعتزله كافة وطرائفهم وعلماء الشیعه قاطبة.

مصادر ذلك:-

١. الذهبي - ميزان الاعتدال ١٦٩/٢
٢. راي ابو حاتم.
٣. احمد بن حنبل.
٤. ابن حيان.
٥. دلائل الصدق ٤٥/١.
٦. الغدير ٢٣/٨.
٧. قال ابن خداش . لم يرضي حديثهم شعبه.
٨. الاستاذ عبد الله الخنزيري - ابو طالب مؤمن من قريش.
٩. ابن ابي الحميد ٣١٢/٣
١٠. خاتمة المستدرك ص ٤٣٦ للسيد جلال الدين عبد الحميد بن التقى النسابي.
١١. كتاب المزار - الشيخ محمد بن المشهدى
١٢. عمدة الطالب عام ٥٢٢هـ
١٣. مصادر مهمة من كتاب و باحثي الديانات السماوية كافة

ما هي النتيجة

اهمال هذا الحديث المنسوب لرسول الله باتفاق اهل السنة قبل الشيعة و المعتزله كما قال (ابن ابي الحميد المعتزلي : ما مات ابو طالب الا ان قال كلمة الشهادة). يعزز ذلك ما قاله العباس بن عبد المطلب ان ابو طالب مات ونطق بالشهادة وفرح ابو بكر الصديق بذلك . راجيا مراجعيه كل من كتاب الحجه ال الذهب ال تكfir ابي طالب ص ٧٧ وكتاب العالم الحجه الاستاذ الاميني في كتابه الرصين.

للهم اخزي وجوه الطلقاء ومن ساندهم واتمر بامرهم ونفذ رغباتهم
واعلهم حطب نار جهنم عدت للكفار وكل من اذى رسول الله فَالْعَالَمُ
أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِأَبَاهِمْ كَبَرُتْ كَلِمَةٌ تَخْرُجُ مِنْ
أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾

الجزء الثاني

الروايات الاخرى في حديث الضحاضا:

الرواة هم

عبيد الله بن عمر القواريري

محمد بن ابي بكر المقدمي

محمد بن عبد الملك الاموي

حدثنا عن

ابو عوانه

عبد الملك بن عمير

عبد الله بن الحارث بن نوفل

عن العباس بن عبد المطلب

هؤلاء الرواة جمیعا اما ان يكون

غير معروفين مجهولي الاسماء اسماء متشابهة مشتركة

مزيف - مندس - كاذب

طليق بن طليق

قاضي فاسد مرتشي مثل عبد الملك بن عمير

مصادر الجزء الثاني:

الذهبی في المیزان

قول عائشة في محمد بن عبد الملك انه طاغية ومحنون

دلائل الصدق ٤٥/١

کتاب الذاہب الى ... ص ١٠١

ابن ابی الحدید ٣١٢/٣

اعیان الشیعة ج ٤ ق ١ ص ٢٢٢

البخاري ومسلم لم يأخذ منهم البخاري أخذ منهم فقط خمس أحاديث
مسلم أخذ منهم اربعين حديث لهم ألف حديث كذب راجع المصدر
البيضاوي، ص ١٨٤/٣ و مجمع البيان ٣٣/٧ ...

ما هي نتيجة الجزء الثاني

اسقاط و اهمال حديث الضھضاح المنسوبة عن رسول الله ظلما و عدوا
و الذي كذبه العباس بن عبد المطلب و ابو بكر الصديق و المؤمن العباسي
و هم رموز مدرسة الخلافة و قد اساء هؤلاء الى رسول الله ﷺ

رواية الجزء الثالث و الرابع

ا. هـ :-

ابن ابی عمر

سفیان النوری

عبد الله بن الحارث

عبد الملك بن عمر

وقد تم استعراضهم و موقف كل منهم و اكاذيبهم على رسول الله ص

٢. هـ :-

محمد بن هاشم

يحيى بن سعيد

السفيان التورى

ابو بكر بن ابي شيبة

وكيع

٣. هـ :-

قتيبة بن سعيد

اللبيث

ابن الهداد

ابن سعيد الخدرى

٤. و ماذا قيل عنهم لجميع رواة الجزء الثالث و الرابع
غير معروف وبجهول الاسم عند كبار المفسرين من السنه.
اما ان يكون مدلس كاذب.

احاديثهم باطله

ضعيف في النقل و في السنن و المتن

طليق بن طليق

حاقد على بنى هاشم مثل سفيان الثوري والمغيرة بن شعبه
مصادر ذلك:-

ميزان الاعتدال للذهبي

ابن المداني - في التهذيب-

احمد بن حنبل

قول يحيى بن معين - لم يأخذ منهم
المجوز جانبي لا يعرف بعضهم

شيخ الابطح وابو طالب ص ٧٥

وكانت النتيجه هذه المجاميع الكاذبه عن حديث الضحاض لان رواتها
وطرق نقلها فيها قطع طويل . وتم استقطاع هذه المجاميع كلها.

الأجزاء الخامس والسادس والسابع والثامن

ما تبقى في رواة حديث الضحاضاح وحسب ما جاء من مصادر السنّة وفي سلاسل الرواية عند النجاري ومسلم :-

المجموعه الاولى في الجزء الخامس عن:-

ابو بكر بن شيبة

عفان

حماد بن سلمه

ثابت

ابو عثمان الهندي

أجمع المفسرين عن هؤلاء الرواة انهم:

لا يعرف من هو مجهول الاسم ابو بكر بن شيبة

من هو عفان

منكرين ضعفاء في نقل الاحاديث

تشابه الاسماء

حماد بن مسلمه له عشرة الالاف حديث - فاسد- جسد الله.

لا يعرفون طريقة كتابة الاحاديث واخبارها.

مصادر ذلك:-

ميزان الاعتدال ٢٧٧/١

عمر بن سلمه . يذكرون عنهم احاديث مختلفة عجيبة

احمد بن حنبل مؤمن من قريش ص ٢٨٥-٢٨٧

المجموعه الثانيه من الجزء السادس :

الرواة هم:-

مسدد

يجيسي

سفيان الثوري

عبد الملك

عبد الله الحرف

عن العباس

قالوا عنهم:

مدلسين

غير معروفين

فيهم متساهم ومجامل

تشابه في الاسماء . مجاهيل

المصادر:-

الميزان - ٤٢/٣ و ١٦٢/٨٩ و ٢/٤

شيخ الابطح

مصادر الشيعة والمعتزلة وآخرون بالآلاف

المجموعه الثالثه من الجزء السابع والثامن:-

الرواية هـ :

عبد الله بن يوسف

اللبيث

ابراهيم بن حمزه

بن ابي حازم

عن يزيد

الدراوردي

قالوا عنهم :-

احاديثهم ضعيفه

منكر بعضهم

يطعن فيهم

لا يعتمد عليهم مثل الدرا وردي

احاديثهم باطله

مجاهيل الاسماء (راجع البيضاوي في تفسيره ١٨٤/٣ وجمع البيان ٣٣/٧)

المصادر:-

الذهبي - ميزان الاعتدال ٤٢/٢٠

شيخ الابطح

جميع مصادر الشيعة

بعد استعراض موجز جدا حول حديث الضحاض المكذوب عن رسول الله وبيان موقف كل رواته في كافة اجزاء القسم الاول واستعراض مختصر لذلك حرصا مني للفائد وبيان حقيقة من روج هذا الحديث وهم الاموين واتباعهم واسواقهم ضد ابو طالب التابع الذي دافع بالقول والفعل والمال عن عقيدة وایمان ثم اسلام في قلب لابد من ذكر ما ياتي :

الحديث لا اصل له

عدم وجود سلسله موحده ومتراابطة حتى في الحديث الواحد...

غموض عباراته وارتباك في سلاسل نقله مع الزياده والنقيصه

هل يعقل دمج حديثين في حديث واحد متعارضين متنا ومعنى.

هل رسول الله لا يشفع لعمه ابو طالب الواردہ في القرآن المجید وان ابنه قسم الجنۃ والنار. وهم يقولون بان رسول الله قال ليدخلن الجنۃ بشفاعتي سبعون الف ولكل واحد منهم يدخل سبعون الف اخرين وان يدخل الجنۃ بشفاعة عثمان بن عفان سبعون آخرين ولا يدخل ناصر رسول الله الجنۃ ماذ قال هؤلاء الطلقاء.

قالوا ان:-

قاتل عمار بن ياسر يدخل الجنۃ.

ابن ملجم يدخل الجنۃ

يزيد بن معاویه يدخل الجنۃ

فرعون مؤمن وعبدة العجل موحدون

ان كسرى الفرس لا يعذب

وهنا اقول هل هذا ما نقله البخاري ومسلم ان يدخل ابو طالب النار في الضحضاح وان الله يشفع لهؤلاء السبعون الفا مضروبا في السبعون الاف..... ولا يشفع لابي طالب لكن هيئات لهم لأن الجنۃ لم تخلق إلا لابي طالب واهل بيته وسوف يكون اباء الطلقاء في نار جهنم خالدين فيها لما فعلوه برسول الله وابنته وعمه واحفاده.....لأنهم انوار الله في ارضه.

قال ابو طالب :-

فاكرم خلق الله في الناس احمد
فذو الوش محمود وهذا محمد

لقد كرم الله النبي محمد
وشق له من اسمه ليجله

ويقول عليه السلام

عليك نزل من ذي الغرة الكتب

انت الرسول رسول الله نعلمك

قال تعالى: ﴿ وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذِنُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أَذْنٌ قُلْ أَذْنُ حَتَّىٰ لَكُمْ
يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذِنُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ
عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾^{نحوه} التوبة: ٦١

وقال عليه السلام: (لا تسبوا الاموات فتؤذوا الاحياء) هل لهم مثل هكذا ادبا.

قال شاعر اهل البيت في ملحمةه الادبيه المجاهد سعيد عسيلي

ومشت على وضع الحديث عصابة

كانت لارضاء الطليق جنودا

دخلت على التاريخ فأختلفت به

كذبا وزورا لم يكن موجودا

وترسخت في الناس شبه عقيدة

في آن ما وضعوه كان مفيدة

والاعتقاد بان سب المرتضى

قد ضارع التكبير والتوحيدا

وبأنه من صلب دين محمد

ويقدسون بسبه العبودا

وكما اراد هوى الطلاق لهم مشوا

دریا بها من قبل كان طریدا

ويستمر قائلا:-

هذا الذي كان النصير لاحمد

يدعى له اسلامه املودا

هل انه ورد الجحيم كما رروا

او بات في ضحضاها عربیدا

فاجابه والصوت يصخب قائلا

كذبوا وامسى حظهم منکودا

جبرائيل لم ينزل بما كذبوا به

والله كان على الرسول شهیدا

وهنا لابد من ان نقول ان الحقيقة ناصعة لم يستطع الحاقدين ان تكون فريسة اهوائهم رغم قوة بطشهم التي استمرت اعوام عديدة وحقب زمنية طويلة وسخروا بها طاقات غير محدودة واحاديث باطلة لكن الله حامي جنوده والبازلین ارواحهم واجسادهم من اجل اطاعة اوامرہ والابتعاد عن نواهیه وكان في طليعة هؤلاء الصابرين محمد ﷺ وعلي وابو طالب المثلث المتساوي في اضلاعه حباً وایماناً وصبراً على كل بلاء حتى انتصر الاسلام وانتشر وزاد اتباعه .

لقد وضع ابو طالب "الله" روحه وجسمه وفکره من اجل الاسلام وامر اولاده الميامين الاربعة في خدمة الاسلام وحماية محمدًا" جعفر الطیار وحیدر الكرار سيف الله ذو الفقار

وطالباً وعانياً ورغم ذلك حاول الامويين التلقاء من المساس بهؤلاء الابطال ابطال بنى هاشم . وحاولوا الدس على ابنه الاكبر طالب "الظبي" الذي هو باكورة الزواج الهاشمي اول مولود هاشمي

كان طالب شاعراً "معروفاً" ونساباً بين القبائل العربية قال شعراً في قضية وحادثة الفيل الذي جاء لهدم الكعبة المشرفة بقيادة ابرهه الحبشي:

الم تعلموماما كان في حرب داحس	وجيش ابي يكوم اذ ملنوا الشعبا
لا صبحتموا لا تمنعون لكم سريا	فلولا دفاع الله لاش غيره

من خلال هذين البيتين من الشعر يؤكد انه كان موحداً على دين اباءه واجداده ولكن الامويين شوهوا تاريخ طالب "الظبي" وارتكبوا اشياء عديدة من اجل ان يكون نقطة ضعف فينطلقون لمحاربة ابو طالب وبني هاشم قاطبة مستغلين الازمة الاقتصادية كون ابو طالب كثير العيال مع ما حل بهم من جفاف وان ابو طالب "الظبي" اوصى ولده طالب بمناصرة وحماية الرسول عليهما السلام دليلاً قوياً مادياً ومعنوياً على ان طالب كان ثقة والده المطلقة في ذلك يقول ابو طالب "الظبي":

فيما يقول مسدلك راتق ابدا وانك للمنية ذاتق وانا عليك بكل رشد واثق	ابني طالب ان شيخك ناصح فاضر بسيفك من اراد مساته هذه رجاني فيك بعد منيتي
---	---

هناك اسباب قيام ابو طالب عليه السلام بوصية ابنه طالب منها :-

١. اهلية الموصي لتنفيذ بنود الوصية . والا كان العكس لان ابو طالب يعرف ما يقول وماذا يريد مع ان طالب كان اهلاً "للهذه الثقة" .
٢. ابو طالب (ع) كان على دراية وثقة وبينة بنبوة محمد صلوات الله عليه وسلم لذا اوصاه بنصرة محمد صلوات الله عليه وسلم والدليل اشعاره العديدة التي تؤكد على ذلك .

ذكرت في ارباب السير على اسلامه في الدرجات الرفيعة -للسيد علي خان ص ٦٤-٦٢ وقد اجبر بالخروج مع قريش في معركة بدر ٥٢هـ وكان على خلاف شديد مع قريش في هذه المعركة . وقد تشاءمت في هذا الخلاف الذي سجله في شعره العديد بل ان اغلب قادة قريش في هذه المعركة ارادت ارجاعه الكيني - الروضة من الكافي ص ٣٧٥ ج ٨ قبل المعركة . حاولت الدولة الاموية ان تمسح هذا الارث الایماني له بشتى الطرق والوسائل ولكنها لم تستطع . اعتقاد ان هنالك فوائد للمسلمين ان يبقى طالب مع قريش وفعلاً دلت الدراسات على اهمية ذلك لقد اكد الكثيرين على اسلامه منها رواية عن الامام ابي عبد الله عليه السلام

انه قال : - ان طالباً "كان مسلماً" ، الكيني - الروضة من الكافي ص ٣٧٥ ج ٨
لقد وضع الباحثين عدداً من الادلة التي تقوی موضوع وحادثة اسلامية منها

١. انه كان على ملة ابراهيم لم يسجد للاصنام وهو من اتباع الحنفية الابراهيمية
٢. خلافة الشديد مع المشركين سبقت خروجه معهم .
٣. اشعاره الایمانية في مدح النبي صلوات الله عليه وسلم والاسلام .
٤. كان مع المسلمين في الحصار

٥. ثقة وضمانة ابو طالب بولده طالب .
٦. قول احد الائمة المعصومين على اسلام هو الامام ابو عبد الله عليه السلام .
٧. ما ذكره ابن خلدون في كتابه العبر قال: بعد وفاة ابو طالب هاجر بنبوة مع الرسول .
(ابن خلدون المعروف بحقده على العلوين لانه كاتب الدولة ومورخها).
٨. رواية جابر بن عبد الله الانصاري رض صاحب الرسول صلوات الله عليه وآله وسلامه في ليلة الاسراء وما قال النبي ص وشاهده من الانوار الاربعة وكان منهم طالب .
٩. كان اسلامه بعد عام الفتح وقبيل في صلح الحديبية والرأي الثاني هو الصحيح
١٠. هجرته الى المدينة اعتبر من المهاجرين المسلمين .
١١. وضع الامويين روایات حول وفاته منها (غرق في البحر) ومنها روایات اخرى عديدة دليل حقدهم .

الفصل الرابع

المبحث الثاني .

التشكيك في إيمانه واسلامه

القسم الثاني

اعتقد جازما ان التاريخ ما ظلم احد كما ظلم العظيم ابو طالب وما اساء المسلمين اساءة اعظم وافحش اسائتهم لـ محمد ﷺ في عمه ابو طالب . وهل هنالك رجل مثله الذي تعهد بـ محمد ﷺ وعمره ثمان سنوات وقدمه على اولاده يرعاهم ويحنو عليه ويحرسه ليلا ونهارا . ولما جهر رسول الله بدعوته الاسلامية كان اول من صدقه ودعوته الى الشیوخ للإسلام بشعره فحسب بل دعى اولاده الاربعه الى الاسلام ومناصرة النبي . وخطبه المشهورة لبني عبد المطلب تلك الصرخه المدويه (انكم لن تزالوا يخир ما سمعتم من محدما.... واتبعتم امره.... فاتبعوه واعينوه ترشدوا) ^(١) . جاء ذلك في مصادر متعددة من الباحثين القدامى والمخذلين ^(٢) . لكن الطلقاء كان لديهم اكبر مشكله تهدد كيانهم وفساد دولتهم الا وهي مشكله ابو طالب وایمانه وكفالته لـ محمد ﷺ حتى قبلبعثه ومنذ تجارة بلاد الشام . حيث وضعوا الاحاديث المكذوبة ورواتها الفاسدين وعدواتهم لاهل البيت فمره ينسبون هذا او ذاك الحديث للامام علي وهو ليس بقاتلها يستغلون اخباره لرسول

^١- ابن سعد-الطبقات الكبرى

^٢- منام مع الاسف لبعض طلاب الطلقاء كالغزالى في كتابه عند ذكر موضوع ابو طالب يحيطون اراء الباحثين القدامى من المؤرخين . ويصنعون عنها وبدلها روایات بنى امية والطلقاء حول اسلامه .

الله عن وفاة ابو طالب ويفيضون لذلك حديث عنه مغاير لما قال لرسول الله ﷺ (ان عمك الشيخ الصفال قد مات؟) هذا الحديث المكذوب من الامويين . ولكن الصحيح هو ان الامام علي عليه السلام اباءه بفاجعته موت والده عليه السلام قال عبيد الله بن ابي رافع ان النبي انهمرت عيناه بالدموع الغزيرة وحزن حزنا شديدا... وامر عليا بصوت خاشع ورنة حزن واضحه قائلا له : اذهب..... فاغسله.... وكفنه ... فاذا رفعته على سريره فاعلمني والمسلم لا يجوز غسل الكافر ... ثم قيام رسول الله بالاستغفار لعمه ابو طالب كما يفعل في الاستغفار للمسلمين كافة. بدليل ان المعروف عن رسول الله كان شديدا على الكافرين وهو يدعوه بان لا يكون في قلبه نعمه او رحمه للمشركين. اليهذا طعن في رسول الله وهل ان امير المؤمنين يقول عن والده ان عمك الطال قد مات؟ ان تربية وحسن اخلاقه ارفع من ذلك لانه ربيب رسول الله.

قال النبي ﷺيا عموصلتكم رحم وجزيت خير...فلقد ربيت ... وكفلت صغيرا ... ونصرت وازررت كبيرا اليهذا يدل على انه كان مسلما مؤمنا أكدت هذه الرواية مصادر مختلفة منها .

١. النهج الحديدي ٣١٤/٣
٢. تذكرة الخواص ص ١٠
٣. النسائي
٤. ابن داود
٥. طبقات ابن سعد
٦. الواقدي
٧. ابن عساكر
٨. ابن الجوزي

٩. البيضي
١٠. الخنزري
١١. احمد زيني دحلان
١٢. المحقق السيخمي
١٣. شرح الشهاب لابن وحشى
١٤. السبكى
١٥. الشعراوى
١٦. القرطبي
١٧. واخرون من مصادر السنّة عداء مصادر الشيعة بالاجماع ومصادر المعتزلة ثم قال ﷺ (والله لا شفاعة فيك شفاعة يعجب لها الثقلان) (راجع المصادر الخمسة المهمة منها (معجم القبور - ايمان ابو طالب - الاصابه والاعيان ..).

ثم ناجى رسول الله وهو يحضر التابعين حزنا على عمه قائلاً وَا بَتَاهُ... وَا با طالبا... وَا حزنا علِيكُ... ياعماه كيف اسلو عنك يامن ريتني صغيرا ... و كنت بمنزلة العين من الحدقه والروح من الجسد^١ هذه الندبه الحزينة هي دمغة وصفعه قويه وشهادة صريحه من النبي بامانه . قَالَ تَعَالَى: هُنَّ
 لَا يَحْدُثُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْكَائُونَا
 أَبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أَوْ لَتِيكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمْ أَلِيمَنَ
 وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مُّنْهَّى وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْنِهَا أَلَانَهُرُ خَدِيلِينَ فِيهَا رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أَوْ لَتِيكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٢﴾ ^٢
 المحادله: ٢٢

^١- ابن حجر في الاصابه ص ١١٣ وغيرها

^٢- المحادله ٢٢

هذا نص صريح في القرآن المجيد الذي نفى وجود قوم يؤمنون بالله واليوم الآخر تكون في قلوبهم درة من حب لمن يعادى الله ورسوله حتى لو كان بين ذلك المؤمن وذاك المجاهد روابط نسب (اي ان معيار دخول الجنة /حب وولاء اهل البيت) والتقييد بنواهي والشرائط الأخرى .

وكان رسول الله يقول (اللهم لا تجعل لفاجر ولا لفاسق عندي رحمة) .

قال تعالى (يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوكم اولياء) لذلك نهى رب العزة تعالى المؤمن من ان يتخذ الكافر صديقاً . وقال تعالى () اي منع الله تعالى الاتصال بين المؤمن والكافر حتى لو كانوا اباءاً او ابناء .

وهنالك العديد من مثل هذه الآيات المجيدات مثل سورة التوبة ٢٦ والتوبة ٤٠ وال عمران ١٢٤ والانتفال ٩ .. الخ .

((ماذا وضعوا من الافتراط والتزوير على ابو طالب))

بعد فشلهم في ما ورد من التشكيك من وضع الاحاديث المكذوبة على رسول الله ﷺ واسقاط جميع تلك المرويات المكذوبة والحمد لله . جاء دور جديد من سلسلة الافتراط والتزويرات عن أيمان واسلام ابو طالب [وهو تزوير تفاسير الآيات القرانية المجيدة . وادخلوها اسواقهم السوداء وانفقوا عليها الاموال الطائلة من بيت مال المسلمين بعد ان حرفوا اسباب النزول في الاحاديث الاسلامية والواقع اليومية . وسجلوا ماتسود منه صفحاتها بحروفها القاتمة حيث مسخت الحقائق وشوهرت وجه التاريخ . وكان لا ابو طالب البطل النصيبي الكبير من ذلك الظلم الشنيع فوضعت الاراجيف ضده لتنتفق منه وجهاته .

(التفاصيل الكاملة)

الآية الأولى قال تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكْنَةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي
أَذْنِهِمْ وَقَرَأً وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ مَا يَأْتِيهِ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمْ كَيْدُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا
إِلَّا أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٥﴾ وَهُمْ يَنْهَا عَنْهُ وَيَسْعُونَ عَنْهُ وَإِنْ يَهْلِكُونَ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ
إِلَّا أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٦﴾ وَلَوْ تَرَى إِذَا وُقْفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَلَّا نُرَدُّ وَلَا نُكَذَّبُ إِنَّا يَرَىٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
﴿١٧﴾

الآيات ٢٥ و ٢٧ من سورة الانعام . تعرض لنا كيف كان عمل المشركين الذين يستمعون لرسول ﷺ وهو يتلو القرآن المجيد . لكنهم لا يعرفون منه شيء مما يقرأ (يتلو) . لأن الله جعل الاكنة على قلوبهم ان تعرف شيء فلا يؤمنون به ثم انهم يجادلون النبي ﷺ عن هذه الآيات ويقولون انها اساطير الاولين وانها خرافات يقول الزمخشري ^١ في كشافة (٤٤٧/١-٢) - روي ان اجتماع ابو سفيان والوليد والنضر وعتبه وشبيه وابو جهل (هؤلاء الذين يستمعون تلاوته النبي ﷺ وهم لا يعرفون كلامه) .

اما الآية الوسطى ٢٦ (وهم ينهون عنه حرفوها عما انزله الله .

الروات هم :-

سفيان الثوري

حبيب بن ابي ثابت

^١- البيضاوي في تفسيره ١٨٤/٣ وجمع البيان ٧/٣٣

سمع ابن عباس يقول :ـ انها نزلت في ابي طالب ينهى عن اذى رسول الله ان يؤذى وينأى ان يدخل الاسلام) .

ماذا قيل عن الرواية :-

١. يدلسون
٢. حاقدین على علي التليلا.
٣. لا يعتمد عليهم
٤. كاذبين
٥. ومنهم من يروي عن الضعفاء
٦. الحديث عن ابو شعيب يطلق عليه مجنون حسب قول عائشة
مصادر الاراء حولهم :-
١. تفسير بن كثير ١٢٧/٢ عن ابن الحنفية وقادة والضحاك الخ
واختيار ابن جرير
٢. ميزان الاعتدال ٣٩٨/١
٣. اسعاف المبطا ص ٣
٤. دلائل الصدق ٣٤/١
٥. قال لبعضهم احدهم كان شيئاً "رأي الذهبي الطائي وان شعيب
هذا ليس شيئاً".
٦. قطع الصلة بين ابن عباس وحبيب ابن ثابت
٧. الاميني قال حبيب الوحيد الذي ثقل الحديث هذا
٨. العقيلي قال :ـ غمز في صحة احاديثه
٩. القطان رفضه
١٠. ابن داود قال الاجري لا يصح حدثه (راجع الغدير ٤/٨).

١١. كل من الطبرى وابن منذر وابن ابى حاتم وابن مردوية من طريق علی بن ابى طلحة وغيرهم يقولون انها نزلت في المشركين .

١٢. وقد روى الشيخ الاميني مخرجاً من عديد من الطرق كلهم يرون في تفسير الآية ينهون عن القرآن.. وعن النبي.. وبناءً على ذلك قولهم: لو كان ابو طالب كان سياق الجملة (الجمع) هو قوله تعالى: لو كان ابو طالب كان سياق الجملة خطاب الفرد الواحد.. قال الرازى في ذلك قولين هما (راجع ص ٤/٢٨):

القول الاول: ان نزولها في المشركين الذين كانوا يمنعون الناس من اتباع رسول الله ﷺ والاقرار برسالته أو انها نزولها في أبي طالب الذي كان يحمي الرسول ويمنعون الناس من أذيته.

القول الثاني: انه تعالى قال بعد ذلك (وان يهلكون الا انفسهم) يعني به ما تقدم ذكره لا يليق بذلك بان يكون المراد من قوله تعالى (هم ينهون عنه) الهي من أذيته لأن ذلك حسن لا يوجد فيه الهلاك . راجع كل من"

١- الشوكاني ٢/١٠٧

٢- الكشاف ١/٤٤٨

٣- لالوسي

٤- ابن حيان وابن خزيمه

٥- اسعاف الميظا ص ٣

الجزء الثالث

الآيات الثانية و الثالثة

أولاً :

قال تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلّٰهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْعَفُوا وَالْمُشْرِكُونَ وَلَوْكَاهُو اُولُو اُفْلٰى قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ التوبه: ١١٣

ثانياً :

قال تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهِدِي مَنْ أَخْبَتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهِدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ القصص: عن ٦٥

أدناه التفاصيل الكاملة عن تأويل الآيتين الكرمتين و قيام روائهما بتحريفها عما انزله الله . هدفهم النيل من ابو طالب مع مناقشة في سنديهما من اجل تبيان روائهما واحداً بعد الآخر للفائدة من ذلك . وسوف نفضح موقف البخاري و مسلم و السيوطي و الله الموفق

رواية المجموعة الأولى

١. عن :

اسحاق بن ابراهيم حدثنا عبد الرزاق . اخبرنا عمر عن الزهيري عن سليم بن المسيب عن ابيه : قال : لما حضرت ابو طالب الوفاة فقال النبي وعنه ابو جهل و عبد الله بن ابي أمية قال النبي : اي عم قل لا الله الا الله اجاج لك بها عند الله .

رواية المجموعة الثانية

٢. عن :

ابن اليمان اخبرنا شعيب عن الزهيري قال اخبرني سعيد بن المسيب عن ابيه
قال لما حضرت ابو طالب الوفاة

رواية المجموعة الثالثة

٣. عن :

محمد بن عباد ابن ابي عمر قالا : حدثنا مروان بن يزيد و هو كيان عن ابي
حازم عن ابو هريرة قال رسول الله (لعمه عن الموت قل لا اله الا الله
(....)

رواية المجموعة الرابعة

٤. عن :

عن حرملة بن يحيى التجيبي . اخبرنا عبد الله بن وهب قال اخبرني يونس
بن شهاب قال اخبرني سعيد بن المسيب عن ابنته قال (لما حضرت ابو
طالب الوفاة)

رواية المجموعة الخامسة

٥. عن :

محمد بن حاتم بن ميمون : حدثنا يحيى بن سعيد . حدثنا يزيد بن كيان عن ابي
حازم الاشجعي عن ابو هريرة قال (قال رسول الله لعمه عند الموت قل لا
الله الا الله)

مناقشة هذه الاسماء من خلال مساند مؤرخي مدرسة الخلافة مع ذكر آراء المفسرين حول ذلك وبایجاز شديد دون التفاصيل

❖ مناقشة رواة المجموعة الاولى

١. اسحاق بن ابراهيم - غير معروف . ضيف الرواية . ساقط ليس بثقة الاسم ناقص

مصادره :

١.الذهبي لا يعرفه ٢. الدارقطني ضعفه ٣. عدي كذبه
 ٤. الاذدي / ضعفه ٥. الحاكم / قال ليس بالقوى
 ٦ . النسائي قال عنه ليس بثقة ٧. ابن داود قال ليس بثقة و كذبه
 ويطلق عليه لقب

محمد حمص مشهور بالكذب والخقد على الاسلام
 ٢. عبد الرزاق يقول عنه الذهبي ما كان الرجل صاحب احاديثه
 منكرة متعدد^(١) غير معروف اذا كان عبد الرزاق بن عمر الثقفي فهو
 ليس بثقة و ضعيف الرواية منكر الحديث

^(١)- ذكر شيخ الابطح في كتابه احاديثه منكرة ابن داود قال عنه من مناكر الاحاديث يقول عنه بن راهويه متغير قبل وفاته

مصادره

١. الدارقطني ٢. الذهبي ليس بثقة و منكر الحديث وهو الذي روى عشرة آلاف حديث كلها عن طريق عمر بن راشد^(١).

٣. عمر من هو : مجهول الاسم هو من المناكير له اوهام مصادره في الميزان ١٨٨/٣ فيه اغالط هو الذي نقل عن عبد الرزاق عشرة آلاف حديث

٤. الزهيري . محمد بن مسلم من الحاقدين على علي بن ابي طالب من المحرفين الوضاعين

مصادره هي :

١. ابن ابي الحديد في شرحة ٣٥٨/١ قال عنه منحرف حاقد على اهل البيت

٢. يروي عن عروه بن الزبير عن عائشة الذي نقل عنها انها قالت كنت عند رسول الله ﷺ اذا قيل العباس بن عبد المطلب و علي بن ابي طالب فقال رسول الله لها يا عائشة ان سرك ان تنتظري الى رجلين من اهل النار الى هذين قد طلعا فإذا العباس و علي ؟ ! ومرة تقول ان رسول الله قال لها يا عائشة ان هذين يوتان على غير ملتي او قال ديني ... ؟ !

ملاحظة : /

أخي المؤمن هل تصدق ذلك انها قالت ذلك وانها كانت تقول ان الرسول كان يقول دائما علي مع الحق و الحق مع علي وهو مني بمنزلة هارون من موسى .

٥. سعید بن المسیب یقول عن کل من :-
١. الذهبی عده منحرف و ابن ابی الحدید كذلك ٣٧٠/١ ومنافق
 ٢. ابن کثیر قال عنه احادیثه منکرہ ١٤٠ - ١٣٩/٨
 ٣. المالکی عده من الخوارج الاباضیة اما ابوه المسیب بن حزن احادیثه منقطعه من سلسلة رواة البخاری اخلاقه سیئة ^١
 ٤. في الجرح والتعديل ٤/٢٣٩ ق ١ . راجع الاصابة لابن ابی حاتم

٢. مناقشة رواة المجموعة الثانية :

١. ابن الیمان - غير معروف . لأنجد له اسم واحد . حدیثه مرسل هل هو ابن الیمان الہوزنی ضمن سلسلة البخاری او هل هو عامر بن عبد الله .
٢. شعیب - لم یعرف من هو له اسماء عديدة وصفوا بالکذابین والجهالة و الضعفاء في الاحادیث - عليهم الوهم و من المذمومین ^٢
٣. الزہیری هو المشكّلة الرئيسيّة ومن ابطال الكذابين ورأس المنافقين الذي ورط عائشة باتفاق كل مصادر السنة
٤. سعید بن المسیب - من الكذابین - الذي روی عن رسول الله ﷺ قوله (من مات محباً لابوسفیان و معاویة وترحم عليه داخل الجنة) وبدون حساب ^٣
٥. المسیب بن حزن- ثم شرح موقفه عند المفسرين .

^١- راجع نسب قریش ٣٤٥

^٢- قول البخاری فيه

^٣- ابن کثیر في البداية والنهاية هو ١٣٦ // ١٤٠

مناقشة رواة المجموعة الثالثة :

١. محمد بن عباد / مجهول الاسم و غير معروف
٢. ابن ابي عمر / مجهول الاسم ضمن حقد وسلسلة مسلم في مكذوبه
٣. مروان / من هو هنالك عشر اسماء كلهم مجاهيل او كاذبين لا يحتاج
عندهم ضمن سلسلة مسلم
٤. يزيد بن كيسان / مطعون في حديثه عند مسلم يروي عن الكاذبين
ولكن لماذا يذكره هل هو يزيد بن كيسان اليشكري الكوفي من كبار
الكاذبين
٥. ابن حازم / مجهول لا يعتمد عليه
٦. ابو هريرة / الذي هو اكبر مشكل الكذاب بالدرجة الاولى . عمر
بن الخطاب هدده بالطرد لانه اكبر كذاب على رسول الله ﷺ ()
وهو القائل اني حفظت من رسول الله ﷺ خمسة جرب) . وهو
الذى يقول بحديث مزور عن النبي (الصحابة كلهم عدول ؟ !)

مصادرهم :

١. الذهبي ٩٤/٨٩
٢. ابو جعفر الاسکافي في شرح النهج ١/٣٦٠
٣. راجع سير الاعلام ٢/٤٣٥
٤. مراجع الشيعة قاطبة وهي حجة على الاخرين

مناقشة رواة المجموعة الرابعة:

١. حرملاة بن يحيى التجهيبي - له غرائب كتب (١٠٠٠) حديث عن الرسول

مصادر على كذبه ابو حاتم قال عنه لا يحتاج عليه عبد الله بن محمد / قال عنه ضعيف فيما نقل عنه بن عدي يروي عن اليهودي ابن وهب الالف حديث يقال انه وضع (١٢٠) الف حديث قال الامام احمد بن حنبل انه سئى السمعة

٢. يونس / غير معروف هنالك عدة اسماء كلها مكذوبة وسائئه ومنكره

يطلق عليهم ((المكذوب)) ١

٣. شهاب / من هو- مجهول الاسم واسمه غامض و اعرق من الخباء

مناقشة رواة المجموعة الخامسة

١. محمد بن حاتم / مجهول من هو- ضعيف

٢. يحيى بن سعيد / هنالك اسماء عديدة من هو - كاذب - منكر -

ضعف خطاء - سيء الصيت ٢

٣. يحيى بن سعيد / ويزيد بن كيسان / وابي حازم / وابو هريرة / ثم

بيان الاداء حولهم منهم (بين الكذاب - و الحاقد - والمنكر -----) .

^١- الميزان ٣٣٦/٣ - ٣٤٠

^٢- راجع الذهبي والن sai و ميزان الاعتدال ٤/٣٧٧ - ٣٨٠ . الجرح و التعديل

ما هي التائج على جميع رواة المجاميع الخمسة

بعد بيان و بالتفاصيل عن رواة المجاميع الخمسة من الرواية و مدى كذبهم و حقدتهم على رسول الله مؤسس الدولة و الدعوة الإسلامية و الذين ادوا رسول الله في عمه سيد العرب و العجم ابو طالب فاذا كان :-

اولاً : اغلب احاديثهم كانت من طرف واحد رجل واحد عن سعيد بن المسيب عن ابيه . المهم و الحمد لله هو عدم اختلاف المفسرين حول هذه الاسماء التي تبين حقدتهم وعدوانيتهم الشديدة على اهل البيت الاطهار و قد اتفق المسلمين ان اهل البيت هم رحمة للناس و ادانا كل من البخاري و مسلم و السيوطي ١

ثانياً : تقاد جمیع الادعاءات حول ذلك التشكيك جاء عن

- ما رواه البخاري ١٠٤٧/٣ ط مصر عن تلك الاسماء في سلسلة الرواة

- ما رواه مسلم ١٤٠/١ ط مصر ١٣٢٤ هـ في اسماءه في سلسلة

- ما رواه السيوطي في الدار المنشور ١٣٣ - ٥/١٣٤ ط ایران

١. ما اخرجه ابو سهيل السري بن سهل عند عبد القدس . عن ابى صالح عن نافع بن عمر

٢. ما اخرجه ابو سهيل ايضا عن عبد القدس

^١ ٤٨٥٢ . دلائل الصدق ٦٨/١)

ثالثاً: كل السلسلات تلك لاثقة بها وهي بين حاقد اموي وكذاب و منافق

مثل

- الزهري
- سفيان الثوري
- سعيد بن المسيب
- ابو هريرة

كل اقوالهم او روایاتهم باطلة باعتراف اهل السنة والجماعة اولاً
ومصادر الشيعة كافة وهي حجة على الاخرين

رابعاً : في سلسلة السيوطي غموض في رواتها (الدر المثور ١٣٣ / ١٣٤)
ط ايران منهم ايضا

• اما سارق مثل ابو سهيل او اسمه ابو عاصم الهمданى او ابو عدي
او بن خداش . وقد نقل الذهبي عن خداش هذا و هي مصائبها انه
 جاء بحديث (رأيت حول العرش وردة مكتوب عليها محمد رسول

الله و ابو بكر)^(١)

• او كذاب مثل عبد القدس حيث قال الفلاس عنه متروك حدثه و
النسائي قال عنه ليس بثقة وقال اسماعيل بن عياش لا اشهد على
 احد بالكذب الا على عبد القدس . قال بعضهم انه سارق^(٢)

^(١)- الذهبي ميزان الاعتدال

^(٢)- راجع بن حيان

- عبد الله بن عباس ولد عام ٣ هـ في الحصار و كان طفلاً من أين سمع ذلك و ابوه يقول ابو طالب اسلم و فرح ابوبكر باسلام ابو طالب
- هل لا يوجد من الصحابة غير هذه الاسماء و هل ان العرب لم تولد رجالاً صادقين غيرهم وهكذا بعون من الله عزوجل تم اسقاط كل هذه الاكاذيب و ان الله متم نوره ولو كره المنافقين .

الآيات الأخرى

أولاً : قال تعالى في سورة القصص الآيات ٥٥ - ٥٦ - ٥٧

﴿وَإِذَا سَمِعُوا الْغَوَّاءَ عَرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا إِنَّا أَعْمَلْنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي
الْجَاهِلِيَّنَ ﴾ ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحَبَبْتَ وَلَا كَيْنَ اللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ
بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ ﴿وَقَالُوا إِنَّنَا نَسْبِعُ الْهُدَى مَعَكَ تُخَطِّفُ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَمْ نُمِكِّنْ لَهُمْ حَرَماً
إِمَانًا يُجْبِي إِلَيْهِ ثَمَرَتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا وَلَا كَنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ ﴿٤٧﴾﴾

مناقشة حول هذه الآيات

اولاً : اسباب نزول عند اهل العلم معروف و صديق مفهوم لسيدين .

ان النبي ضرب بحربه على وجهه المقدس في معركة احد ٣ ه وليس في معركة حنين على رواية فسقط على الارض و الدم يسيل على وجهه الكريم قال (اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون) فأنزل الله تعالى قوله ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ معركة احد كانت في السنة الثالثة من الهجرة و ابو طالب توفى بثلاث سنين و اربعة اشهر ^(١).

- ان قوم من المسلمين اعلنوا اسلامهم ^(٢) و تأخروا عن الهجرة ببضعة ايام و كان خوف المسلمين عليهم في المدينة و عندما سألوا رسول الله عنهم قال ﷺ (انتظر ان يأتيك الوحي) عند ذلك نزل الوحي قال تعالى ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾

إستدراك

كانت معركة حنين في شهر رمضان و ابو طالب رض توفى قبل الهجرة بثلاث سنوات وكانت الهجرة بسبب وفاته . حيث نزل جبرائيل وقال لرسول الله اخرج منها فقد مات ناصرك و حتى ان كانت قد نزلت في الذين تأخروا عن النبي فهي نزلت بعد موت ابو طالب رض فقد حولوها على ابو طالب كرها له لانهم يريدون اطفاء انوار الله في اهل البيت لكن الله متم

^١- الحجة على المذاهب الى تكفير ابي طالب ص ١٥٥-١٥٧

^٢- لا توجد كلمة اسلامهم في بعض المصادر

نوره ولو كره الكافرون^١ و نتسائل عزيزي القارئ ان هنالك ايات اخرى مثل هذه السورة المجيدة و تحمل نفس المعنى

قال تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدًى لَّهُمْ.....﴾ البقرة: ٢٧٣

قال تعالى: ﴿إِن تَحْرِضُ عَلَىٰ هُدًى.....﴾ الفاطحة: ٣٧

قال تعالى: ﴿أَتُرِيدُونَ أَن تَهْدُوا.....﴾ النساء: ٨٨

قال تعالى: ﴿وَأَفَلَمْ تَهْدِي.....﴾ يومن: ٤٢

قال تعالى: ﴿فَيُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ.....﴾ إبراهيم: ٤

ثانياً : قال تعالى: ﴿مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهَتَّدُ.....﴾ الكهف: ١٧

أدناه تفسير سورة التوبه ١١٣ قال تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ.....﴾ التوبه: ١١٣

هذه الاية تدلنا على حقد البخاري الذي رواها يقول انها نزلت في ابو طالب عند احتضاره ضمن حملتهم الشرسة عليه وهذا غير صحيح باتفاق المفسرين لها و الدليل ان الاية ما كان للنبي هي من سورة براءة التي نزلت في المدينة المنورة بعد الفتح ووفاة ابو طالب و نزولها كان لمدة عشر سنوات وبعد ان ترسخت دعائم الاسلام .

الاستدلال

فهل و كيف جاز للرسول ص ان يستغفر لعمه ابو طالب طيلة هذه الفترة بعد وفاته حتى وقت نزولها خاصة ان هنالك ايات قد منعت الاستغفار

للمشركين مهما كانت درجة قرابتهم منه ص منها سورة المجادلة
 قال تعالى: ﴿لَا يَحِدُّ قَوْمًا مَّا ظُنِّيَّتْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾^{٢٢}
 وقيل سورة براءة التي فيها الاستغفار بسبع سورا وقيل انها نزلت يوم بدر
 ٢ اي العام التالي للهجرة او في احد ٣ هـ

أدنى مختصر حول شبهات الدولة الاموية التي اعتمدتها ضد اسلام
 ابو طالب

الشبهة الاولى :

قالوا ان النبي ﷺ لم يصل على ابو طالب رض دليل على عدم
 ايمانه

الجواب على ذلك

لم تكن الصلاة على الميت معروضة على المسلمين زمن وفاة ابو طالب
 اذن متى فرضت فرضها الله تعالى صلاة الموتى في المدينة المنورة بعد ثلاث
 سنوات من وفاة ابو طالب التي كانت في مكة المكرمة ١

١- الغدير ١٠/٨ عن الاتقان ١/١٧

٢- الغدير ١٠/٨

ان مثل ابو طالب مثل اصحاب الكهف ومؤمن قريش و اسيا بنت مزاحم
الذين كانوا يكتمون ايمانهم

لایكِن للنبي ﷺ التظاهر بالصلة عليه خوفاً من المشركين بل الواقع ناه
صلى عليه في منزله وحضر جنازته وحزن عليه أمام الآخرين

الشبهة الثانية

قالوا ان علي بن ابي طالب و جعفر بن ابي طالب ما اخذ من ترکة
ابو طالب دليل على عدم ايمانه

الجواب :

ان هذا جهل منهم وبعدم معرفتهم بمبادئ الاسلام ولم يطلعوا على احكام
الاسلام لأن المسلم يرثي الكافر والاسلام يصلى ولا يصلى عليه وان
الاسلام يزيد ولا ينقص ٢

عدم اخذ علياً و جعفراً لانهما كانوا غير محتاجين له و تركوها ارفاقاً لبقية
الورثة

علي ابن ابي طالب قد وهب ماله الى بعض اخوته حباً لعقليل و طالب

١- قال مخازن بن معد ... ذكر الشيخ الشريف النسائي العلوى المعروف بالموضع باسناد
ابو طالب لما مات لم تكن السلاة على الموتى قد تنزلت فما صلى رسول الله عليه و
السيدة خديجة (راجع الحجة ٦٧)

٢- راجع الحجة ص ٥٦

الشبهة الثالثة :

قالوا عن رواية مكذوبة ناجيه بنت كعب عن رواية سفيان الثوري عن أبي اسحاق السبيعى انه قال (انه لما مات ابو طالب جاء علياً ع إلى الرسول ﷺ وقال ((ان عملك الضال قد مات ؟

الجواب

اسانيدها غير صحيحة رواتها كاذبين حاقدین فيها رياح اموية حاقدة رغم مناقشتهم سابقاً.

ان هذا ليس منطق انسان مؤمن تربى في بيت رسول الله و تغذى من قيم الاسلام و صبر و شجاعة رسول الله ﷺ . وهذا الانسان من هو هو قسيم الجنة و النار الذي لم يخالف اباء طيلة حياته العزيزة

و الدليل على ذلك من رواة سفيان الثوري و ابو اسحاق السبيعى اهم المدلسين^(١) على الاسلام الكاذبين و هما من مرتبة اهل الرشا من معاوية لقد رد رواية ناجية قول جرير عن المغيرة ان ناجية راوي ضعيف مذموم فاسد ما افسد حديث اهل الكوفة غيره^(٢)

يقول المدائني لا اعلم ان أحداً حدث عن هذا ناجيه بن كعب سوى ابن اسحاق

^(١)الذهبي في ميزان الاعتدال ج ٢ ص ١٧٠

^(٢)الذهبی في ميزان الاعتدال ج ٣ ص ٢٧ حديث متوك

هل يعتقد احداً او انساناً يقول عن أبوه هذا الكلام والذي نهل من مبادئ الاسلام تربى على الطهارة والاخلاق^(١).

الشبهة الرابعة

قالوا ان الاية **﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾**^(٢)

الجواب

ان رواتها جمیعاً - کذابین - حاقدین - مدلسين - منکرین - طلقاء -
مرتشین هذه اقوال علماء مدرسة الخلافة دون استثناء

انها اخر سورة من سور القرآن نزلت في المدينة المنورة و ابو طالب توفى في
مكة المكرم في بداية الدعوة الإسلامية^(٣)

انها نزلت في الحارث بن النعمان بن عبد المناف و كان النبي ﷺ يحب
اسلامه حيث قال للرسول ﷺ (انا نعلم انك على الحق و ان الذي جئت به
حق^(٤)).

١- الذهبي في ميزان الاعتدال ج ٣٠ ص ٢٣٩

٢- سورة القصص ٥٦

٣- قال ذلك الحسن بن المفضل في كتابه

٤- الطرائف ٣٠٦ - البحار ٣٥ / ١٥٢

الفصل الرابع

المبحث الثالث

ردود ومناقشات

لقد تدخل الامورين في كل من له صله ببني هاشم خصوصاً ما يتعلّق بحياة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رض. هدفهم ضرب مناقبه وفضائله فيه وابيه ابو طالب رض وكانت هذه المره في علاقاتهم الاسريه بين اولاد ابو طالب رض. وليس مسالة سياسيه تهدّد مصالحهم بل مساله اجتماعيه . وهي كيفية توزيع ميراث ابو طالب بين اولاده الاربعه عليهم السلام بعد وفاته فقد قال تعالى: ﴿يُوصِيكُرُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلَّذِكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوَقَ أَثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَحْدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبْوَاهِهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبُوهُهُ فَلِأُمِّهِ الْثُلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دِينٍ أَبَا ذُكْرُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَنْدِرونَ أَيْمَنَمَا أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةٌ مِّنْ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا نحو النساء: ١١١

وقوله تعالى: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دِينٍ وَلَهُنَّ أَرْبَعٌ مِمَّا تَرَكْنَ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الْثُلُثُ مِمَّا تَرَكْنَ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصِي بِهَا أَوْ دِينٍ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كُلَّهُ أَوْ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا

السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءٌ فِي الْأُثُرِ إِذَا
يُؤْتَى لَهُمْ بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضْطَرِّبٍ وَصِيَّةٌ مِنْ أَنَّ اللَّهَ وَاللَّهُ عَلَيْهِ حَلِيمٌ^١ ﴿١٢﴾ النساء: ١٢

وقوله تعالى ﴿لِرِحَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ
الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَعْرُوضًا﴾ ^٧ النساء: ٧

وزعم الحاقدون ان النبي أمر علياً وجعفراً عليهم السلام بعد وفاة والديهما ابو طالب ان لا يأخذوا من تركته شيئاً . واخذها كل من طالب ^٣ وعقيل ^٤ دون ان يأخذ جعفر وعلي وهذا كذب واضح وحديث موضوع له دوافعه المختلفة لانبني هاشم قد اشتهر عنهم . وعرف عن مذهبهم ان المسلم يرث الكافر وان الكافر لا يرث المسلم . ويقولون ان الكافر اذا خلف وارثين احدهما كافر مثله والاخر مسلم يكون ميراثه للمسلم دون الكافر حتى لو كان الكافر اعلى درجه من المسلم في النسب . ومذهبهم يوافق لكتاب الله وسنة نبيه ^ﷺ . حسب نصوص الآيات المذكورة . وما شاكل ذلك من آيات المواريث لان ظواهرها مقتضيه ان الكافر كالمسلم في الميراث وبعد اجماع الامم الاسلامية على ان الكافر لا يرث المسلم اخرجوه بهذا الدليل الموجب للعلم فبقي ميراث المسلم للكافر بحسب الظاهر . كميراث المسلم للمسلم كذلك قالت الشيعه المسلم يرث الكافر والكافر لا يرث المسلم حسب قول رسول الله (الاسلام يعلو ولا يعلو عليه) وقوله

^١- سورة النساء ١٢

^٢- سورة النساء ٧

^٣- طالب اكبر اولاده وبه يكنى اكبر اخوه بثلاثين سنـه الصادق عليه السلام) قال بانه اسلم

^٤- عقيل ولد بعد ولادة النبي بـ ١٠ سنوات هاجر اول سنـه اسلم يوم بدر

(الاسلام يزيد ولا ينقص) ان الدوله الامويه اثارت ذلك من اجل الهاء المسلمين لافعالهم الشنيعه ضد ابناء امير المؤمنين كما فعل يزيد بالحسين في واقعه الطف . وان الايات القرانيه واضحة انهم حرفوها لماربهم التي تعشعش في قلوبهم الحاقدة المسعورة.

اذن ما هو الرد عليهم وعلى مثل هذه الكذبه . نقول ان ابا طالب كان مسلما موحدا قبل وبعدبعثه لان الله تعالى اكده ذلك من خلال موقفه العظيم ان الكافل في جنة النعيم خالدا فيها من جانب وان زوجته العظيمه المؤمنه فاطمه بنت اسد التي يناديهما النبي (امي) فلو كان والعياذ به غير ذلك لما بقت زوجا له دليل اخلاقي واجتماعي وديني ينطلق من عمق الایمان الراسخ رغم انوف الطلقاء الامويين.

وان اية مساس بهذه القضية التي هي من القضايا ذات الركائز الثلاثه لنشر الاسلام . دينا سماويا خاتم الانبياء وليس ملكا او رئاسة كما يدعى ابو سفيان . ثم جاؤوا بشك وتزوير وتضليل اخر ما هو؟

قالوا ان الایه ١١٩ في سورة البقره قال تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُنَزَّلُ عَنْ أَنْخَبِ الْجَحِيرِ﴾ نزلت في ابو طالب زورا وكذبا.

المناقشه والرد:

اولا:

سياق الايه الكريمه قبلها وبعدها يعطي ان الايه ائما نزلت في اليهود

ثانيا:

نقل في مصدر النهي في كتابه موهب المواهب ان ما قبل انها نزلت في ابي طالب وما قاله الدحلان قول ضعيف لا سند له ومتغير للحداث التاريخيه التي وقعت وكذلك لم تنزل في ابوي النبي محمد ﷺ بل انها نزلت في اليهود ايد ذلك ابو حيان في البحر الزاجر مع ما ذكره العلماء من مدرسة الخلافه انها نزلت في اليهود.

ثالثا:

اجماع مفسزي الايات من بقية علماء المسلمين انها نزلت في اليهود

(ماذا قال ابن ابي المعتزلي في موضوع رساله النفس الزكية)

نخن نعلم ان صاحب شرح النهج رجلا عالما في تاريخ العلوم والمورخ الحاذق الذي يقول .

(وقد عرض للامه التي بعث فيها النبي وقسمها الى اقسام منها المعطله والغير معطله . من انكر الخالق ومن يدين بالتتساخ وارباب الهامه وعبدة الاصنام).

حتى قال (اما الذين ليسوا بمعطلة من العرب فالقليل منهم وهم المتألهون اصحاب الورع والتحرج عن القبائح كعبد الله وعبد المطلب وابنه ابو طالب)^(١)

هذا قمة موقفه الجيد .

مرة يقول أن ابو طالب من الورعين المنزلون من القبائح^(٢) ويقول ابو طالب من المتألهين اي الذين يقرؤن بوحدانية الله ويؤمن بوجود خالق الوجود.

ابو طالب من أصحاب الورع الذي سار على مسار النبي هدى وایمان ويدرك مناقب وفضائل المؤمن المظلوم ابو طالب وابنه عليا عليه السلام يقول الحديدي (ما اقول في رجل ابوه ابو طالب سيد البطحاء وشيخ قريش ورئيس مكه) .

ويقول كذلك (وابو طالب هو كفيل الرسول صغيرا وحماه كبيرا ومنه من المشركين ولقى من اجله ولقى من اجله عنتا عظيما وقادى بلاء شديدا وصبر على نصره والقيام بأمره وبعد وفاته نزل جبرائيل وقال لمحمد (اخرج منها فمات ناصرك)^(٣) ويقول كذلك (فان قلت في ذلك ان هؤلاء يحمدون ويشى عليهم لأن الله اجرى هذه الامور على ايديهم والفاعل بذلك بالحقيقة هو الله تعالى .)

^١- النهج ٢٩/١

^٢- ابو طالب مؤمن قريش ص ٢٨٦

^٣- النهج ١٠/٩

هذه مواقفه التي عرف بها وامن فيها نصا وروحا وعرف بأنه صاحب مدرسه تعرف باسمه .

لكن بعد ذلك تحول هذا العالم الجليل الى شكل اخر ورائمه جديده وبشكل مطلق وهو يقول من اجل ان يبرر موقفه الجديد (فاما انا فان الحال ملتبسه عندي والاخبار متعارضه والله اعلم بحقيقة حاله كيف كانتويقف في صدر اي رساله النفس الزكية الى المنصور العباسى) . كان هذا رايه الجديد دون ان يدرس او يتحقق ويناقش ويجمع المعلومات الكامله التي تعترض مسيرة حياته العلميه كونه باحث ومؤرخ وصاحب مدرسه معينه عرف بها ويقارن ما بين قد كتب عنها مع معلوماته الجديده وحتى لا يتحول الى عكس تياره لان الله يهدي من يشاء . بعد ان تخلى عن مدرسته وعقيدته لان علميته تحتم عليه الثاني والتبصر وان يعرف كل المعلومات التي اعطى رايته في اخبارها التي تشهد كلها على ايمان ابو طالب وما حقه على كل المسلمين الاولفاء للإسلام عامه والى النبي خاصه . احتراما للرسول واعترافا للاحسان الذي لولاه لما انتشر الاسلام بصبر وقوه رسول الله .

ثم اخذ يتثبت بالرساله المزعومه من محمد بن عبد الله بن الحسن بن الامام الحسن المجتبى بن امير المؤمنين على ابي طالب ومن الذين نقلوا هذه الرسالة او الحديث هم خمسة اشخاص ^(١) منهم هم (عثمان بن سعيد و محمد بن يحيى وابو عبد الرحمن والحكم بن صدقه بن نزار بن ابي حرب)

^(١)- الطبرى ج ٦/١٩٦ / تاريخ ابن الاثير ج ٥ ص ٥ / تاريخ الامم الدوله العباسيه ص ٦٥
المرر اختلاق الانفاظ

هؤلاء الروايات طعن فيها جميعاً من قبل أهل الجرح والتعديل المذكور من كتب الرجال العلماء السنّة جميعاً خاصه في كتبهم المطبوعه الاولى والقديمه. اضافه الى ان مصادر الشيعة لم يذكروا ذلك وهي حجة اولاً.

اضافه الى اختلاف الحديث المروي دليل اخر على انه مكذوب منسوب الى النفس الزكية ثانياً ومن جانب ثالث الحديث مروي مع اختلاف الكلمات والالفاظ (الراوي) سعيد مجاهد غير معروف . اما محمد بن يحيى قال عنه الذهبي ج ٣ ص ١٤٧ هو دجال له حديث اخر عن القرآن اهو مخلوق ام لا)

الدليل الآخر على أن الحديث مكذوب و مختلف لاجل غاية من أمير الشام معاویه هدفه التشكيك في إيمان أبو طالب مؤمن قريش سيد المؤمنين . يقول صاحب مؤمن قريش ((رجعنا هذه الرسالة المزعومة من مواطنها من الكتب التاريخية فوجدنا فيها مما نقله الحديدي هذا المقطع))

((فما زلت الله يختار لي الآباء والأمهات في الجاهلية والاسلام حتى اختار لي في النار فأنا أرفع الناس درجة في الجنة واهونهم عذاب في النار ... أنا ابن خير الأخيار وأبن خير الأشرار. وأبن خير أهل الجنة. وأبن خير أهل النار)).

وراح الحديدي يتثبت بهذه الرسالة المذكورة عن عثمان بن سعيد بن سعد المدني .

مناقشة رواتها

الطبرى ذكرها بأسناد مبتور . حدثني محمد بن يحيى قال نسخت هذه الرساله من محمد بن بشير وكان يصححها وحدثنها ابو عبد الرحمن من كتاب اهل العراق . الحكم ابن صدقة بن نزار سمعت ابن ابي حرب^(١).

مناقشة الاسانيد حول الرساله المزعومة

١- محمد بن يحيى من هو غير معروف مجهول . قال الذهبي ان لهذا الاسم سبع عشر اسما احاديثهم - متروكه - منكره - ضعيفه - دجاله - موضوعه - ليس ثيقه - لا يدرى من اين يروي - مزورين (راجع الميزان ٣/٤٦-٤٨)

٢- محمد بن بشير . هنالك رجلين من هو منهم:

الاول:- محمد بن بشير بن مروان الكندي الوعاظ - ليس ثيقه ردة الدار قطني ليس بالقوى.

الثانى :- هو محمد بن بشير بن عبد الله القاصل قال عنه ابن معين ليس بثقة^(٢).

٣- ابو عبد الرحمن وابن ابي حرب لا وجود لهما في اخبار الرواة ولا وجود للحكم بن صدقه (راجع ميزان الاعمال)

لذلك نعتقد بعد مناقشه الاسانيد والرواية اصبحت الرساله غير موجوده اساسا وناقصة ولا يعتمد عليها وهي من مصانع واسواق الطلقاء ولم تخضع لضوابط الاحاديث المعمول بها عبر المصادر الاسلاميه في الشيعه

^١- الطبرى ٦/١٥

^٢- الميزان ٧/٣١

والسته بل اکثر من ذلك. لم تذكر الروایات عنها سواء المتغيرات من رواتها سواء عند الطبری او رواية ابن ابی الحدید ورواية الخضری ^(۱).

ملاحظه:-

أقول هل هنالك سيادة في النار الا لمن کا أشر الأشرار وله أشد العذاب وهل كان لمحمد النفس الزکیة ان يکسب حقه في استخدام دعاية أخرى تکسبه ذلك الحق الذي يطالب به بين أنصاره ومؤیديه من ذلك الملك الجبار الطاغیه المتریع على العرش.

نحن نعرف من هو النفس الزکیه وهل تصل به هذه الحالة ان يرسلها الى عدوه اللدود وهو ذلك الشخص العاقل الذي تربى في بيته الاماجد على مکارم الاخلاق ان يصف اجداده بهذه الصفات البعیده عن الحقيقة المنقوله من شلة الكذابین اللذين يتمنون ان يقتل ابو طالب الف الف مرة .

ولماذا لانسأل من أي يكون المعنى به هو طلحه بن عبید الله وهو والد ام اسحاق هي جدة النفس الزکیه وعبدة العزی هو جده لامه. فام محمد النفس الزکیه هي هند بنت ابی عبیده بن عبد الله بن زمعه ابن الاسود ابن المطلب بن اسد بن عبد العزی.

وهذا عبد العزی هو علم من اعلام الكفر والاشرار في قريش ان صحت الرساله وان محمد النفس الزکیه تربى في ايام الامام الصادق (يعرف حق ابو طالب)

^۱ - وردت عند الحدیدی (انا ابن الاشرار)

فتاوی دینیة

من اجل اكمال الفائده البحثيه ارى من الضروري ان اذكر نص الفتاوی الدينیه من احد كبار العلماء من السنه الجماعه التي تنص على تکفیر من يتعرض ويبغض ابا طالب رض والرد على دعوة اتفاق اهل السنه بعدم نجاته بانها دعوة باطله وغير صحيحه .

هذه الفتوى طويله جدا اقتصر منها بعض الفقرات حرفيا دون الاضافه عليها الموجوده في مصدر مهم هو كتاب اسنی المطالب في نجاة ابي طالب مؤلفه العلامه احمد زیني دحلان شيخ العلماء الاعلام ببلد الله الحرام المطبوع في مصر سنه ١٣٠٥ه الذي اعيد طبعه في ايران سنه ١٣٨٢ه ونص الفتاوی نقلتها من مطبعة ايران ص ٦٠/٥٦ علما بان العلامه دحلان شافعي المذهب يؤيد فتوای الشیخ احمد بن عبد الله میرغني / الحنفی / المذهب كما جاء في الكتاب المذکور ص ٦٤

السؤال

هذا السؤال رفع في اマارة سیدنا ومولانا الشریف عبد المطلب رحمه الله ما قولكم ايها العلماء الاعلام.... ومصابيح الظلام قمع الله بكم طغاة اللئام ولئام الطغاة.. فيمن انتدب من يزعم انه من صلبه العلوم ومهدم قبر ابی طالب عم الرسول .

زاعما انه المنکر المجمع عليها في بلد الله الحرام وكتب عرضا للحكام يدور به على العلماء وخلافهم من الانام ويحرضهم على ان يساعدوه على هدم قبر هذا (الكافر). انقل نص الكلمه بهذا اللفظ الشنيع ونحوه الكلام غير

مبالي على ما يترتب على ذلك من بعث فتنة نائمه لعن الله من ايقضها فان
كثيرا من اهل السنن والجماعه ومن بنى هاشم وغيرهم يعتقدون بنجاته تبعا
لما جاء في ذلك ونقله الحبابذه الفخام الحقيقيون بان يتخدوا حجة للخلف
لدى الملك العلامه وهم الامام السبكي والامام القرطبي والامام الشعرااني
رحمهم الله على الدوام

ان الله احيا ابو طالب وامن بالمصطفى ومات مسلما ...

وقال الامام المحقق السجيسي بعد نقله ذلك وهذا هو الرأي اعتقاده والقى
الله به فيكون هذا حصل له قبل احيائه ويكون المراد بالقيامة فيامنه ...
وهي خروج روحه من جسده فيما هل ترى هؤلاء العلماء جهلوها ما ورد في
حق ابو طالب رض من النصوص الشريفه فلم يسع هذا المبغض السكت
تقليدا لقدرته في ادعائه الاجماع الذي زعمه مع ما فيه من اذية رسول
الله ص ومحبيه .. وهل جهله بذلك يكون عذرالله فيما نطلب ما ليس يعنيه
وهل يجب على الحكمائهم الله زجر هذا المبغض بما يليق به ويكون
زاجرا له ولغيره عن الحركات الباعثه للفتن وتنافر قلوب المسلمين فان
القاتلین بنجاة اهل شوکه وشكيمه في هذا البلد الامين ...

افيدونا نصر بكم الاسلام وانار بصاصا يحكم الظلام والسلام عليكم ..

الجواب

الحمد لله رب العالمين ربي زدني علما قال بعض المفسرين في قوله ﴿ذلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فُلَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةُ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَنْ يَقْرَفْ حَسَنَةً تَرَدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ شَكُورٌ﴾^{٢٣} الشورى: ٢٣

اي على تبليغ الرساله وان تحفظوا قرابتي وتودوني وتصلوا رحمي. وذلك ان لم يكن حي من قريش الا وفيها لهم قرابه فكان يقول ان لم تؤمنوا بي فاحفظوا قرابتي فيكم ولا تؤذوني (اه)

قوله تعالى ((ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة واعد لهم عذابا مهينا))

وفي شرح الشهاب لابن وحشى.. قال ابو طاهر من ابغض ابو طالب... فهو كافر بالله عز وجل وفي معروضات ابي السعد ((السؤال)) طالب علم ذكر عنده حديث نبوى فقال كل احاديث النبي ﷺ صدق ((فاجاب بانه يكفر اولا بسبب الاستفهام الانكارى وثانيا بالحاقه المشين بالنبي ﷺ در مختار اذا تكلم بكلمة كفر ولم يدرى انها كفر قال بعضهم لا يكون كفرا ويغدر بالجهل ... قال بعضهم .. يصير كافرا بذلك تنقيع ... فقال في المختار ينبغي ان يحفظ اللسان بالاحتراز عنه لقول النبي ((من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت)) وعنه (البلاء موكل بالمنطق) اه وعليه فليلزم الولاء ايدهم الله تعالى اجراء ما يستحقه على ما صدر منه مما يسد باب الجراة ويزجر اهل الجراه والفساد كما قال تعالى ((ان جراء الذين يحاربون الله ورسوله ...)).

امر بكتابته احمد بن عبد الله ميرغني مفتی الاحناف بمکه المشرفة

كان الله لهم حاما مصليا مسلما الحمد لله وحده وصلى الله عليه واله وسلم سيدنا محمد وعلى اله وصحبه السالكين نهجهم بعده.

اللهم اسalk الهدایه للصواب (علا....غير واضحه في المصدر) رحمك الله تعالى ان ابا طالب عم النبي ادعى اناس من اهل السنہ والجماعه اتفقوا على عدم نجاته وتمسکوا في ذلك بظواهر من الكتاب والسنہ ودعواهم اتفاق اهل السنہ على عدم دعوى غير صحيحه. فقد وجد كثير من اهل السنہ يقولون بنجاته منهم الامام القرطبي والسبكي والشعراني كما ذكره السائل في سؤاله فقد راجعت ما ذكره في شرح العلامه السجیمی على شرح العلامه عبد السلام اللقائی على منظومه والده المسماة ((بجوهرة التوحید)) في بحث الشفاعة عند قول الناظم وواجب شفاعة المشفع فوجدته نقل عن القرطبي والسبكي والشعراني .

ان الله احیا ابا طالب وامن بالمستوفی ثم مات مسلما. قال العلامه السجیمی هذا الذي اعتقاده والقى الله عليه وذكر العلامه ايضا. قبيل قول الناظم ومنجز لمن اراد وعده ان ابن سعد وابن عساکر رواها عن ابن عباس انه سال رسول الله ما ترجو لابي طالب القطبی قال:- كل الخير ارجو من ربی والامام القرطبي والسبكي والشعراني كل منهم من اکابر علماء اهل السنہ متفقون على عدم نجاته وثبت انه يوجد من اهل السنہ من يقول بنجاته حيث وجد الاختلاف فاللائق الاحتیاط واقل المراتب التفویض الى الله تعالى والسکوت والتوقف وعدم الخوض في ذلك والاقتصار على قدر

الضروره في ذكر الاحاديث الوارده فيه مع غاية الادب والخوف لان الاحتياط من الورع فقد قال ((دع ما يريك الى ما لا يريك))
يستمر العلامه في فتواه قائلا

حيث قال جماعه من اهل السنه باحياء ابو طالب وآيمانه ونجاته فالاحتياط عدم التعرض له بتقيص بان التعرض له لا سيما اذا كان بافحش العباره يؤذى رسول الله ﷺ لان ابو طالب ربي النبی ﷺ وكان يحبه ويذب عنه كما بعث و يؤذى ايضا اقاربه الاحياء والاموات فقد قال تعالى ((قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربي))

وقد اخرج الديلمي عن ابو سعيد العذري ان الرسول ﷺ قال (اشتد غضب الله على من اذاني في قرابتي).

وقال الطبراني والبهيقي ان بنت ابو لهب اسمها ((سيعه)) وقيل ((دره)) قدمت المدينه مسلمه مهاجرة فقيل لها لا تغنى عنك هجرتك وانتي بنت حماله حطب النار تاثرت من ذلك وذكرته للنبي فاشتد غضبه ثم قال ﴿ علی المنبر :- مابال اقوام يؤذونني في نبی وذو رحمي من اذی نبی وذوی رحمي فقد اذاني ومن اذاني فقد اذی الله تعالى .

وروي عن ابن عساكر اخرج عن الامام علي عليه السلام ان رسول الله قال (لا تؤذوا الاحياء بسبب الاموات) ولا شك بان النطق بقبح القول في حق ابو طالب والتشدق به في مجالس الخاصه والعامه وسفهاء الناس يؤذى اولا رسول الله وعلي بن ابي طالب عليه السلام بل انه اذية للسابقين من الاموات وانهم سوف يلعنون في الدنيا والآخره كما جاء في نص الايه الكريمه قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذِنُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، لَعَنْهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ﴾

الفصل الرابع

المبحث الرابع

وقفة مع ابن حجر

يعتبر ابن حجر مؤرخ وباحث قديم مشهود في الوسط الثقافي . لكن مع الاسف الشديد لم يوفقه الله تعالى ذلك الموقف الصحيح من عم النبي ﷺ ابو طالب لأن الله يهدي من يشاء وانه وقف معاديا له ولم يسلك سلوك المحدثين الاطايب والرواية الاماجد الذين هداهم رب العزه ذلك الموقف المشهور لهم والمسجل عند الله تعالى ل يوم الحساب الذي لا ريب فيه . وهي ذكرهم الحقيقة عن ايمان واسلام ابو طالب ذلك الصحابي الطيب الهاشمي وهو يعلم ان بغضه هو بغض رسول الله الذي هو بغض الله تعالى فيكون كافرا يقتل وان تاب على راي المذهب المالكي.

هذا الرجل لم يتصرف بنبل واصبح عدوا راكضا وراء اقاويل الطلقاء الذين اساؤا للإسلام الذين ثاروا لكرامتهم منهاره امام جحافل الایمان والاسلام بقيادة النبي الركن الاول وعمه ابو طالب الركن الثاني وعلي بن ابي طالب الركن الثالث يتوج هذ المثلث الرباني صبر وتضحية رسول الله المدعوم والمساند له من ابو طالب . حاول ابن حجر ان يبني قواعد منهاره لا تصل الى الحقائق الواضحة . بل اعتمد اركان واهيه منخوره جاء في اصابته .

بل هي اخطاء بواسطتها اصبح مذموماً عليها وقال (ان هنالك شر ذمة اطلق عليها او اطلق عليهم الروافض الذاهبين الى ايمان واسلام ابا طالب) السائرين في خط الاسلام الحمدي القائم على القران المجيد والعتره الطاهره الذي طهرهم الله تعالى ابو طالب مظلوم البشريه الذي قال

ولقد صدقـت و كنت ثم اميـنا
من خـير اديـان البرـيه ديناـ

و دعـوتني و علمـت انـك صـادقـ
ولقد عـلمـت بـان دـين محمدـ

هل ان ابن حجر يعرف اللغة العربية وهل قرأ هذه الآيات او اطلع على غيرها ... لقد اصبح اعمى العين وقد اعمى الله قلبه او انه يشك في هذين البيتين ليس لابي طالب وهل كان يشك في قول العباس بن عبد المطلب وشهادـة ابو بـكر الصـديـق والـمـامـون العـبـاسـي زـعـماء مـدرـسـته او انه لا مـذـهـب اـسـلامـي له لـانـه خـالـف اوـلـئـك و خـسـرـ الدـينـ والـدـنـيـاـ وـكانـ مـثـواـهـ نـارـاحـامـيـهـ تـحـرقـ القـلـوبـ الصـامـتـهـ وـالـجـلـودـ الـعـفـنهـ الـذـيـ يـحـقـدـونـ عـلـىـ عـمـ الرـسـولـ اـبـاـ طـالـبـ.

ثم انه ان كان كاتبا او مؤلفا يريد الحقيقة اليه الواجب عليه ان يكون دقيق في ذكر المعلومات ولماذا اطلق عباره الروافض حملة الهدایه الصحيحه للإسلام وهل هي طريقه في سر احاديثه ومعلوماته.

قال ابو طالب:.

فـبـورـكـتـ مـهـدـيـاـ وـبـورـكـتـ هـادـيـاـ
نـرـىـ عـبـدـ النـاسـ الـحـمـيرـ طـوـاعـيـاـ
الـىـ جـنـنـاـ وـالـأـنـسـ لـبـيـكـ دـاعـيـهـ
فـاصـبـحـتـ فـيـنـاـ صـادـقـ الـوـعـدـ رـاعـيـاـ
وـبـورـكـتـ مـوـلـودـاـ وـبـورـكـتـ نـاشـيـاـ

اـلـاـ يـاـ رـسـولـ اللـهـ اـنـكـ صـادـقـ
شـرـعـتـ لـنـاـ الـدـيـنـ الـحـنـيفـيـ بـعـدـ ماـ
فـيـاـ خـيـرـ مـدـعـوـ وـيـاـ خـيـرـ مـرـسـلـ
اـتـيـتـ بـبـرـهـانـ مـنـ اللـهـ وـاضـجـ
فـبـورـكـتـ فـيـ الـاحـوالـ حـيـاـ وـمـيـتـاـ

ومره اخرى يذكر ابن حجر قال بن عساكر : ان ابا طالب قد اسلم وامن بالبعثه والرساله وهو ينقل لنا كلام عن علي بن ابي طالب وخبر صلاته مع الرسول خارج مكه وروى لنا اخبار عديدة عن اسلام ابو طالب ثم حادثه والد ابو بكر بن قحافة.

وقال بعض الشعراـءـ فيـ اـبـنـ حـجـرـ صـاحـبـ الصـوـاعـقـ الـمـحرـقـهـ

كلا ولكن يدعوه الهيثمي
يوم الحساب وتكتوي باليسير
مدح مراتته كطعم العلقم
للمرتضى صنو الرسول الاعظم
حجراء وعمارات بدون ترحم
اجر كاجر الزاهد المتعمر
اذا انه معه بنار جهنم

القرآن المجيد في ضمير أبو طالب

أبو طالب سيد عرب والعلم وسيد كل مؤمن ومسلم في العالم
شيخ الشيوخ ورئيسها تلتجيء اليه القلوب في مهامها وتعتمد عليه في ملماتها
له المكانة العظيمة والاستشاره القويه كان عزيزاً على قومه والناس إذا رفع
يده رفعوا الأيدي، وإذا أقبل وطلع عليهم قاموا احتراماً وتكبيراً له كلامه
مطاع ورأيه مستجاب ودعائه مقبول في السماء حامل الوصايا هو الورقة
الابراهيمية السمحاء هزه الوصول بين الاسلام والاديان.

بعدما ظهرت الدعوة هجرة الناس وقومه وصاروا بعيدين عنه
لايحضرون له نادياً ولا يمثّلون له امراً لكنهم كانوا على تواصل رغم كل
ذلك تحمل منهم الغصص بعد الغصص لكنه كان يزداد عليهم شدة وقوة
من أجل نصرة النبي ﷺ ونشر الاسلام ويقوى عوده وتزداد أغصانه
واشجاره المباركة في السماء بهاء وعظمة وينعم اذية المشركين لل المسلمين ثم
أرسل ولده وقلبه النابض قرة عينه جعفر مهاجراً الى الحشة مع من سافر

من المسلمين كان صلوات الله عليه يقاسي مرارة فراقه فداءً للإسلام ويوصي اولاده الاربعة بحماية محمد حتى مات ابو طالب صلوات الله عليه دليلاً حسياً وعاطفياً على ايمانه.

ابو طالب كان من اوصياء الانبياء أخذ ذلك من والده آدم صلوات الله عليه لأنه كان كما قال الامام علي بن ابي طالب (والله ما عبد أبي وجدي عبد المطلب صنماً قط) قيل له ما كانوا يعبدون قال صلوات الله عليه (كانوا يصلون في البيت الحرام على دين ابراهيم).

كان موقف أبو طالب موقف أصحاب الكهف ومؤمن فرعون كتموا ايمانهم خوفاً على المؤمنين من السلطات الخاشمه (قريش) خوفاً علىبني هاشم أن تتنبذها قريش مما أصبح اكثراً منزلة ورقة عند الله عز وجل اعطاء الله اجره لمرتين كدليل نقلني على اسلامه.

ابو طالب رافق النبي وعمره ٨ سنوات كفيلاً له ومربياً صغيراً حماه وناصره مؤيداً مؤمناً الرسول صلوات الله عليه حب عمه ابو طالب حباً لا مثيل له وحب أبو طالب صلوات الله عليه للنبي صلوات الله عليه هو حب لذات الله.

كان أبو طالب زوجاً عظيماً للمؤمنة المجاهدة المهاجرة والصحافية الهاشمية فاطمة بنت أسد عليها السلام التي بقيت تحته حتى وفاته صلوات الله عليه هذه الجليلة التي يناديها النبي أمي. فاطمة بنت أسد هي من المؤمنات السابقات في الاسلام من جزيرة العرب قال تعالى (يَا قَوْمَنَا أَجِبُّوْ دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوْ بِهِ يَغْفِرُ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُحِرِّكُمْ مِنْ عَذَابِ إِلَيْمٍ)^١، وكان صلوات الله عليه يحترمها وزوجها

^١ - سورة الاحقاف آية ٣١.

لها كيف يكون ذلك ان كان مشركاً والعياذ بالله علماً بأنه كان شديداً على المشركين دليلاً آخر على اسلامه وایمانه عقلياً واجتماعياً ونسبياً.

قال تعالى (الرِّجَالُ قَوْمٌ عَلَى النِّسَاءِ مَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ)،^١ وقوله تعالى (وَلَا تَمْسِكُوا بِعِصْمِ الْكَوَافِرِ)،^٢ وقوله تعالى (وَكُنْ يَعْجَلُ اللَّهُ لِكَافِرِنَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا)،^٣ ثم جاء الدليل لاقوى من الادلة املختلفة انه كان مسلماً مؤمناً كفياً ناصراً حامياً مجاهداً قول الله تعالى (وَلَا تَشْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَسَنَيْتِنَّ وَلَا كَمَةً مُؤْمِنَةً خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَغْبَجْتُكُمْ وَلَا تُشْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَسَنَيْتُمُّوْلَا وَلَعَدْ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَغْبَجْتُكُمْ أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُوكُمْ إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ يَادِنِهِ وَبَيْنَ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَذَكَّرُونَ)،^٤ لقد بنت الاية الكريمة ان ابو طالب كان مسلماً وزوجاً عظيماً للسيدة فاطمة بنت اسد عليها السلا وهذا صفعه بوجود الحاذدين الطلقاء لأن الرسول ﷺ كان شديداً على المشركين حتى لو كان من باب (أي أنت أسلمت دون ان أثذن لك) بل ان كل الروايات أكدت ان ابو طالب ﷺ كان يدفع ويوصي ابناءه الاربعة للاسلام والدفاع عن المسلمين وكانت اشعاره سيف بتاره ضد المشركين وزعماء الرذيله من قريش.

^١- سورة النساء آية ٣٤.

^٢- سورة المتحنة آية ١٠.

^٣- سورة النساء آية ١٤١.

^٤- سورة البقرة آية ٢٢١.

أبو طالب كان مدافعاً عن الاسلام بالسيف والقوة ويشترك مع المسلمين في نشر الاسلام . قال النبي مرة لعقيل بن ابي طالب: أني أحبك حبين حباً لقراحتك وحباً لحب عمي أبو طالب. فهل يجوز أن يحب رسول الله ﷺ محبة الكافرين والمرتدين دليلاً اخر على ان عقيلاً كان مسلماً مؤمناً لأنه نفذ وصايا والده ابو طالب. قال تعالى (لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادِونَ مَنْ حَادَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَكُوَّا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَاتِهِمْ)،^١ قال رسول الله ﷺ (مانالت قريش مني شيئاً اكرهه حتى مات ابو طالب) دليل قراني على اسلام وايمان ابو طالب.

أبو طالب عرف ان لرسول الله ﷺ مستقبلاً عظيماً و موقفاً خطيراً منذ سفره الشام حيث قال ابو طالب للسيدة العظيمة فاطمة بنت اسد يوماً (هذا ابن اخي اعز الناس عندي ومن نفسي و اولادي كان يحميه ويحرسه ليلاً ونهاراً وسوف يقوم النبي محمد ﷺ بنشر نور الاسلام في الجزيرة العربية وكان ابو طالب يتض غضب المشركين ويردهم رداً جميلاً ويخذلهم من موقفهم ضد النبي ﷺ).

ابو طالب كان يطيع رسول الله تلك الطاعة التي أبكت الاسلام شامحاً قوياً لأن أبو طالب رمزاً روحيأً للإسلام هذه المرتبة المقدسة جعلته شديداً على المشركين وكانت أبياته الشعرية اسواط قوية التأثير عليهم مما جعلهم ان يحسبوا له الف حساب قال تعالى (وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّنَ وَالصَّدِيقِينَ وَالشَّهِداءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسْنُ أُولَئِكَ رَفِيقاً)،^٢

^١- سورة المجادلة آية ٢٢

^٢- سورة النساء آية ٦٩

وقال تعالى (فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفَّيهُمْ أُجُورُهُمْ وَيُنَزَّلُهُمْ مِّنْ فَضْلِهِ وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَكْفَرُوا وَاسْتَكْبَرُوا فَيَعْذِذُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ وِلِيًّا وَلَا نَصِيرًا)، لذلك اعطاء الله اجره لمرتين.

قال أبو طالب شعراً:

فرم اغر مسّود

انت النبي محمد

كرموا وطاب المولد

لسودين اطائب

أبو طالب قال لرسول الله ﷺ مخاطباً (يا ابن أخي اذا أردت ان تدعوا الى ربكم فاعلمنا حتى نخرج معك بالسلاح) ^١، كما قال تعالى (ولينصرنَّ اللَّهَ مِنْ يَنْصُرَهُ) ^٢، لقد جاهد ابو طالب في سبيل الله قال تعالى (وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَأْمُوْلُهُمْ وَأَنْسَهُمْ فَضْلَ اللَّهِ الْمُجَاهِدِينَ يَأْمُوْلُهُمْ وَأَنْسَهُمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرِجَةً وَكَلَّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى) ^٣.

وقال تعالى (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِمَا نَأَى لَهُمْ بُجُنَاحَةٍ يَقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتَلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَغَدَّا عَلَيْهِ حَقًا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَأَنْبَشَرَ رُوا

^١- سورة النساء آية ١٧٣.

^٢- تاريخ العقوبي ٤٢/٢.

^٣- سورة الحج ٤٠.

^٤- سورة النساء آية ٩٥.

بِيَعِكُمُ الَّذِي يَاْتَيْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ^١، وَقَالَ تَعَالَى (مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ^٢)، وَقَالَ تَعَالَى (إِنَّ اللَّهَ اشْرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفَسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِنَّ لَهُمْ أَجْنَةً يَقْتَلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَغَدَأَ عَلَيْهِ حَقًا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبِرُوا بِيَعِكُمُ الَّذِي يَاْتَيْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ^٣).^٤

وفاته

اختلف ارباب السير والتاريخ في يوم وفاته قيل انه توفي قبل وفاة السيده خديجه ام المؤمنين بثلاثة ايام^٤.

ومنهم من يقول بثلاثة سنين.

روي عن ابن شهراشوب في المناقب . ان وفاته كانت بعد النبوة بتسعة سنين وثمانية اشهر بعد خروج المسلمين من الحصار بشهرین . الواقدي زعم انهم خرجوا من الشعب (الحصار) قبل الهجرة بثلاث سنوات وفيها توفي ابو طالب وتوفيت خديجه بعد ستة اشهر^٥.

^١- سورة التوبة آية ٢٠.

^٢- سورة النساء آية ٨٠.

^٣- سورة التوبة آية ٢٠.

^٤- تاريخ اليعقوبي ٧٥/٢

^٥- المناقب ١٧٣/١

قال الراوندي في قصصه ان ابو طالب توفي في اخر السنة العاشرة منبعثه الشريفه ثم توفيت خديجه عليها السلام بثلاثة ايام^١.

صاحب جنات الخلود قال توفي ابو طالب في اليوم السادس والعشرين من شهر رجب في السنة العاشره بعدبعثه^٢.

اخراج ابن سعيد عن عبد الله بن ثعلب عن صفیر العوزي ان ابا طالب لما حضرته الوفاة دعابني عبد المطلب فقال لهم: لن تزالوا بخیر ما سمعتم من محمد وما اتبعتم امره فاتبعوه واعینوه ترشدوا^٣.

روي في ذرائع البيان ١٦٣-١٦٤ ان ابو طالب حضرته الوفاة احضر ولده وضم رسول الله وعليها الى صدره ودعا ابنه جعفر وعقيل واخوته وبنی عمه وقال استودعکم الله والله خلیفتي عليکم ثم غمض عینيه واطبق فاه ومدىده ورجليه.

روي ان ابا طالب بعد وفاته عظم ذلك على رسول الله واشتد جزعه ثم دخل فمسح جبينه الاین اربع مرات وجبينه ثلاث مرات ثم قال يا عم .

ريست صغيرا وكفلت يتیما ونصرت کبیرا فجزاك الله عنی خيرا. ومشی بين يدي سيره وجعل يعرضه ويقول: (وصلتك رحم وجريت خيرا)^٤.

قال ابن الجوزي نقلاب عن الواقدي عن امير المؤمنین ع علي بن ابي طالب ان رسول الله بكى بكاء شديدا على ابو طالب .

^١- قصص الانبياء ٣١٧

^٢- جنة الخلود ١٦

^٣- اسني المطالب ١٠

^٤- اليعقوبي ٣٥/٢ و الشیخ المفید و البخاري ٣٥-١٢٥/١٦٣

وحزن عليه واطلق على سنة الوفاة بعام الحزن .

قال الامام علي بن ابي طالب يرثي والده:

لشيخي بيضي والرئيس المسودا	ارقت لنوح اخر الليل غردا
وذا الحكم لا خلفا ولم يك قعودا	ابا طالب ماوى الصعاليك ذا الندى

قال الامام الشيرازي يمدح ابو طالب (عليه السلام)

شعوري ويزهوه في مأثرة شعري	هو العلم الهادي ازین بمدحه
ترانبه البطحاء في البر والبحر	الوطالب حامي الحقيقة
له شهدت في ملتقى الحرب بالنصر	ابو طالب والخيل والليل والهوا
تضوع به الاحساب عن طيب البحر	ابو الاوصياء الغر عم محمد

وقد دفن عليه الاسلام في مكة المكرمة في منطقة الحجون وكان مرقده مكاناً
يزوره المسلمين في مواسم الحج وقد هدمه آل سعود مع قبور الاية الاطهار

الخاتمة

بعد ان احمد الله وشكره له الفضل على كل شيء
 والصلاه والسلام على خير البشر وسيد الانبياء والمرسلين محمد بن عبد
 الله بن عبد المطلب
 والله الاخير واحفاده الابرار حاملين مشعل الهدايه والتوحيد السائرين
 على نهج رب العالمين جعلنا خدام خدامهم .

انه ابو طالب من لا يعرفه من المؤمنين الذي وقف وناضل وساند وكفل
 وجاهد واطاعة حمدا واخلص له .

وتعرض لكل انواع الاضطهاد قبل غيره من المسلمين وهو السيد والشيخ
 والزعيم الذي يحسب له الف حساب بشهادة رسوله الكريم وشهاده
 القران المجيد. قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ
 أَوْأَوْ نَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًا لَّهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ (٧٤) الأنفال:

وينزل جبرائيل الملائكة ويقول للنبي (اخراج من مكه فان ناصرك قد مات)
 الذي نقلها المسلمين في مصادرهم كما جا في السير والمغازي.

من احاديث رسول الله وكل الشيعه وكتاب المعتزله والمامون العباسي
 والزعماء وابو طاهر القرافي والبزرجي والسيد احمد زيني وابو الفداء
 وابن الاثير وابن التين وخواند شاه الشافعي والسبوطى وابو جعفر البلخي
 والشعراني والسبكي والجميع .

المصادر و المراجع

المؤلف	المصدر	ت
	القرآن المجيد	١
	احاديث رسول الله	٢
العلامة عبد الله / الخيزري	ابو طالب مؤمن قريش	٣
العلامة السيد محمد علي ال علي خان	ابو طالب و بنوه	٤
ملحمة ادبية للشاعر سعيد عسيلي	ابو طالب كفيل الرسول	٥
عبد الزهرة عثمان محمد	الصحابي المفترى عليه	٦
العلامة شمس الدين بن علي فخار بن معد الموسوي	ايمان ابو طالب المعروف الحجة على المذاهب الى تكفير ابو طالب	٧
محمد علي اسبر	ابو طالب عملاق الاسلام الخالد	٨
السيد جواد الموسوي الفراز	ابو طالب ناصر الاسلام و المؤمن الكافل	٩
عبد الحليم حاتم مرزة	ابو طالب سيد المؤمنين دراسة تحليلية	١٠
الكاتب المصري محمد كامل حسن	عم الرسول سلسلة العظاماء	١١
المحامي المصري	اسنى المطالب	١٢
ابن حجر العسقلاني / مصر ١٣٢٨ هـ	الاصابة	١٣

ابن الجوزي	الاذكياء	١٤
نجم الدين العسكري	ابو طالب حامي الرسول	١٥
السيوطى	الاتقان	١٦
الطوسي	الاحتجاج	١٧
المسعودي	اثبات الوصية	١٨
المعروف برجال الكيشى	اختبار معرفة الرجال	١٩
الجزري ابن الاثير	اسد الغابة	٢٠
	الصدقوق	٢١
	اعلام الورى	٢٢
ابو فرج الاصفهاني	الاغانى	٢٣
الشيخ المفید	الامالي	٢٤
الدنیوري	الامامة و السياسة	٢٥
البلاذري	انساب الاشراف	٢٦
الشيخ المفید	ایمان ابو طالب	٢٧
الشيخ الصدقوق	الامالي	٢٨
البحراني / الطبعة العالمية	البرهان في تفسير القرآن	٢٩
ال حاج سهيل عبد الزهرة الزبيدي	ابو طالب الرمز الروحي للاسلام	٣٠

العلامة المجلسى	بحار الانوار	٣١
محمد بن حاتم الطبرى	بشرة المصطفى	٣٢
الالوسي محمد شكرى	بلغ االدب	٣٣
الطبرى	جامع البيان	٣٤
القرطبي	الجامع لأحكام القرآن	٣٥
احمد زكي صفت	جمهرة خطب العرب	٣٦
لابن الدمشقى	جواهر المطالب	٣٧
	الحجۃ لابن مفلد	٣٨
ابن معصوم	الدعماات الرفيعة	٣٩
السيوطى	الدر المنشور	٤٠
البيهقي	دلائل النبوة	٤١
الطبرى	ذخائر العقبى	٤٢
السهيلى	الروض الانتف	٤٣
النيسابوري	روضة الوعاظين	٤٤
	سفينة البحار	٤٥
البيهقي	السنن الكبرى	٤٦
الحلبي الشافعى	السيرة الخلبية	٤٧

لابن هشام	السيرة النبوية	٤٨
لابن كثير	السيرة النبوية	٤٩
العلامة عبد الوهاب عبد اللطيف	سنن الترمذى	٥٠
الحائزى	شجرة طوبى	٥١
القاضى العماني	شرح الاخبار	٥٢
	شرح المواهب	٥٣
لابن ابي الحميد المعتزلى	شرح النهج	٥٤
السيد محمد علي شرف الدين	شيخ الابطح و ابو طالب	٥٥
	صحيح البخارى	٥٦
	صحيح مسلم	٥٧
	صحيح السيوطي	٥٨
	الصواعق المحرقة	٥٩
العاملى قدس	الصراط المستقيم	٦٠
السيد جعفر مرتضى العاملى	ظلامه ابي طالب	٦١
مخطوطه - الفتونى	ضيارات العالمين	٦٢
لابن سعد	الطبقات الكبرى	٦٣
لابن طاووس	الطرائف	٦٤

لابن عبد ربه	العقد الفريد	٦٥
لابن عنبة	عمده الطالب	٦٦
علي الاحمدي الميانحي	عقيل ابن ابي طالب	٦٧
للعلامة الاميني	الغدير	٦٨
الشوكاني	فتح الغدير	٦٩
احمد امين	فجر الاسلام	٧٠
التستري	قاموس الرجال	٧١
جعفر مرتضى العاملی	القوس الصائب في اثبات الربائب	٧٢
الكليني قدس سره	الكافی	٧٣
لابن الاثیر	الکامل في التاریخ	٧٤
الزمخشري	الکشاف	٧٥
المتقي الهندي	کنز العمل	٧٦
الكراكجي	کنز الفوائد	٧٧
العسقلاني	لسان الميزان	٧٨
الطبرسي	مجمع البيان	٧٩
لابن حجر الهيثمي	مجمع الزوائد	٨٠
	المستدرک	٨١

	مسند احمد	٨٢
	مقاتل الطالبين	٨٣
الطبسي	منية الراغب في ايمان ابي طالب	٨٤
الذهبي	ميزان الاعتدال	٨٥
ابن شهر اشوب	مناقب ال ابي طالب	٨٦
للنقدي	المواهب	٨٧
الهيثمي الغديري	نبوة ابي طالب	٨٨
مصعب الزبيدي	نسب قريش	٨٩
النويري	نهاية الارب	٩٠
الخوizي	نور الثقلين	٩١
الحر العاملی قدس	الوسائل	٩٢
القندوري	ینابیع المودة	٩٣
ابن خلكان	وفیات الاعیان	٩٤
محمد يوسف مرتضی العاملی	هذا هو ابو طالب	٩٥
للعلامة علي عقراءوي الطرفي	نیل المطالب في مظلومية ابي طالب للعلامة علي عقراءوي الطرفي	٩٦
للسيد حسن السيد علي القاجي	منية المطالب في حياة ابو طالب	٩٧

النجمي		
للمؤرخ النسابة عبد القادر ابو سعود سلطان الصيداوي الرفاعي الحسيني - الاردن ط ٢٠٠٩ م	موسوعة انساب آل البيت النبوى	٩٨
ابن كثير	البداية والنهاية	٩٩
الطبرى	تاريخ الطبرى	١٠٠
الخطيب البغدادي . تحقيق: مصطفى عبد القادر	تاريخ بغداد	١٠١
ابن عساكر	تاريخ دمشق	١٠٢
الديار بكري	تاريخ الخميس	١٠٣
ابن كثير	تفسير ابن كثير	١٠٤
ابن خلدون	كتاب السير وديوان المبتدأ والخبر	١٠٥
السيد محسن الاميني العاملي	اعيان الشيعة	١٠٦

الفهرس

الصفحة	الموضوع
٣	الاهداء
٧٤	المقدمة
١٥٨	المدخل
١٨-٢٦	الفصل الاول
٢١-٢٩	المبحث الاول / من هو عبد المطلب
٥٢-٥٢	المبحث الثاني / من هو ابو طالب
٦٢-٥٢	المبحث الثالث / ادوار حماية ابو طالب للنبي
٦٦-٦٢	الفصل الثاني
٧٥-٦٧	المبحث الاول / بعض الشهادات و الحقائق التاريخية
٩٥-٧٦	المبحث الثاني / بعض اقوال اهل السنة والجماعة
٨٥-٧٦	المبحث الثالث / اقوال الانمة المعصومين حول ابو طالب
١٠١-٩٤	المبحث الرابع / مؤلفات اهل السنة و اجماعة في ايمان واسلام ابو طالب
١١٠-١٠٢	الفصل الثالث
١٢١-١١١	المبحث الاول / الكتب التي ذكرت ابو طالب
١٣٠-١٢٢	المبحث الثاني / لماذا اخفى ابو طالب ايمانه
١٤٦-١٣١	المبحث الثالث / اخبار مهمة عن ابو طالب عم الرسول
١٦١-١٤٧	الفصل الرابع
١٧٤-١٦٢	المبحث الاول / خطب ابو طالب ووصاياته
٢٠١-١٧٥	المبحث الثاني / التشكيك في ايمانه <small>الملعون</small>
٢٢٤-٢٢٢	المبحث الثالث / ردود ومناقشة
٢٤٦-٢٢٥	المبحث الرابع / وقفة مع ابن حجر
٢٤٨-٢٤٦	وفاته
٢٤٩	الخاتمة
٢٥٦-٢٥٠	المصادر و المراجع الفهرس



المؤلف في سطور

- ١- من مواليد ١٩٥٣ تخرج من اعدادية العزة في المشخاب
- ٢- خريج كلية الاداب قسم التاريخ / جامعة بغداد ١٩٧٥ - ١٩٧٦
- ٣- عين مدرساً في تربية محافظة النجف الاشرف.
- ٤- عين مديرأً للمتنقل الادبي للشباب الذي كان همزة وصل مع فرع الاتحاد العام للكتاب والشعراء في النجف الاشرف والشباب.
- ٥- أصدر مجلة أزهير المشخاب اغلقت بعد عدددين.

له بحوث عديدة منها:

- ١- طبيعة الدولة العباسية العلمية تقديم الدكتور عبد الهادي الفرطوسى عام ١٩٨٢
- ٢- كتاب المهدى وعد الله الصادق.
- ٣- كتاب عن حياة أمير المؤمنين (ع).
- ٤- كتاب بهجة الرسول (ص) فاطمة البتول.
- ٥- له بحث بعنوان العقل الاستراتيجي لحركة الشهيد زيد بن علي (ع) دروس وعبر عام ١٩٩٥ م.
- ٦- مشارك في مجلة الانساب العلوية في محافظة النجف العدد ٤٤ - ٤٥ لسنة ١٥٢٠ م.
- ٧- كتاب انوار من القرآن المجيد.
- ٨- كتاب صفحات تاريخية.